

الرقم ٢٠٨

المجموع ٣ كتاب



بانت سعاد

شرح بانت سعاد

دخلت في نوبة الفقير [illegible] الزواوي
[illegible] تاسع وعشرين ومائة
[illegible]
[illegible] الله عليهم

هذا شرح بانت سعاد

ثم صار في نوبة الحقير
علي بن عبد [illegible] الفوطي
في عشري محرم الحرام
سنة ١٠٦٥
هجرية

هذا كتا

انه الذين

انه الذين



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي تفرد بالوحدانية قبل الايجاد، والشكر
له على ما اولانا من الفضل والامداد، والصلاة
والسلام على سيدنا محمد الذي كان خلقه الحلم والوداد،
المنشد بين يديه وساحته الكريمة بانت سعاد،
وعلى آله واصحابه المختصين بالفضل من بين العباد
أمّا بعد فيقول المرتجي عفو المساوي، محمد
صالح السباعي الحفناوي، هذا شرح لطيف اقتطفته
من تقرير شيخنا المرحوم بكرم الله تعالى البدر المنير،
سيدي محمد الامير، مع بعض زيادات من الشراح على
بانت سعاد اعانني على جمعها ولد القلب ابار الشيخ
عبد الكريم الملوي نفعه الله ونفع به، وجعله من
اهل حزبه، اعلم اني تلقيت هذه القصيدة رواية
ودراية عن المرحوم بكرم الله شيخنا الشيخ محمد عرفه الدسوقي
وتلقيتها اجازة عن الاستاذ الامير وهو سمعها عن سيدي

يوسف

يوسف الحفني وهو سمعها عن ابن الميت وهو عن
اشياخه المذكورين في ثبته لكونها حديثاً حكماً لانه
سمعها النبي صلى الله عليه وسلم من منشدها كعب بن
زهير بن ابي سُلمى وليس لنا من يقال فيه سُلمى بالضم الا
هذا واسم ابي سلمى ربيعة من بني مزينة كان ابوه
زهير لا يقدم عليه عمر بن الخطاب احداً في شعره وكان
يقول اشعر الشعراء من يقول من ومن لانه اكثر في معلقته

ومن هاب اسباب المنايا ينلنه ،، ولو رام اسباب السماء بسلّم
ومن كان ذا مال فيبخل بماله ،، على قومه يستغن عنه ويذمم
ومن يغترب يحسب عدوّاً صديقه ،، ومن لا يكرم نفسه لا يُكرّم
ومن لا يذد عن حوضه بسلاحه ،، يهدّم ومن لا يظلم الناس يظلم،

ومن لم يزل يحمل علي الناس نفسه ، ولم يغنها يوما من الدهر يندم

ومن لم يصانع في امور كثيرة ، يضرس بانياب ويوطأ بمنسم

فقوله يثلم اي تكسر سهامه وكانه لم يرد حقيقة
الظلم بل الحماية بقدر الامكان والمنسم خف البعير
والتضريس الجرح بالضرس فكعب الشاعر ابن
الشاعر المفلق ابن المفلق وولد لكعب ولد يقال
له عقبة وكان شاعرا مجيدا وولد لعقبة ولد يقال
له العوام وكان شاعرا ايضا ومن كلام كعب على ما قال ابن هشام

ان كنت لا ترهب ذمي لما ، تعلم من حلمي عن الجاهل
فاخش سكوتي اذ انا منصت ، فيك لمسموع خنا القائل
فسامع الذم شريك له ، ومطعم الماكول كالآكل
مقالة السوء الي اهلها ، اسرع من منحدر سائل
ومن دعا الناس الي ذمه ، ذموه بالحق وبالباطل

ومن

ومن هذا المعني قول الاخر

مالمطيع هواه من الملام ملاذ ، فاختر لنفسك اما عرض واما التذاذ

وقد نسبها صاحب زهر الآداب ، وثمر الالباب
الي محمد بن حازم الباهلي وزاد بعدها

فلا تهج ان كنت ذا اربة ، حرب اخي التجربة العاقل
فان اخا العقل ان هجته ، هجت به ذا خبل خابل
تبصر في مبدا اشداته ، عليك عن ذي العز الاجل

وسبب نظم كعب لهذه القصيدة ان له اخا يقال له
بجير وكان زهير قرا الكتب القديمة وعرف قرب
النبي وكان في خاطره الاجتماع به فراي في المنام
انه متسبب من السماء فلم يبلغه زهير فاول بانه
لا يدرك النبي فاوصى بنيه ان ادركوه بالاسلام
فلما كان عام الفتح كان كعب واخوه يرعيان غنما
لهما في ابرق العزاف بالعين المهملة والزاي المعجمة

المندة والعا وابرق موضع فيه طين ورمل والعراف
ما لبني اسد بالقرب من زرود وهو على طريق الذاهب
من البصرة الى المدينة فقال بجير لكعب اثبت هنا
حتى اذهب انظر هذا الرجل الذي يزعم انه نبي
وقيل ان كعبا هو الذي قال له اذهب وانا امكث
لك هنا فذهب بجير واجتمع بالنبي والله وهو

الذي قبل فيه   وفاق كعب بجير منقذ لك من
تعجيل مهلكة والخلد في سقرا

فلما بلغ اسلامه كعبا انشد في ذلك ابياتا وهي قوله

الا ابلغا عني بجيرا رسالة   فهل لك فيما قلت ويحك هل لكا
نبين لنا ان كنت لست بفاعل   على اي شيء ويب غيرك دلكا
على خلق لم تلف اما ولا ابا

عليه

عليه ولا تلفي عليه اخا لكا
فان انت لم تفعل فلست باسف   ولا قائل اما عثرت لعا لكا
سقاك بها المامون كاسا روية   فانهلك المامون منها وعلكا

العبابير كلها الى كلمة الشهادة وقوله فهل لك اي فهل
لك رجوع عنها اي هل لك قصد ونية فيما قلته
من نطقك بالشهادتين ام صادر عن اكراه وويح
كلمة ترحم تقال لمن وقع في مهلكة لا يستحقها فبجير
وقع في مهلكة لا يستحقها حيث خالف دين ابائه
هكذا زعم كعب قبل اسلامه وقوله فبين اي اظهر
وقوله لست بفاعل اي ما نحن عليه من الاقامة على
دين ابائه وويب كلمة دعاء بمنزلة ويل ولعا كلمة
تقال للعاثر دعاء له والنهل الشرب الاول والعلل
الشرب الثاني ولما سمع النبي قوله سقاك بها المامون

قال عليه السلام صدق وانه لكذوب وانا المامون
والله ولما سمع قولهم تلك قال ابي والله لم يلف
ولما سمع عليه السلام الابيات من بجير لانه انشده
اياها بعد ارسال كعب له بها كره ان يكتمها عنه عليه
السلام قال من لقي كعبا فليقتله فارسل له بجير
اخوه يعلمه بذلك وكتب له ابياتا في ذلك وهي

من مبلغ كعبا فهل لك في التي ، ، تلوم عليها باطلا وهي احزم

الى الله لا العزى ولا اللات وحده ، ، فتنجو اذا كان النجاة وتسلم

لدى يوم لا ينجو وليس بمفلت ، ، من الناس الا طاهر القلب مسلم

فدين زهير وهو لا شيء دينه ، ، ودين ابي سلمى علي محرم

وكتب له بعدها اما بعد فان رسول الله صلى
الله

الله عليه وسلم قد اهدر دمك وانه قتل جماعة بمكة
ممن كانوا يهجونه ويوذونه وان من بقي من شعرا
قريش كابن الزبعري وهبيرة بن ابي وهب
تفرقوا في كل وجه ولا اظنك ناجيا فان كان لك في
نفسك حاجة فاذهب الى رسول الله فانه يقبل
التايب ولا يسال عما كان قبل الاسلام وان
انت لم تفعل فانج الى نجاتك وهو يحب الشعر
فهل لك ان تتوسل اليه بشيء من القصيد فلما
وصله الكتاب اخذته الانفة وامتنع ووصل
الى مزينة فلم يجيروه وقالوا لا طاقة لنا به
فضاقت به الارض وصار اعاديه يقولون انه
مقتول فنزل المدينة على رجل من جهينة
كانت بينه وبينه معرفة وتلثم بشملة له وعرفه
الرجل النبي وقيل عرفه من وصف الناس له من ان
اصحابه يجلسون حوله وهو وسطهم وفي رواية

انه طرق على ابي بكر الصديق بابه فقال ابو بكر
من بالباب فقال مستجير فقال اجرك الله ما لم
تكن كعب بن زهير فذهب الى باب عمر فقال له
كذلك والى باب عثمان فقال له كذلك حتى طرق
باب علي بن ابي طالب فقال علي من بالباب
فقال مستجير فقال علي اجرك الله وان كنت كعب
ابن زهير فقال نعم فاخذه وغدا به الى النبي صلي
الله عليه وسلم وعرف كعب رسول الله صلي الله
عليه وسلم بالصفة التي وصفه له بها الناس وكان
مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصحابه
مثل موضع المائدة من القوم يتحلقون حوله
حلقة حلقة فيقبل على هؤلا فيحدثهم وعلى هؤلا
فيحدثهم فلما رآى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول
الله ان كعبا قد تاب فهل لك ان تقبله اذا انا
اتيت به قال نعم فقال هو انا يا رسول الله واخذ

ينشد

ينشد هذه القصيدة فلما وصل قوله

ان الرسول لسيف يستضاء به

مهند من سيوف الله مسلول

كساه عليه السلام بردة كانت عليه اذ ذاك فلذا
قال اهل العلم المديحة المسماة بالبردة هي بانت
سعاد واما مديحة الابيصري فاسمها برء الداء
لانه عليه السلام قد مسح على جسد الابيصيري
فبرأ داوه من ساعته فلما اخذ كعب البردة
دفع له معاوية عشرة الاف درهم فابى فلما مات
كعب دفع معاوية لورثته عشرين الفا واخذها
وهي التي عند الخلفاء الى الان لكن قال الشامي
انها لا وجود لها وكانها فقدت في وقعة التتار وروي
انه لما قال انا كعب قال عليه السلام الذي يقول
ويقول واقبل على ابي بكر يستنشده الابيات
فلما انشد قوله سقاك بها المامون قال لم اقل هكذا

وانما قلت سفاك بها ابو بكر وانهلك المامون الي اخره
روي انه عند ذلك وثب عليه رجل من الانصار
وقال يا رسول الله دعني وعدو الله اضرب عنقه
فقال دعه عنك فانه قد جانا تايبا ما رعا قال
ابن حجر والنكتة في عدوله انه لما اهدر دمه
بسبب الهجو وجه الهجو الي ابي بكر وجعل
ذلك توبة وهذا غير بعيد في الفقه ان يعصم
دمه بمثل هذا الرجوع ولا يضر هذا في النسبة
الصادرة من النبي او لا قال ان قلت ان سبة
ابي بكر سب له عليه السلام فما زال الامر فلا اقلاع
قال هو سب اللازم ولازم المذهب غير مذهب
وهو تكلف والاولي ان يقال انه من باب حسن
المداعبة والتلطف لما راي عليه عليه السلام من
الهيبة وراي توجيه الخطاب الي ابي بكر اهون
ولا يلزم منه تكذيب النبي عليه السلام في النسبة

لانه

لانه لم يقل انا سمعته منك فالتكذيب راجع الي
الناقل علي ان لازم المذهب لازم اذا كان بينا
لا هنا وقد مدح محيي الدين بن عبد الظاهر كعبا ببيتين

لقد قال كعب في النبي قصيدة ، وقلنا عسي في فضلها نتشارك ،
فان شملتنا بالجوائز رحمة ، كرحمة كعب فهو كعب مبارك ،

والمراد كعب سعاد ، وقال الاستاذ ،

يمن كعب سعاد ، شفاء كل البؤس ،
بانت ككعب سعاد ، اعلته فوق الروس ،

فقد جعل الكعب لسعاد واراد بانت ظهرت
فهو من قبيل القول بالموجب **فائدة** قال
الشيخ ابو الحسن علي بن القاسم كنت في بغداد
فحضرت عند الشيخ عبد القادر الجيلي فوجدت بين
يديه غلاما ينشد بانت سعاد فقلبي اليوم متبول

ثم رايته ثاني ذلك اليوم ينشدها بين يديه فتفكرت
في سبب تكرارها فسالت الشيخ عبد القادر عن
ذلك فقال لي رايت رسول الله صلي الله عليه
وسلم في المنام فقلت يا رسول الله انت امرت
بحفظ هذه القصيدة فقال نعم ومن قالها ثلاث
مرات غفر الله له فاحببت من بعد تكرار رؤيا
الي انمها كل يوم **تنبيه** في بيان ترتيب
هذه القصيدة وسياقها الذي سيقت عليه اعلم
انه كان من عادة اكثر شعراء العرب انهم اذا اتوا
بقصيدة مدح افتتحوها بالنسيب المعبر عنه بالغزل
وهو عند المحققين من اهل الادب يشتمل علي
اربعة انواع النوع الاول ذكر ما في المحب من
الصفات التي هي من اسباب المحبة الدالة عليها
كالشغف والنحول والحزن ونحو ذلك النوع
الثاني ذكر ما في المحبوب من الصفات التي

هي اسباب المحبة سواكانت حسية كحمرة الخدود
ورشاقة القد وما في معناهما او معنوية كالجلالة
والخفر والحيا والوقار وما اشبه ذلك ويسمي
هذا النوع من النسيب تشبيبا ايضا النوع
الثالث ذكر ما يتعلق بالمحب والمحبوب معا
من هجر وصد ووصل وسلو ووفاء واخلاف
وعد ونحو ذلك النوع الرابع ذكر ما يتعلق
بغيرهما بسببهما من الوشاة والرقباء ونحوهما
والناظم رحمه الله تعالي قد اتي في قصيدته قبل
التخلص الي المدح بالانواع الاربعة وذلك ان
القصيدة اشتملت علي سبعة وخمسين بيتا فابتدا
بالنوع الاول وهو ما يتعلق بالمحب فذكر حال
نفسه وما اعتراه بسبب الفراق في البيت
الاول بقوله بانت سعاد ثم اخذ في ذكر النوع
الثاني بقوله وما سعاد غداة البين اذ رحلوا

الا اغن البيت ثم ذكر ثغرها وريقها وشبهه بالراح
في البيت الثالث ثم ذكر مزج الراح بالماء واستطرد
فوصف ذكر الماء ثم الابطح الذي اخذ منه الماء
في البيت الرابع ثم كمل وصف ذكر الابطح في البيت
الخامس ثم اخذ في ذكر النوع الثالث وهو ما يتعلق
بهما جميعا فذكر اخلافها الوعد وعدم قبولها النصح
في البيت السادس بقوله اكرم بها خلة لو انها
صدقت موعودها البيت ثم اكمل ذلك في
البيت السابع ثم وصفها بالتلون في الود في
البيت الثامن ثم وصفها بعدم الوفاء بالوعد
في البيت التاسع ثم اكد ذكر فاخبر بان ما تعده
اماني لا حقيقة له في البيت العاشر ثم ضرب
لها مواعيد عرقوب مثلا في البيت الحادي
عشر ثم لام نفسه على التعلق بمواعيدها
في البيت الثاني عشر ثم ذكر بعد ما بينه

ما بينه

ما بينه وبينها من المسافة في البيت الثالث عشر
ثم ذكر انه لا يبلغه اليها الا ناقة من صفتها كذا
وكذا واطال في صفتها على عادة العرب في ذلك
من اول البيت الرابع عشر الى اخر البيت
الثاني والثلاثين فاستوفى في وصفها
تسعة عشر بيتا ثم اخذ في ذكر النوع الرابع
وهو ما يتعلق بغيرهما بسببهما فذكر الوشاة
وحالهم معهم في البيت الثالث والثلاثين
بقوله تسعى الوشاة البيت واستطرد في ذكرها
الى اخر البيت الخامس والثلاثين وهو اخر
الغزل ثم تخلص الى المدح في البيت السادس والثلاثين
بقوله انبئت ان رسول الله اوعدني البيت واستطرد
في ذكره الى اخر البيت الثامن والاربعين ثم
خرج الى مدح المهاجرين من اصحابه رضي الله
تعالى عنهم في البيت التاسع والاربعين

بقوله في فتية من قريش البيت واستطرد في ذكر
الي اخر البيت السابع والخمسين وهو آخر القصيدة
انتهي، وكميته بلوغ المراد، علي بانت سعاد، قال رضي
الله عنه بانت اي انفصلت عني وارتحلت قال في
المصباح بان الحي بينا وبينونة انفصلوا وظعنوا
وبعدوا سعاد اسم محبوبة اما حقيقية او وضعية
وهو الغالب ان قلت اذا كانت حقيقية كيف
يذكرها بحضرته عليه السلام قلت يمكن انها
غير محرمة ومن اين ذكر علي ان العشق غير مذموم
مطلقا وانما يذم اذا طرات له عوارض منهي عنها
وهو لم يذكر منها عورة وانما ذكر العوارض غير
المنهي عنها علي انه قد نظم هذه القصيدة قبل
الاسلام وقد انشد القشيري، ، ،
انبلت فتاح لها، عارضان كالشبج ،
ادبرت فقلت لها، والفؤاد في وهج ،

هل

هل علي ويحكما، ان عشقت من حرج،
وقد انشدت بين يدي النبي مقام لها وانه قال
شيخ الاسلام انه موضوع الان القشيري
عمدة فالحب غير مذموم لانه كفي بهذا الصحابي حجة
وقد قالها في اول الاسلام وفي حضرة الاسلام
لا يقال ان اقرار النبي له ترغيبا للاسلام لانا
نقول ما هي بالاولي فقد تكرر ذكر من ابن
رواحة وغيره والترغيب في الاسلام لا يحمل علي
الاقدام علي منهي عنه وان يعطي عليه جايزة فاذا
بانت سعاد فقلبي من الم الفراق فانه يحرق
المحب كما تحرق الشمس سواقط الاوراق قال الصديق
رضي الله عنه ما من شئ اشد من فراق الاحبة
، ، وقال سيدنا عمر، ، ،
اني رضيع وصالهم، والطفل يؤلمه الفطام،
ولا يلتفت الي الجسد لان القلب ملكه والمراد به اللطيفة

[illegible]

اللحاني اليوم متبول اي فان من نار الحب

قال المتنبي

لولا مفارقة الاحباب ماوجدت
لها المنايا الي ارواحنا سبلا

متيم المتيم المستعبد الذليل اي مذلل من
تيمه الحب ذلله والمراد هنا الاسير بدليل قوله
فيما ياتي بعد لم يفد وذلك لان المحب اذا تعلق
بالمحبوب واشتغل خاطره به صار قلبه في يد
محبوبه يتصرف فيه كيف يشا اما شبه الاسير المستعبد
في يد من اسره إثرها بكسر الهمزة واسكان الثا
المثلثة وهو محل الشي وموضع القدم من الارض
ويقال فيه اثر بالتحريك اي ان قلبه صار مقتفيا
اثرها يرحل برحيلها ويقيم لاقامتها كان العبد
الذي قيده الرق وذل العبودية يسير بسير سيده
ويقيم باقامته اي اثر سعاد ويروي عندها

وقد

وقد ابدع المتاخرون في هذا المعني الذي اشار اليه
كعب من ذلك قول بعضهم

انتم استوطنتم القلب فلم
سار معكم حين رمتم ظعنا
ماجرت عادة قوم رحلوا
ان يزموا في الحمول السكنا

وقريب من هذا قول ابي الحسن الباخرزي

قالت وقد سالت عنها كل من
رايته من حاضر او بادي
انظر بطرفك في فوادك تلقني
فقلت واين طرفي من فوادي

صوابهما
قالت وقد سالت عنها كل من
لاقيته من حاضر او بادي
انا في فوادك فارم طرفك نحوه
ترني فقلت لها واين فوادي

لم يفد من اسره اي لم يقع له فدا من
اسره او انه لم يختر الفدا بل اسر المحبة احب اليه
من الفدا لان في العشق ملذ ذا تحمل وتبعث الصب
علي الازدياد منه وما احسن قول القائل

ومن عجبي اني جريح وكلما ، ، ،

رمتني بسهم بعد سهم يلذ لي ، ، ،

وهو يقرا بضم اليا وسكون الفا وفتح الدال المهملة

مكبول اي مقيد يقال كبّله وكَبَله بمعنى قيده

ودعا قيل كبله بالتخفيف اذا احبسه في سجن

او غيره وهو بفتح الميم وسكون الكاف وضم البا

الموحدة وضم اللام فقوله بانت بان فعل ماض

والتا علامة التانيث وسعاد فاعل وهو غير مصروف

لاجتماع العلمية والتانيث وقوله فقلبي الفا قد

تاتي للسببية والربط نحو ان جئتني فانا اكرمك

وقد تاتي للعطف نحو جا زيد فعمرو وقد تاتي لهما

كما في قوله تعالى فوكزه موسى فقضى عليه ومنه التي

في البيت وقلبي مبتدا مضاف للضمير فهو معرفة

بسبب الاضافة الى المعرفة واليوم منصوب على انه

ظرف لما بعده وهو متبول لا متيم لانه لم يجي حتى

المتوفاه



المتوفاه الاول ومتبول خبر المبتدا ومتيم خبر ثان

عند من يجيز تعدد الخبر او خبر لمبتدا محذوف تقديره

هو عند من لم يجزه واثرها ظرف لمتيم ولم يفد جازم

ومجزوم والجملة اما خبر ثالث واما صفة لمتيم واما

حال من ضميره وهو الظاهر ومكبول اما خبر رابع

او صفة على ما تقدم قال في شرح التبريزي انه لما

انشد كعب بانت سعاد فقلبي اليوم متبول قال

له صلى الله عليه وسلم ويلك وما سعاد فقال

ابنة عم لي يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم انشد الآن فانشدتها بين يديه صلى الله

عليه وسلم فحصل لي ما حصل ووصل الي ما وصل

من بركات حضرته المحمدية عليه افضل الصلاة

والسلام انتهى ولما ذكر حال نفسه وما اعقبه الفراق

عنه من الضنك تذكر بعض امورها فقال **وما**

سعاد الواو عاطفة وما نافية وسعاد مبتدا

وليست لما لما لان النفي انتقض بالا والاصل وما
هي فاتي بالاسم الظاهر تعظيما لها والتذاذا بلمها
كما قال القائل
يامن اذا ذكر اسمه في مجلس
لذ الحديث به وطاب المجلس
وقول القائل
سعاد التي اضناك حب سعادا
واعراضها عنك استمر وزادا
وقد يكون التكرار في الاشيا الهايلة والامور العظيمة
كقوله تعالى القارعة ما القارعة وما ادراك ما القارعة
ان قلت ما مناسبة ذكر الصفات في مقام
التحسر قلنا لما انه قصد ان يخفف عنه الحال
بذكر الصفات قال ابن ومار رضي الله عنه
اذا شئت ان تذكرني الحبيب فهات
من اجل ذلك جيت للجنات

لاتحسبني

لاتحسبني اني نسيت وانما
ذكر الحبيب يضاعف اللذات
وايضا الاشارة الى ان سعاد هذه من ذوات الخفر
لم يرها اصلا وانما حبها على السماع قال
بشار الاعمى
يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة
والاذن تعشق قبل الطرف احيانا
قالوا لمن لا ترى تهوى فقلت لهم
الاذن كالعين تعطي القلب ما كانا
ولم يرها الا حين بانت فلم يتمكن ان وصفها ادار
لبعض ما يجب او يقال ان هذا من باب الاحتراس
لان الانسان عند الرحيل يكون في حالة رثة
فاحترس عن ذلك وانها لم يتغير حالها عند الرحيل
او يقال انه لما ذكر نفسه بالتاسف قصد ان
يفيد الفرق بينه وبينها وانه في غاية

النحول والذل وهي في غاية الحسن والكمال ولم ترحمه
وهذا يحلو عند العشاق كما اشار اليه ذكر سيدي

عمر الفارضي

واظنه لم يدر ذل صبابتي ... اذ ظل ملتهبا بعز جماله
وقال ... وشتان ما بين صون وبذله

وقال الآخر

بني الحب على الذل فلو ... انصف المحبوب يوما لسمح

وهذا شان المحبوبين واذا اراد بعضهم ان يسوي
بينه وبين المحبوب في وصف كساه ثوب الذل

كما قال

لحده بفوادي نسبة عجب ... كلاهما ابدا يدمي من النظر
فمن تدلل تهني ومن تدلل تفني ... فمقام الذل
اعلم من مقام الدلال **غداة البين** منصوب على
انه ظرف زمان والعامل فيه حرف التشبيه المقدر
في سعاد اي وما كسعاد في هذا الوقت الا

ظبي

ظبي اغن وغداة مضاف والبين مضاف اليه فقوله
غداة البين اي التفرق ويطلق على الاجتماع فهو من اسما
الاضداد **اذ رحلوا** اي وقت رحيلهم ويحتمل انه بدل
بعض من غداة البين فيكون من التوضيح لان حالة الرحيل
بالفعل اشد فالمحذور في البيت من ان العامل لا يعمل
في ظرفي زمان لان الثاني بعض الاول ورحلوا فعل
وفاعل في موضع خفض باضافة اذ اليه **الا** غزال
اغن اي في صوته غنة وهو الذي يخرج من
الخيشوم والمتبادر ان اغن خبر عن بسعاد
والتشبيه على عادة العرب والا فهي اجمل من
الظبي بكثير غيران المحب اذا غرق يستند على
اي شي وقد اغرب ابن هشام هنا حيث قال
ان البيت من التشبيه المقلوب اي وما الاغن
الا كسعاد فسعاد بالنصب والعامل في غداة
ما في الكاف من معنى التشبيه كما تقدم قال

والحامل علي ذلك ان ما قبل الا لا يعمل فيما بعدها
وفيه انه يغتفر في الظروف ما لا يغتفر في غيرها علي
ان هذا الاوجه له فالاولي ان غداة منصوب علي
الحال علي قاعدة الظروف بعد الجمل **غضيض**
بمعني مغضوض كذبيح بمعني مذبوح وهو مضاف
و**الطرف** مضاف اليه والمراد ان فيه فتور وهو
مما يدل علي الخفر ممدوح عندهم وقد اشار الي ذلك
الشبراوي بقوله
يا خفيف القوام من غير سقم
ومريض الجفون من غير علة
وقال الاستاذ ايضا
قال حبي انت عندي مثل عيني
قلت لكن في الذبول
وقال جرير
ان العيون التي في طرفها مرض

قد

قد قاتلتنا ولم تحيين قتلانا
يصرعن ذا اللب حتي لا حراك له
وهن اضعف خلق الله انسانا
مكحول من الكحل وهو سواد في العين يشبه السواد
هذا هو الصواب لا من الكحل بسكون الحاء لان
الظبي سواد عينيه خلقي وهو امدح قال سيدي
عمر الفارضي
وقل للقتيل الحب وفيت حقه
وللمدعي هيهات ما الكحل الكحل
وافاد السيوطي ان في البيت ترقي لان في وصف
الكحل اشد من وصف الفتور وانشد علي ذلك قوله
رَاشَ الفُتُورُ لَهُ سَهمًا فَاخطَاهُ، حَتَّي أَتيح لِسَهمٍ مِنَ الكُحلِ
وفيه تخيل حلو والاتاحة التقدير وراش السهم
جعله ريشا وفي نسخة التبريزي هنا بيت وهو
هيفا مقبلة عجزا مدبرة، لا يشتكي قصرٌ منها ولا طول

ولم يثبت من رواية ابن هشام والسيوطي ولما ذكر
ان سعاد في وقت رحيلها لا يشبهها الا ظبي موصوف
بالصفات الثلاثة المذكورة في البيت السابق
وكان الثغر مما يستحسن في البشر دون الظبا
اعاد القول به الى سعاد فقال **تجلو** صفة
ثانية لسعاد اي تظهر **عوارض** مفعول تجلو
اي اسنان وفيه اشارة الى ان اسنانها ذات بريق
وقيل المراد بها الضواحك خاصة وقيل الضواحك
والانياب وقيل الضواحك والانياب والرباعيات
والرباعيات وفيها اقوال غير ذلك وعوارض
مضاف و**ذي** مضاف اليه بمعنى صاحب وفي الحقيقة
هو نعت لمحذوف اي ثغر ذي **ظلم** بسكون اللام وفتح
الظا وهو الريق البارد وقيل رقتها وشدة بياضها
فعلى القول الاول يكون المدح به من
وجهين الاول ان الريق البارد من

الاوصاف المستحسنة ومازالت المحبون تستعذبه
والعشاق تستلذ به وتستطيبه الوجه الثاني
ان بريق الاسنان مما يمتدح به ويرغب اليه وقد
جا في وصفه عليه السلام انه براق الثنايا وعلى
القول الثاني يكون المدح به من حيث ان رقة
الاسنان ودقتها مما يستحسن في الانسان ويعد
من اوصاف الجمال ولقد ابدع ابن الفارض
حيث قال هنا شعر

اهوى قمرا له المعاني رقا ، من صبح جبينه اضا المشرق
اترى بالله ما يقول البرق ، ما بين ثناياه وبيني فرق

وقال ايضا شعر

عليك بها صرفا وان شئت مزجها ، فعدلك عن ظلم الحبيب هو الظلم

ولما ذكر ثغرها ووصفه بانه ذو ظلم شرع في ذكر السبب
الذي وصله الى رؤية ذلك الثغر فقال **اذا ابتسمت**

اي ضحكت بغير رفع صوت وفيه اشارة الى ان ضحكها
التبسم واذا ظرف زمان متعلق بتجلوا وابتسم
فعل ماض والتا علامة التانيث والفاعل ضمير
يعود على سعاد كانه لكان حرف تشبيه تنصب
الاسم وترفع الخبر والضمير العايد على الظلم اسمها
ومنهل خبرها وهو بضم الميم وفتح الهاء اسم
مفعول من انهله اذا اسقاه النهل بفتحتين هو
الشرب الاول بالراح جار ومجرور متعلق بمنهل
وهو اسم من اسماء الخمر معلول خبر ثان لكان
وهو بفتح الميم واسكان العين الشرب ثاني مرة

قال بعضهم

اعي للخمر اسماء ولكن ... جهلت بان في الاسماء ريقا

اي ان ريقها من شدة عذوبته كانه قد شخص منهل
معلول بالراح لكنها راح ليست خالصة حتى
يكون فيها صعوبة بل شجت مزجت

بالماء

بالماء ومراتب المزج ثلاثة شعشعة وهو ان
يضاف لها شيء من الماء فيحصل فيها نوع رقة وقد
اشار الى هذا عمرو

الا هبي بصحنك فاصبحينا ... ولا تبقي خمور الاندرينا

وله ايضا

مشعشعة كان الحص فيها ... اذا ما الماء خالطها سخينا

والمراد بالصحن الكاس والاندرين اسم موضع
بالشام بجيد الخمر والحص بالحاء المهملة والصاد
المهملة نبت اصفر قيل هو الورس وقيل غيره
وسخينا اي سخنا لانهم كانوا يخلطونها بالماء السخن
في الشتا وعن هذا عني كعب الثاني
الشج وهو ان تمزج فتنكسر قوتها الثالث
القتل وهو المبالغة في الشج وهو الذي
اشار له حسان بقوله

ان التي ناولتني فرددتها ... قتلت فهاتها لم تقتل

كلتاهما حلب العصير فعاطني بزجاجة ارخاهما في المفصل
اخبر بانه قد رد الكاس على ساقيها حيث قتلها
بالمزج بقوله ان التي ناولتني فرددتها قتلت
فردها عليه لكونه قتلها بالمزج ثم طلبها صرفا
بقوله هاتها لم تقتل ثم سوى بين الصرف
والممزوجة في الرجوع الى الاصل واحد وهو
العصير بقوله كلتاهما حلب العصير ثم طلب اشدهما
تاثيرا في السكر بقوله فعاطني بزجاجة ارخاهما
في المفصل بكسر الميم وفتح الصاد يعني اللسان
سمي بذلك لفصله بين الحق والباطل والاشعار
في ذلك كثيرة جدا وذهب اخرون الى اختيار
الممزوجة الا ان الشعراء لم يستعملوا الا على سبيل
الوصف كما في قوله شجت بذي شبم، وكقول ابن الفارض

لها البدر كاس وهي شمس يديرها
هلال وكم يبدو اذا مزجت نجم

وكقوله

وكقوله في الميمية جامعا بين المذهبين وحاويا
لكل من الطريقتين

عليك بها صرفا وان شئت مزجها
فعدلك عن ظلم الحبيب هو الظلم

فان قيل لم اختار شجها الجواب عن ذلك ان
الصرف قد يودي الى زوال الشعور وذهاب
الاحساس فيصير الى حيث لا يدري ما يقال عنده
ولا يدرك ما يجري في مجلسه فتذهب بذلك نشاته
ويرجع شاربها من حال اليقظة الى حال النوم
ومن الصحة الى حال يشبه الموت فان قيل لم
ذكر الشج دون سائر انواع المزج المتقدمة فالجواب
ان الشج اعدل حالات المزج لان الشعشعة لم
تغنه الى حد تكسر سورتها لمقاربتها للصرف في
افعالها والقتل يذهب سورتها بالكلية فتصير
لا نشاط فيها والشج يذهب حد السورة ويبقي

فيها بقية تحصل منها النشوة **بذي شبم** اي بماءٍ ذي
شبم اي برودة شديدة فالشبم بفتح الشين المعجمة
والبا الموحدة مجرور بالاضافة وهو وصف اول
للماء الذي مزجت به تلك الراح وذكر بعده خمسة
اوصاف له ايضا فالجملة ستة اوصاف ولم يكفه
مطلق ماء حتى جعله ذا شبم ولم يكفه مطلق
ذا شبم حتى جعله **من ماءِ محنية** وهي منعطف
الوادي لان الماء الذي فيه صاف ليس فيه غش فقوله
من ماءِ محنية وهو الوصف الثاني جار ومجرور وهو
مضاف ومحنية مضاف اليه وهو بفتح الميم
واسكان الحاء المهملة وكسر النون وفتح اليا اخر
الحروف بعدها تا تانيث فالوصف بقوله **صافٍ**
مؤكد وهو الوصف الثالث نعتا فهو مجرور بكسرة
مقدرة لانه منقوص كقاض والصافي خلاف
الكدر والماء يصفوا بسبب خلوصه

عما

عما يخالطه من اجزا الارض فاذا كان صافيا ومزجت
به الخمرة لا يكدرها بخلاف ما اذا كان كدرا فانه
يكدرها بمخالطته لها ويخرجها عن وصف الصفا
المطلوب فيها وقوله **بابطح** جار ومجرور بالفتحة
لانه اسم لا ينصرف والمانع له من الصرف الوصفية
ووزن الفعل وهو الوصف الرابع والابطح هو
الموضع المتسع فيه دقاق الحصا وفيه مبالغة
اضحى تامة ليست من اخوات كان وهي فعل
وفاعله ضمير يعود على ما وهو الوصف الخامس
فقوله اضحى اي دخل في وقت الضحوة او اخذ
في وقت الضحوة والطف ما يكون الماء في وقت
الضحوة لانه مشمول ببرد الليل ولم يصبه شي من حر
النهار **وهو مشمول** بفتح الميم واسكان الشين المعجمة
جملة اسمية من مبتدا وخبر في محل جر وهو الوصف
السادس للماء اي مهذب بريح الشمال فان قيل

لم خص ريح الشمال بالذكر دون غيرها فالجواب
ان ريح الشمال اشد تبريدا للما من غيرها من
الرياح لرقتها ولطافتها وغيرها من الرياح ليس
كذلك بل ربما هبت بعض الرياح على الما فيسخن
بمرورها عليه ولما وصف الما الذي شجت به
الراح في البيت الذي قبله بما يرجع حاصله
الى الكثرة والبرودة والصفا اتبعه في هذا البيت
بما يوكده فوصفه بثلثة اوصاف الاول نفي القذا
عن الابطح الذي منه الما فقال تنفي اي
تطرد وهو فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على
اليا استثقالا والرياح فاعلا اي تطرد الرياح
غير الشمال فهو تعميم بعد تخصيص قال ابن هشام
يقال نفاه اي ابعده والرياح جمع ريح واصله
رواح واصله اربعة الشمال والجنوب والقبول
والدبور فالقبول ريح الصبا والدبور

الغربية

الغربية ويقولون فيها رياح والقذا بفتح القاف
والذال المعجمة منصوب على المفعولية بفتحة
مقدرة على الالف تعذرا وهو ما يسقط في العين
والشراب والمراد هنا ما يقع في الما مما يشوبه
ويكدره عنه جار ومجرور متعلق بالفعل قبله
والضمير عايد للابطح والوصف الثاني الزيادة
والكثرة وهو المراد بقوله وافرطه وهو فعل ماض
والها العايدة على الابطح مفعول وفاعله قوله
بيض اي افرط ذلك الما بان انزله بكثرة لان الفرط
في الشي الكثرة منه الوصف الثالث كونه من ما
المطر وهو المراد بقوله من صوب اي مطر جار
ومجرور متعلق بالفعل قبله فان قيل لم
خص ما المطر دون غيره من المياه الجواب
من اوجه اقربها ان الغالب في ارض الحجاز ما المطر
ومنه تملا الجبال والاودية وتستمد العيون

فجري في ذكر علي الغالب وقوله **سارية** اي سحابة
سارية هو الوصف الرابع وهو كونه من
سحابة اتت بالليل اي ماشية فيه فقوله
بيض يعاليل اي شاهقة مرتفعة او الشاهقة
في البياض هو الوصف الخامس اي انه ينزل
من السماء قبل مصيره الي الابطح علي جبال
بيض صافية ليس عليها شيء يكدر الماء اذا وقع
عليها وهو الفاعل وقوله يعاليل صفة لبيض اي
شديدة البياض ماخوذة من العلل الذي هو
شرب بعد شرب فكان هذه الجبال بيضت مرة بعد
اخري ففيه مبالغة في صفاء الماء الذي ينزل عليها
لغلبة الصفا عليها وخص الجبال المذكورة بنزوله عليها
قبل نزوله الي الابطح الذي هو مقر لان هذه الجبال
مع صفائها صلبة لا ينفصل منها شيء بوقوع المطر
عليها بخلاف الابطح فانه ربما اثار المطر منه

بشدة

٤٢

بشدة وقعه عليها ولما كانت سعاد حايزة من
الحسن والجمال الغاية القصوي كما تقدم ذكره وكانت
سيئة العشرة قليلة الموافاة تاسف عليها في هذا
البيت لكونها لم تكمل خلالها ولم تتم خصالها ومع ذلك
لم يبعده ما لاقاه من سوء عشرتها وقلة موافاتها
عن محبته لها بل لم يزد فيها الا اعجابا فقال **اكرم بها**
اي بسعاد وهو صيغة تعجب اي ما اكرمها والها
فاعل والبا زايدة وقيل ان افعل امر والفاعل
ضمير المخاطب مستتر والبا للملابسة والكرم
مجمع صفات المدح واللوم ضده مجمع صفات
الذم وقوله **خلة** كلام ابن هشام يقتضي انه
يقرا بضم الخا وهو صفا المودة اطلقت علي سعاد
مبالغة علي حد زيد عدل والقياس لا ياباه الكسر
ايضا وهو الذي اقتصر عليه الحنفي وهو نصب
علي التمييز بيان للمتعجب وبعض النحاة يري ان

فجري في ذلك علي الغالب وقوله **سارية** اي سحابة
سارية هو الوصف الرابع وهو كونه من
سحابة اتت بالليل اي ماشية فيه فقوله
بيض يعاليل اي شاهقة مرتفعة او الشاهقة
في البياض هو الوصف الخامس اي انه ينزل
من السماء قبل مصيره الي الابطح علي جبال
بيض صافية ليس عليها شيء يكدر الماء اذا وقع
عليها وهو الفاعل وقوله يعاليل صفة لبيض اي
شديدة البياض ماخوذة من العلل الذي هو
شرب بعد شرب فكانت هذه الجبال بيضت مرة بعد
اخري ففيه مبالغة في صفاء الماء الذي ينزل عليها
لغلبة الصفا عليها وخص الجبال المذكورة بنزوله عليها
قبل نزوله الي الابطح الذي هو مقر لان هذه الجبال
مع صفائها صلبة لا ينفصل منها شيء بوقوع المطر
عليها بخلاف الابطح فانه ربما اثار المطر منه

بشدة

٦٢

بشدة وقعه عليها ولما كانت سعاد حايزة من
الحسن والجمال الغاية القصوي كما تقدم ذكره وكانت
سيئة العشرة قليلة الموافاة تاسف عليها في هذا
البيت لكونها لم تكمل خلالها ولم تتم خصالها ومع ذلك
لم يصده ما لاقاه من سوء عشرتها وقلة موافاتها
عن محبته لها بل لم يزد فيها الا اعجابا فقال **اكرم بها**
اي بسعاد وهو صيغة تعجب اي ما اكرمها والهاء
فاعل والباء زايدة وقيل ان افعل امر والفاعل
ضمير المخاطب مستتر والباء للتعدية والكرم
يجمع صفات المدح واللوم ضده يجمع صفات
الذم وقوله **خلة** كلام ابن هشام يقتضي انه
يقرا بضم الخاء وهو صفاء المودة اطلقت علي سعاد
مبالغة علي حد زيد عدل والقياس لاياب الكسر
ايضا وهو الذي اقتصر عليه الحنفي وهو نصب
علي التمييزيات للتعجب وبعض النحاة يري ان

مثل ذلك حالا فقول خلة اي خليلة بمعنى صديقة كقول القايل

الا قبح الله الوشاة وقولهم ... فلانة اضحت خلة لفلان

وتجمع على خلال كقلة وقلال والاحسن في لو في
قولي لوانها صدقت انها حرف تمني اي اتمنى ثبوت
صدقها موعودها وتكون الجملة مستانفة فيكون
المدح السابق محقق غير معلق على شيء كما هو
مقتضى جعلها شرطية ولا مبالغة فيه وعلى هذا
يكون الناظم احب الصدق وتمناه ولا يعارض
هذا قول ابن الفارض

عديني بوصل وامطلي بنجازه ... فعندي اذا صح الهوى حسن المطل

لان احوال المواجيد تختلف فكعب نظر الى ان
الصدق اولى وابن الفارض نظر الى انه
اذا حصل الصدق انقضى الامر وانقطعت لذته

لانه

لانه بكل وعد يتجدد له لذة على ان المطل لا ينافي الصدق
لانه التاخير موعودها اي وعدها ويحتمل
انه من الحذف والايصال اي الموعود به ويحتمل ان
المراد به الشخص نفسه اي اصدقته في الوعد وعليه
فهو مفعول به لا مطلق ان قلت ما هذا التناقض لان
لو للامتناع والتمني فيقتضي ان الصدق مستحيل وهذا
غاية في الذم فيناقض مدحه اولا قال الاستاذ يمكن
ان يقال انه لما مدحها اولا اتى بهذا تنفيرا للناس
عنها غيرة عليها وهي ممدوحة عند المحبين لان
من عادتهم التمويه بوصف الحبيب وداره لئلا
يتسبب الواشي في قطع المحب عن بلوغ اوطاره
ويحتمل ان المراد لو انها صدقت في امور الحب والعشق
اذ الوصف بعدم الصدق في ذلك غير مذموم لانه
يرجع للتحقير ويرجع للدلال قال ابن
الفارض رضي الله عنه

اذا اوعدت اولت وان وعدت لوت

وان اقسمت لا تبر السقم برّة

وحاشاه ان يصف بذم اولوا صدقته في كل شيء لم
تكن محبوبة بل خادمة وكلام ابن الفارض هذا
ليس المراد به الوعد والوعيد عند اهل الكلام
بل الاشارة الي حضرة الاطلاق والي ذلك اشار
بقوله

اذا اوعدت لم يلحق القول فعلها

وان اوعدت فالقول يسبقه الفعل

اولوان بنقل الهمزة الي الساكن قبلها واو ايضا
بمعني الواو كما في قوله كانوا ثمانين او زادوا ثمانية
فالمعني اجتماع الامرين ويحتمل انها علي حالها اي
لوان النصح مقبول من تلقا نفسها او لوانها
نهت لا قبلت **النصح مقبول** عندها والنصح
خلاف الغش والالف واللام فيه عوض عن الضمير
والتقدير

والتقدير او لوان نصحها والمقبول خلاف المردود ولما
اشار في البيت الذي قبله الي وصفين ذميمين
عند قاضي الهوا وهما اخلاف الوعد وعدم قبول
النصح ذكر في هذا البيت انها اشتملت علي اربع
خصال مستلزمة لما في البيت الذي قبله وزيادة
فقال **لكنها خلة** لكن للتاكيد فهي من اخوات ان
والها اسمها وخلة خبرها لا للاستدراك لان ما قبلها
لا يخالف ما بعدها بل هما شيء واحد ويحتمل انه
استدراك علي ما افادته لو من التمني لانه يتوهم انه
انما طلب ذلك لكونه توهم منها الصدق فدفع ذلك بانه
لم يتوهم ذلك بل من باب تعليل النفس بالمحال **قد
سيط** قد حرف تحقيق بمعني ان ما ذكر فيها من
الفجع والولع والاخلاف والتبديل محقق الوجود فيها
وسيط بكسر السين المهملة واسكان اليا التحتية والطا
المهملة فعل ماض مبني لما لم يسم فاعله والجملة في محل رفع صفة لخلة

ولولاها لم تحصل الفايدة كما في قوله تعا بل انتم قوم
تجهلون بل انتم قوم عادون وعلم بذكران
الفايدة كما تحصل من الخبر تحصل من صفته فقوله
سيط اي خلط ويقال بالشين المعجمة وهما بمعنى
ومنه تسمي الالة المعلومة سوطا لانها تخلط الجلد
بالدم اي تخلطه به وقوله من دمها اي بدمها جار
ومجرور ومضاف اليه واتي بمن مبالغة في المزج
حتي صار ماؤه بعض الدم كما في قوله تعالي خلق
الانسان من عجل وقوله فجع نايب فاعل سيط
وهو بفتح الفا واسكان الجيم وبالعين المهملة اي
اصابة بالشدايد اي انها تصيب محبها بالشدايد
المرة بعد المرة ان قلت قالوا من علامات
المحبة عدم الشكوي واخفا الضرر للسوي والصبر
علي جفا من يهوي كما قال سيدي مصطفي البكري
لا تليق الشكوي من الاحباب، لو يساموا بجملة الاوصاب

كيف

كيف يشكو المحب فعل حبيب، ان هذا لمن عجيب العجاب
لان المحب ليس له مراد سوي مراد محبوبه فان الشكوي
تناقض الرضا وهو راض بكل ما يرضي محبوبه بل
يهدي له روحه قال ايضا
رضيت بذلي في هوي العامدية، فتاة لها روحي جعلت هديتي
قلت ذاك في مقام الصبر لا التذلل كما قال ابن الفارض
ويحسن اظهار التجلد للعدا، ويقبح غير العجز عند الاحبة
وقال في مقام التذلل
وبما شئت في هواك اختبرني، فاختياري ما كان فيه رضاك
وقال ايضا
وخذ بقية ما ابقيت من رمق، لا خير في الحب ان ابقي علي المهج

وقال سيدي مصطفى

ان كان يرضيه تلافي في الهوى

به وصيانة يا حبذا

وولع اي كذب وهو بفتح الواو وسكون اللام
مصدر ولع بفتح اللام اذا كذب فالولع الكذب
لا الكاذب ولنوع بالكلام من غير مجانسة وهو محتمل
لامور منها كذبها في اخفا محبته واظهار كراهته
كما قال الجلال السيوطي

من منصفي من فتاة قد علقت بها

اضحت يمازجها وصل وهجران

تبدي صدودا وتخفي تحته شغفا

فالنفس راضية والطرف غضبان

ومنها كذبها في دعوى العوايق عن الوصل
واقامة الحجج الملفقة منه كما قال الجلال ايضا

تقدم معاذيرا وتزعم صدقها

وتطمع

وتطمع امالي بها ما ليس

وتحلف لو تستطع لجادت بوصلها

وليس لمخضوب البنان يمين

واخلاف اي للوعد وهو بكسر الهمزة واسكان
الخا المعجمة وبالفا في اخره اي اخلاف لوعدها
بدليل قوله في البيت الذي سلف لو انها صدقت
موعودها فتقدم وتماطله ولا تفيه **وتبديل**
اي تبديل خل بخل قال ابن النحاس

ولا تحسبوا ودي ابن يوميني عنده

وعد فان حبيبي تتوفون حذاه

هكذا حمله الشراح ان قلت ان وصف المحبوب
بانه لا يبقي علي محبوب غاية في الذم واحسن
ما يوصف به المحبوب الوحدة حكي ان محمد
ابن داود كان محبا لغلام فدخل عليه يوما
وهو ملثم وجهه متجع فقال له الغلام هون عليك

فاني قد دخلت الحمام فرايت وجهي في المرآة فاعجبني
فاحببت ان لا يراه احد قبلك فرحق شهرا قال
الاستاذ هذا من سواسات المحب ومن جنون العشق
وقال الاستاذ ايضا
اغار عليك لا بفنائي شخص
ولا لا سائي حاشاك ظنا
ولكن المحبة من قديم
اذا غلبت علي الانسان جن
وضاعت لذة التقريب منه
اذا ازدحم الشريك مع المعني
اذ لو كانت تبدل لما كانت محبوبة حقيقة فالحب
مبني علي التوحيد ومن كلام الاستاذ
ايها السيد المدلل ضاعت
في الهوي صنعتي وانسيت نسكي
يالك الله لا تمل لسوي

وتحكم

وتحكم ولو بما فيه فتكي
وانظر الحق في علو غناه
كل شيء يمحوه غير الشرك
وهذا معني قول سيدي علي وفا انه كما لا تصلح
مملكة بين ملكين، ولا عالم بين الهين، ولا
زوجة بين زوجين، لا يصح مريد بين شيخين
ولما ذكر انها جبلت علي اخلاف الوعد وعلي التبديل
ذكر انه تسبب عن ذلك عدم دوامها علي حالتها التي
هي عليها لاقامة سلطنة المحبوبية بها فقال
فما تدوم علي حال تكون بها الفا للسببية
وما نافية وتدوم مضارع دام التامة لا الناقصة
لان ما نافية لا ظرفية والفاعل ضمير مستتر عايد
علي خلة وقوله علي حال جار ومجرور متعلق بما قبله
والحال ما الانسان عليه من خير او شر يذكر
ويونث والتانيث لغة اهل الحجاز

وعليها جرى الناظم حيث قال تكون بها ولم يفعل به
وتكون فعل مضارع واسمها عائد على الخلة ويحتمل
ان تكون تامة والجملة في موضع خفض صفة لحال رابطها
الضمير المجرور بالباء في بها والجار والمجرور خبر لتكون
على كونها ناقصة والباء بمعنى على كقوله تعالى ومن
اهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار او بمعنى في
كقوله تعالى حتى توارت بالحجاب اي انها لا تثبت
على حال وهكذا شأن المحبوبين وسر ذلك ان
المحبوبية اعظم سلطنة قال الاشرف في خازنداره

افدي قمرا تحار فيه الصفة
يسخط ابدمي وهو امين ثقة
ماذا عجب يحفظ مالي ويرى
روحي ولا يلتفت

لانها تحكم على السلطنة الظاهرية فلا يطيقها طبع المحبوب فتستفزه
وتعبث به وعلم منه ان كل شي منه مقبول وعلى العينين محمول وانه

بذنب

بذنب داواه قال الشاعر

حسنات الخد منه قد اطالت حسراتي
كلما ساء فعالا قلت ان الحسنات

وقال الوراق

كلما اذنب ابدى وجهه حجه فهو ملي بالحجج
كيف لا يفرط في اجرامه من اذا شاء من الذنب خرج

فالحب له عذر في تلونه لعدم اطاقته للسلطنة
وفي قوله كما تلون في اثوابها الغول حسن احتراس
لانه ربما يتوهم من التلون انها ربما تراسله بل هو
يكون اضطرارا ويكون مضارعا مرفوعا واصله
تتلون فحذفت التاء الثانية للتخفيف وقيل المحذوف
الاولى وهو بعيد لان حرف المضارعة لا يحذف
والكاف في كما حرف جر وما مصدرية وهي
وصلتها في موضع جر بالكاف والكاف ومجرورها
في موضع نصب نعت لمصدر محذوف دل عليه ما قبله

لان الذي لا يدوم علي حال متلون فكانه قال لا تدوم
علي حالة اصلا بل تتلون تلونا كتلون الغول
وفي اثوابها جار ومجرور ومضاف اليه وهو عايد
علي متاخر لفظا متقدم رتبة وهو الغول الذي
هو فاعل تلون ويحتمل ان يكون ماضيًا ويكون
المتغير هذه الصورة العجيبة وشبه بها سعاد
والغول بضم الغين كل شئ اغتال الانسان اي
اخذه من حيث لا يدري فيهلك فقيل سميت غولا
لذلك وقيل لانها تتغول بمعني تتلون اخذا من
قولهم تغولت الابل اذا اختلفت وهي اخبث الجن
تزعم العرب انها تظهر لها في الصحرا المهلكة وتتلون
في اثواب مختلفة لتوهم ان هذه طريق فيتوهم من
يراها ان هذه طريق لاجل ان تهلكه وهذا امر
لم يرد حقيقته فلا يقال كيف يسمع النبي
الكذب **ولا تمسك** اي سعاد عطف علي

فما

فما تدوم وهو اما بضم التا المثناة وكسر السين المشددة
واما بفتحهما مضارع مسك بمعني تمسك واصله
تتمسك فحذفت التا الثانية **بالوعد الذي زعمت**
جار ومجرور متعلق بالفعل قبله والذي صفة
للوعد وزعمت زعم فعل ماض والتا علامة
التانيث والفاعل ضمير مستتر من الزعم بمعني
القول ويحتمل انه من الزعامة بمعني الضمانة
والكفالة كما في قوله تعالى وانا به زعيم وهو بفتح
الزاي حينئذ فقط بخلاف الاول فانه مثلث **الا كما
يمسك الماء الغرابيل** الا ايجاب للنفي وقوله كما
يمسك الكاف جارة وما مصدرية والجار والمجرور نعت
لمصدر محذوف اي تمسكا كامساك الغرابيل الماء والماء
مفعول مقدم والغرابيل فاعل موخر جمع غربال وهو
الذي تغربل به الحنطة ونحوها وهذا من تاكيد
النفي بما يشبه النفي اي ان كان مسك الماء

الزابيل سبيلي فهذا سبيلي لكنه ليس كذلك وهكذا
شان المحبوب قال ابنها زهير

يعاهدني لا خانني ثم ينكث
واحلف لا كلمته ثم انكث
وما ضر بعض الناس لو كان زارني
وكنا خلونا ساعة نتحدث

واذا كان هذا شانها **فلا يغرنك** الفا للتفريع
ولا نافية ويغرنك فعل مضارع مبني لمباشرة
نون التوكيد الخفيفة والكاف مفعول مقدم
وهذا مما يوكد ما تقدم من انه انما وصفها بذلك
غيره وهذا الخطاب يحتمل وجهين الاول ان يكون
خطابا لكل احد كقوله تعالى ولو ترى اذ المجرمون
ناكسوا رؤسهم عند ربهم او لم يجعل الخطاب فيه متوجها
له عليه السلام الثاني ان يكون خطابا لنفسه
وهذا تسميه اهل المعاني والبيان التجريد

وهو

وهو انا يجرد من نفسه شخصا ويوجه الخطاب اليه
وقوله **ما منّت** ما اسم موصول بمعنى الذي او نكرة
موصوفة بمعنى شيء وعلى كل فموضعها رفع على الفاعلية
ومنّ فعل ماض والتا علامة التانيث اي
ما تمنته لو فاصله مناه فلام الكلمة الف محذوفة
والمراد ما منت بلسان الحال **وما وعدت** بلسان
المقال والواو عاطفة وما فيها الوجهات المتقدمات
ووعد فعل ماض والتا علامة التانيث اي
ما وعدتك اياه والوعد بغير الف يقال للخير وبه
للشر وعليه البيت المشهور

واني وان اوعدته او وعدته
لمخلف ايعادي ومنجز موعدي

وقد يكون للشر بغير الف اذا دلت قرينة كما في قوله
تعالى وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم ولما
نهي عن الاغترار بما تمنيه وما تعده اكد ذلك وشبهه

بشيئين باطلين لا حقيقة لهما وهما الاماني والاحلام
فقال ان الاماني اي لان الاماني وهو حرف توكيد
ينصب الاسم ويرفع الخبر وكسرت همزتها لوقوعها في
الابتدا والمراد التعليل المستانف كما في قوله تعالي
ولا تاكلوا اموالهم الي اموالكم انه كان حوبا كبيرا
والاماني بتشديد اليا لمهاجمع امنية وهو
مايتمناه الانسان والاحلام معطوف علي ان
راجع لقوله وما وعدت فهو من باب اللف والنشر
المرتب وذكرها مع عدم تقدمها اشارة الي انها مثل
يقاس عليه او اراد بها المواعيد وهي جمع حلم وهي
مايراه الانسان في منامه من الاضغاث التي
لا حقيقة لها وهي من الشيطان واما المبشرات
فهي رويا وقوله تضليل خبران وفيه ظن
الاصل لانه لا حقيقة له اذ ربما اخترمته المنية
قبل حصوله قال ابن الفارض ، ب ،

وكن

وكن صار ما كالوقت فالمقت في عسي ، ب ،
، ب ، واياك عل فهي اقبح علتي
واذا كانت امانيها كذلك فلا تعول عليه وبعض
العشاق يمدح ذلك قال ، ط ،
اماني ان تصدق تكن احسن المني ، ب ،
، ط ، والا فقد عشنا بها زمنا رغدا
وهو معني قول ابن الفارض ، ب ،
اصبحت وشاني معرب عن شاني ، ط ،
، ط ، حي الاشواق ميت السلوان
يامن بنسخ الوعد عود ولي ، ط ،
، ط ، فارح وعدي بوعد زور ثاني
الثاني الاول معناه الوعد والثاني الحال والزور
بالفتح الزيادة ويحتمل ان يقرا بالضم كانت مواعيد
عرقوب كان فعل ماض والتا علامة التانيث
بمعني صارت ومواعيد اسمها وهو جمع ميعاد كموازين

جمع ميزان وعرقوب بضم العين واسكان الرا وضم
القاف وبعدها واو ثم باء موحدة كعصفور مضاف
الي مواعيد رجل من العمالقة كان له اخ وله
نخيل وكان وعده بتمر نخله فجاءه حين اطلعت
فقال له اذا البلح فاتي اليه فقال له حتي يصير
رطبا فلما رطبت قال له حتي تتمر فلما صار تمرا
جزها ليلا واكلها ولم يعطه شيا فصار مثلا
في الخلف قال الاشجعي

وعدت وكان الخلف منك سجية ... مواعيد عرقوب اخاه بيثرب

لها مثلا الضمير لسعاد والجار والمجرور متعلق
بكانت علي القول بان لها دلالة علي الحدث وهو
الصحيح ومثلا خبر كان والمثل كل شي حاكيت به شيا ومنه
قيل للصور المنقوشة تماثيل **وما مواعيدها الا
الاباطيل** الواو عاطفة وما نافية ومواعيدها

مبتدا

مبتدا ومضاف اليه مسوغ للابتدا بالنكرة والضمير
عايد لسعاد ويروي مواعيده اي عرقوب والا
ايجاب للنفي والاباطيل خبر المبتدا وهو جمع باطل
الذي هو ضد الحق واعلم ان المحبين اختلفوا في
مطل المحبوب فقوم يستعذبونه ويستحلون كواذب
الاماني ويتسلون به عن الوصل كما قال الفارضي

عديني بوصل وامطلي بنجازه ... فعندي اذا صح الهوي حسن المطل

وقوم يرون ان الوعد والاماني سبب الحياة
عند فوت الوصل كما قال

لولا مواعيد آمال اعيش بها ... لمت يا اهل هذا الحي في زمني

وقوم يطلبون اللقاء ويلومون الحبيب علي عدم
الموافاة كما قال بعضهم يخاطب محبوبه

وانت الذي اخلفتني ما وعدتني ...



واشمت بي ماكان فيك يلوم

وكل ذلك باختلاف رتب المحبين في القرب والبعد
والقوة والضعف وقال بعضهم هذا من طمع
المحبين من المحبوبين من طلب امور كثيرة لا يقدر
المحبوب علي التوفية لها وذلك لعظم مقام المحبوب
عنده ويري انه يفيده باعظم شي فيطلب علي قدر
ما يري فالمحبوب معذور ولا اضر بنفسه الا المحب

قال بعضهم

قلت له يا حب اتعبتني فقال لم لا نفسك يا اشعب اطمعتني

ولما وصفها بالاوصاف القطيعة والجفا احدثته
دهشة المحبة فذهل عما هي عليه من ذلك فتعلق
بالرجا وجنح الي الامل فقال **ارجو** اذ لا يليق
بالشخص ان يقطع رجاه من مطلوبه فقد قيل
من طلب شيا ناله او كاد بل ربما كان غير المرجوا
اقرب الي الحصول من المرجوا وهو فعل مضارع

مرفوع



مرفوع بضمة مقدرة علي الواو منع من ظهورها
الاستثقال والفاعل ضمير المتكلم والرجا هو الامل
وغلبة الظن فعطف **وآمل** عطف تفسيري وقيل
الرجا في الممكن والامل في المستحيل فقوله وآمل بمد
الهمزة وضم الميم فعل مضارع والفاعل مستتر تقديره
انا وقوله **ان تدنو** ان حرف مصدري ونصب
وتدنو بمعني تقرب فعل مضارع منصوب بان وانما
سكنت الواو ولم تفتح للضرورة وقال بعضهم ان ان
مهملة **ومودتها** فاعل والضمير المضاف اليه عائد
علي سعاد والمودة خلاف العداوة وان وما بعدها
تنازعه الفعلان وهما ارجو وآمل فاعمل الثاني
وحذف معمول الاول ثم بعد رجائه وامله دنو
محبتها تذكر ما هي عليه من الاوصاف المخالفة لذلك
فقال **وما اخال** ما نافية واخال بكسر الهمزة
علي الافصح فعل مضارع بمعني اظن **ولدينا**

الصحيح ان لدي بمعنى عند ومنك جار ومجرور خبر
المبتدا الذي بعده وهو تنويل وسوغ الابتدا به
مع انه نكرة تقدم النفي وكون الخبر ظرفا وفيه التفات
من الغيبة الى الخطاب ان قلت ان هذا يناقض
ماقبله قلت لاتناقض لان المودة غير التنويل
لان الود الحب القلبي والتنويل الاعطا فيمكن ان
يحصل الحب ولاتعطي شيا والاولي ان هذا من
قصة الانسان نفسه كما في قوله

قف بالديار التي لم يعفها القدم ، بلي وغيرها الارواح والديم

وهو مما يدل على التوله وهذا من جنون العشق
وبهذا يندفع مايقال كيف يرجو ماذكر مع وصفه
لها بما تقدم ثم قال امست سعاد بارض لايبلغها
بكسر اللام المشددة اي لايبلغ من اراد الذهاب
اليها فهو بالكسر ويحتمل ان يقرا بفتح اللام اي
لايبلغ هذه الارض الا هو وامست فعل ماض وتاء

تانيث

تانيث وسعاد فاعل وبارض اي في ارض جار ومجرور
متعلق بامست لايبلغها لا نافية ويبلغ فعل مضارع
بمعني يوصل والضمير العايد علي تلك الارض مفعول
والا ايجاب للنفي والعتاق فاعل لفظا وبدل من
الفاعل تقديرا اذ لابد من تقدير المستثني منه
اي لايبلغها شي والنجيبات صفة وهو باسكان
اليا والمراسيل بفتح الميم صفة ثانية اي دخلت
سعاد في وقت المسا بعد مسيرها في وقت الغداة كما
قال وما سعاد غداة البين اذ رحلوا اي انها
ارتحلت مع قومها غدوة وامست معهم بارض
بعيدة فوصفها في رحيلها بسرعة السير بحيث
سارت في اليوم الواحد الي مسافة لاتدرك الا بالعتاق
ان قلت كيف اعاد اسم المحبوبة هنا ظاهرا بعد
ذكره بلفظ الغيبة في قوله ان تدنوا مودتها قلت
لان قصده استيناف نوع اخر من الكلام وهو وصف

ارضها بالبعد وذكر ما يتوصل به لتلك الارض من
وصف الناقة فقال **الا العتاق** اي الا الكرايم من
الابل لانها اعتقت من صفات الذم **النجيبات**
اي الاصيلات ويروي النجيات **المراسيل** جمع
مرسل بكسر الميم من قولهم ناقة رسلة بفتح الرا واسكان
السين اذا كانت سريعة وهو تأكيد لرواية النجيات
بتشديد اليا اي التي تسرع في مشيها كانها ترسل
يديها في المشي واعلم انه بالغ في بعد محبوبته
سعاد حتي لا يوصل اليها الا الابل الموصوفة بالاوصاف
المتقدمة دون غيرها فاحترز بالابل عن غيرها
من انواع المراكب كالخيل فانها وان كانت
اسرع منها سيرا لكنها لا قوة لها علي طول السير
مع الاسراع مع ما ينضم الي ذلك من اطاقة حمل
الاثقال ولما ذكر ان محبوبته امست بارض
بعيدة جدا لا تدرك الا بالابل العتاق الموصوفة بما ذكر

شرع

شرع يبالغ في بعدها وبينونتها حتي انه لا يوصل الي
ارضها الا ناقة موصوفة بوصفين من اوصاف الابل
الحميدة فقال **ولن يبلغها الا عذافرة** الواو عاطفة
ولن حرف نفي ونصب واستقبال يبلغها فعل مضارع
منصوب بلن والضمير فيه العايد علي الارض مفعول
اي لن يبلغ الارض التي امست بها سعاد الا ناقة
عذافرة بضم العين المهملة واعجام ثانيه بعدها
الف بعده فا مفتوحة والعذافرة هي الناقة الوثيقة
وهذا وصف اول والثاني كونها لا تضعف بكثرة السير
وهو المراد بقوله **فيها علي الاين ارقال وتبغيل**
فقوله فيها جار ومجرور خبر المبتدا بعده والضمير عايد
للناقة وقوله علي الاين بفتح الهمزة واسكان اليا
التحتية وبعدها نون وارقال بكسر الهمزة واسكان
الرا المهملة وقاف بعدها الف ولام مبتدا موخر
وقوله وتبغيل بفتح التا واسكان البا الموحدة

وكسر الغين المعجمة بعدها يا[ء] تحتية ساكنة ثم لام
معطوف على المبتدا فقوله فيها اي في العذافرة وقوله
على الاين اي مع الاين اي التعب والارقال نوع من
الخبب او اعلا منه والتبغيل نوع من سير الابل
فيه سرعة وشدة كانه يحاكي مشي البغال اي انها
مع عيها تمشي هذين النوعين فما ظنك بها اذا كانت
في حال نشاطها اي ان تلك الناقة اذا اشتد بها
التعب يكون غاية ما تنتهي اليه في تقليل السير التبغيل
واذا خف تعبها ترقت الى الارقال وفي حال النشاط يكون
سيرها التشعرات التشو عندهم نهاية وغاية
الطاقة ثم قال رضي الله عنه **من كل نضاخة**
جار ومجرور ونضاخة بفتح النون وتشديد الضاد
المعجمة وبعد الالف خا[ء] معجمة ابلغ من المهملة ثم تا[ء]
تانيث صفة لمحذوف اي ناقة نضاخة ومن بيان
العذافرة اي من افراد هذا الجنس **والذفري** بكسر الذال المعجمة

واسكان

واسكان الفاو بالرا[ء] المهملة مفرح خلف اذن الناقة
هي اول ما تعرق منها وهذه المادة تستعمل في كل رايحة
ردية كانت اولا واما اذفر بالدال المهملة فلا يستعمل
الا في الرايحة الجيدة واضافة الذفري لما قبله من
اضافة الصفة لمعمولها وقوله **اذا عرقت** اذا ظرف
لنضاخة كما هو الظاهر ويحتمل انه ظرف لقوله عرضتها
وعرقت فعل ماض وتا تانيث وقوله **عرضتها**
بضم العين واسكان الرا[ء] وفتح الضاد مبتدا و**طامس**
اسم فاعل من طمس الطريق بفتح الميم اذا درس
وانمحق صفة لمحذوف هو خبر المبتدا و**الاعلام**
مضاف اليه بمعنى العلامات وقوله **مجهول**
صفة موكدة لطامس لان كل طامس مجهول اي
ان هذه العذافرة اذا جدت في هذه الحالة يكون
مقصودها طريق طامس خفي العلامات وشان
الطريق التي كذلك لا يسلكه الا القوي ،،

لانه يجاوف ولذا قال مجهول والمتبادر الي الذهن انه
لاحاجة لقوله مجهول مع قوله طامس الاعلام لانه اذا كان
طامس الاعلام انه مجهول ولكن يجاب بعدم اللزوم
لانه يمكن انه طامس الاعلام ولكن يستدل عليه بشي
فدفع ذلك بانه لا يستدل عليه بشي بل هو مجهول
فيكون من اشد ما يمكن ثم وصفها بحدة النظر وقوته
بعد ان وصفها بالقوة في قوله **ترمي** اي تبصر
الغيوب جمع غيب والمراد به اثار الطريق التي
غابت معالمها عن العيون وخفيت عن الابصار
اي انها ترى الاشيا الغايبة البعيدة **بعيني ثور**
مفرد اي مثل عيني ثور وحشي مفرد **لهق** اللهق
بفتح الها وكسرها معناه الابيض وشان الثور
الوحشي الابيض ان يكون قوي النظر وقوله **اذا**
توقدت اي اشتدت في حدة الشمس حتى كانها
اتقدت نارا **والحزاز** بزاي جمع حزيز وهي الامكنة

الغليظة

الغليظة التي فيها الصخور والاحجار **والميل** جمع ميلة
وهو الرمل الكثير فقوله ترمي فعل مضارع مرفوع
بضمة مقدرة علي اليا استثقالا والفاعل ضمير مستتر
يعود علي الناقة والغيوب بضم الغين المعجمة واليا
التحتية وبعد الواو با موحدة مفعول وقوله بعيني
جار ومجرور وعلامة جره اليا لانه مثني فحذفت النون
للاضافة والاصل بعينين مثل عيني ثور مفرد فحذفت
الصفة وهي مثل والمتضايفات بعدها وهما عيني
ثور واضيف الموصوف وهو بعيني الي صفة المضاف
اليه الثاني وهو مفرد لهق صفة ثانية للمضاف
اليه الثاني وهو ثور فقد وصفه بكونه ابيض وقوله
اذا توقدت اي الطرق زمانا وتوقد فعل ماض
والتا علامة التانيث وكسرت لالتقا الساكنين
والحزاز بكسر الحا المهملة وفتح الزاي المعجمة المشددة
بعدها الف ثم زاي معجمة ايضا فاعل والميل معطوف عليه

وهو بكسر الميم فان قيل لم خص الثور الوحشي
بالتشبيه به في احدة البصر دون غيره من الدواب ان الثور
الوحشي من احد الوحوش نظرا اذا انفرد عن انثاه
يكثر تحديقه في النظرات قيل فلم خصه
بالبياض اجيب بانه انما خصه بذلك لافادة حسن
الناقة وذلك لان عين البقر الوحشي في غاية من
السواد فاذا كان الثور منها مع سواد عينيه ابيض
كان في غاية الحسن فالناظم شبه ناقته بثور
وحشي ابيض في نشاطه وقوته ولونه في وقت
اعيا الابل وهو وقت الهاجرة الذي اشار له بقوله
اذا توقدت ثم قال رضي الله عنه ضخم مقلدها
الضخم العظيم والمقلد موضع القلادة وهو عنقها
وفيه ان الابل تمدح برقة المناسم لا بغلظها عبل
العبل هو الضخم وزنا ومعنى مقيدها
هو موضع القيد في خلقها بفتح الخاء

الجمة

المعجمة واسكان اللام بمعنى الخلقة اي خلقها عن
بنات الفحل اي النياق غيرها تفضيل اي
زيادة فقوله ضخم صفة مشبهة رفع ما بعدها بها
وهو بفتح الضاد واسكان الخاء المعجمتين ومقلدها
بضم الميم وفتح القاف وتشديد اللام مرفوع بفتح
على الصفة المشبهة كما يقال رجل كريم ابوه وقوله
عبل بفتح العين واسكان الموحدة هو بمعنى ضخم
كما تقدم ومقيدها بضم الميم وفتح القاف وتشديد
الياء التحتية وقوله في خلقها جار ومجرور ومضاف
اليه خبر مقدم وهو بفتح الخاء المعجمة واسكان اللام
بمعنى الخلقة وعن بنات الفحل جار ومجرور ومضاف
اليه وعن بمعنى على وهو متعلق بالمبتدا المؤخر
الذي هو تفضيل وسوغ الابتدا بالنكرة تقدم
الجار والمجرور تنبيه اشتمل كلامه على ثلاثة
انواع من البديع الاول التجنيس المضارع وهو



الذي تخالفت فيه الكلمتان في بعض الحروف كمقلدها
ومقيدها ومنه قوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون
عنه النوع الثاني التسجيع وهو اتفاق الفقرتين
في الحرف الخاتم لهما وهو لفظها النوع الثالث
الترجيع وهو توازن كلمات السجع وقد وصف
كعب الغدافر بثلاثة اوصاف الاول ضخامة
العقد والثاني عبالة المقيد والثالث تفضيلها
عن غيرها من الابل ثم قال غلبا الغلبا عظيمة
الجثة ومنه قوله تعالى حدائق غلبا اي عظيمة وجنا
اي مرتفعة الوجنتين ويحتمل ان المراد القوية
الصلبة قال سيدي عمر رضي الله عنه
يا راكب الوجنا بلغت المنا عج بالحما ان جزت بالجرعاء
علكوم العلكوم بضم العين وسكون اللام الشديدة
مذكرة اي كالذكر في العظم والقوة في دفها بفتح
الدال اي جنبها سعة اي اتساع قدامها

عنق

عنق كانه ميل في الطول والميل الفا ذراع على
ما فيه من الخلاف وقيل اربعة الاف ذراع بالهاشمي
وهو ذراع قدره بنو العباس لقياس الارضين
ونسب الى بني هاشم لكون بني العباس من
جملتهم فقوله غلبا وجنا علكوم مذكرة صفات
لعذافرة ويصح ان تكون اخبارا عن مبتدا محذوف
تقديره هي فقوله غلبا بفتح الغين المعجمة واسكان
اللام وبعد الباء الموحدة الف وقوله وجنا بفتح الواو
واسكان الجيم وبعد النون الف وقوله علكوم هو
من الاوصاف المختصة بالابل يستوي فيه الذكر
والانثى وقوله مذكرة بالذال المعجمة وفتح الكاف
المشددة وفي دفها جار ومجرور خبر للمبتدا الذي بعده
وهو قوله سعة والسعة بفتح السين ضد الضيق
وقوله قدامها ميل قدام منصوب على الظرفية ومضاف
اليه وميل مبتدا مؤخر خبره في الظرف قبله ثم قال

وجلدها املس قوي كانه من اطوم اي سلحفاة
وقيل غيرها من دواب البحر مايؤيسه بضم الباء
المثناة وفتح الهمزة وباليا المثناة قبل السين
المهملة هكذا ظاهر كلام ابن هشام وصرح به
غيره من الشراح ورده بعضهم بان الذي صرح به
الجوهري بالبا الموحدة قبل السين ومعناه
علي كل حال لايغيره طلح بكسر الطا واسكان
اللام وبعدها حا مهملة اي قراد بضاحية
اي مكشوفة المتنين تثنية متن وهو الظهر
من قوة الصحوة وهو مهيي لاكل القراد مهزول
لذلك فقوله وجلدها مبتدا ومضاف اليه ومن اطوم
جار ومجرور خبر المبتدا وهو بفتح الهمزة وضم الطا
ويروي بضم الهمزة والطا وقوله مايؤيسه ما
نافية ويؤيسه فعل مضارع ومفعول وقوله
طلح فاعل وبضاحية جار ومجرور متعلق بالفعل

قبله

قبله وهي اسم فاعل من ضحيت بالكسر تضحي بالفتح
اذا برزت للشمس والمتنين مضاف اليه مجرور باليا
لانه مثني وقوله مهزول صفة لطلح اي ان هذه الناقة
في غاية الصلابة لسمنها وضخامتها بحيث ان القراد
لا يؤثر في جلدها ولو كان في وقت همته واشتداده
علي امتصاص الدم او في وقت شدة جوعه وذكر لانه
نفي تاثيره في جلدها في وقت بروزه للشمس مع ان
القراد في الشمس تقوي همته واشتداده علي امتصاص
الدم بخلاف حالة البرد فتضعف فيه قوته فاذا
عجز عن التاثير فيها في حالة بروزها للشمس
فلان يعجز في البرد من باب اولي ولانه نفي تاثيره
في جلدها ايضا في وقت شدة جوعه الذي يكون
فيه اشد انهماكا علي امتصاص الدم، تكلدالناقة
حرف اي كحرف وهو القطعة البارزة من الجبل
في العلو ويحتمل ان المراد حرف الكتابة

فيكون شبهها به في الرذل الا ان هذا الا يليق بما تقدم
ثم ان قوله **اخوها ابوها من مهجنة** اي معدودة
في عداد الهجان **وعمها خالها** من باب التشبيه اي ان
اخاها كابيها وعمها كخالها في القوة والمراد ان اهلها
كلهم جياد ويحتمل ان المراد ان اخوها ابوها
حقيقة بان يكون الولد ضرب على امه فولدت
هذه الناقة فهو اخوها وابوها وعمها خالها
حقيقة بان يضرب الفحل بنته فتلد ولدين
ثم ان احد الولدين ضرب تلك البنت فولدت
هذه الناقة فالفحل الاخر عمها وخالها والمراد
انه يمدحها بانها محفوظة النسب **قوداء** القوداء
طويلة العنق **وشمليل** سريعة اي خفيفة
فقوله حرف خبر مبتدا محذوف او صفة عذافرة
وقوله ابوها اخوها جملة مركبة من مبتدا وخبر
وقوله من مهجنة حال اي حال كون تلك العذافرة من ابل

مهجنة

مهجنة اي كريمة الاصل والهجاين كرايم الابل فهو
مدح في الابل ذم في الادميين لان معناه في الابل كريم
الابوين وفي الادميين ان يكون الاب عربيا والام امة
فيقال رجل هجين فقوله من مهجنة جملة معترضة بين
قوله ابوها اخوها وعمها خالها وقوله قوداء بفتح القاف
وسكون الواو وبالدال المهملة وشمليل بكسر الشين
المعجمة وسكون الميم وكسر اللام بعدها ياء ولام من
اوصاف الابل ويحتمل انهما خبران عن مبتدا محذوف
تقديره هي قوداء شمليل اي ان هذه الناقة مع كرم
اصلها خالصة النسب ليس فيها شايبة في نسبها
وذلك لان اباها واخاها وامها راجعين الى اصل
واحد لم يخالطه من ابل اخر ثم قال **يمشي القراد**
عليها اي لكثرة سيرها وثم في قوله **ثم يزلقه** لمجرد
الترتيب والتعقيب فلا ندفع ما يقال كيف عطف
الازلاق بثم التي للتراخي المقتضية ان القراد لا يزلق

عنها بسرعة بل يبقي زمانا وحاصل الجواب ان
ثم تقع في كلام العرب لغير الامهال وليس المراد هنا
تطاول من مشي القراد عليها وتراخي الازلاق
عنها بل المراد انه يزلق عنها بسرعة لملاستها وقوله
منها لبان بفتح اللام الصدر وقيل وسطه وقيل
مابين الثديين والمراد ان القراد يزلق من هذا
المكان اي انه يلقه لملوسته واقراب اي خواصر
وهو جمع قُرُب كابعاد جمع بُعد فان قيل لم
خص الصدر والخواصر بازلاق القراد دون
غيرهما من سائر بدنها الجواب ان هذين الموضعين
اخشن ما يكون في الناقة لملاقاتهما الارض
اذا بركت فاذا كان القراد يزلق عنهما لملاستهما
فلان يزلق عن غيرهما من باب اولي وقوله
زهاليل جمع زهلول اي املس اي ان جلد
هذه الناقة في غاية الملاسة لسمنها بحيث ان

القراد

القراد لايثبت عليها بل اذا وقع علي جسدها زلق
وسقط وذكر من الاوصاف الحسنة في الابل وهذا
البيت في الحقيقة موكد لقوله وجلدها من اطوم
لانه وصف جلدها بالصلابة بحيث ان القراد لايوثر
فيه وذكر في هذا البيت قدرا زايدا وهو ملاسة
جلدها بحيث ان القراد يزلق من عليه فلو ذكر
هذا البيت بجانبه لكان اولي فقوله يمشي فعل
مضارع رفع بضمة مقدرة علي اليا للاستثقال والجملة
صفة او حال او مستانفة والقراد فاعل وهو جمع
علي قرادات كغلام وغلمات وعليها جار ومجرور متعلق
بيمشي والضمير للناقة وثم حرف عطف ويزلقه فعل
مضارع ومفعول ومنها جار ومجرور متعلق بيزلقه
ومنا بمعني عن ولبان فاعل واقراب بهمزة مفتوحة
وقاف ساكنة وراء مهملة وبعد الالف باء موحدة
عاطف ومعطوف علي لبان وزهاليل بفتح الزاي صفة للبان

ثم قال عيرانة بفتح العين المهملة اي شبيهة بعير الوحش
قذفت رميت بالنحض اي اللحم يصفها بالسمن
عن عرض اي عن كل جانب مرفقها اي تلك
الناقة واراد ببنات الزور في قوله عن بنات الزور
ماقبله من الضلوع وما حوله مفتول اي
بعيد اشارة الي طول الذراع وبعده عن الزور
مع ادماج فيه فقوله عيرانة صفة وقذفت فعل
ماض مبني للمفعول والتاء علامة التانيث والنايب
عن الفاعل بين وبالنحض بفتح النون واسكان
الحاء المهملة وبالضاد المعجمة والجار والمجرور متعلق
بالفعل قبله وعن عرض جار ومجرور متعلق بقذفت
وهو بضم العين والراء المهملتين والضاد المعجمة
وقوله مرفقها بكسر الميم وفتح الفاء مبتدا مرفوع وهو
مما قام فيه المفرد مقام المثنى لان لها مرفقين وقوله
عن بنات جار ومجرور متعلق بخبر المبتدا وهو مضاف

والزور

والزور مضاف اليه ومفتول خبر المبتدا هذا ويصح ان
تجعل قوله عيرانة خبر لمبتدا محذوف تقديره هي
وكذا ما بعده من الجملتين واعلم انه قد تكرر
وصف الصلابة في الناقة في غير موضع الا انه
بالفاظ مختلفة فحسن التكرار واشار بذلك الي انها في
غاية النفاسة الخارقة للعادة وذلك لانه قد وصفها
بالسرعة والخفة في السير وهي مع ذلك سمينة
سمنا مفرطا ولا ينقص ذلك السمن بطول السير فهي
خارقة للعادة ثم قال كانما فات عينيها اي كان
الذي برز عن العينين وهو الوجه ومذبحها
بالنصب عطف علي العينين والمذبح العنق وقوله
من خطمها ومن اللحيين بيان لما والخطم موضع
الخطام من الانف وما حوله واللحيين تثنية
لحي وهو الفك الاسفل والاعلي برطيل
البرطيل هو معول من حديد او حجر مستطيل

شبه وجهها به في الاستطالة والاعوجاج والقوة
فقوله كانما حرف تشبيه ينصب الاسم ويرفع الخبر
وما المتصلة بها اسمها وهي موصولة بمعني الذي وقوله
فات اي تقدم قال الاصمعي الوجه فايت العينين
الا الجبهة وهو فعل ماض وفاعله ضمير يعود علي
الموصول والجملة صلة الموصول وعينيها
مفعول بفات فهو منصوب وعلامة نصبه
اليا لانه مثني ومذبحها معطوف علي عينيها والمذبح
والمنحر واحد وقوله من خطمها جار ومجرور ومضاف
اليه ومن اللحيين الواو عاطفة والجار والمجرور
معطوف علي من خطمها وبرطيل خبر كانت
وهو بكسر البا الموحدة اي انما علاه وتقدم
عيني تلك الناقة ومذبحها صلب ناعم كالحجر
المستطيل او المعول من الحديد في الصلابة
والنعومة ثم قال **تمر** تلك الناقة ذنبا **مثل**

عسيب



عسيب النخل في الاستطالة وعسيب النخل هو
الجريد الذي ينبت عليه الخوص **ذا خصل** من
الشعر **في** علي ضرع **غارز** اي لم يحلب وشرب فقل
لبنه وهذا اقوي لها علي المشي **لم تخونه** اي لم
تنقصه واصله تتخونه **والاحاليل** بالحا المهملة
جمع احليل وهو مجري اللبن ويطلق علي مجري
البول فقوله تمر بضم المثناة الفوقية مضارع امر
وفاعله ضمير الناقة ومثل بالنصب صفة لموصوف
محذوف واقع مفعولا لتمر اي ذنبا مثل عسيب النخل
وعسيب النخل مضاف ومضاف اليه وقوله ذا صفة
ثانية للمفعول المحذوف او يقال هو المفعول ومثل
حال منه وكانت في الاصل صفة له ثم قدمت عليه
وهو مضاف وخصل مضاف اليه وهو جمع خصلة
من الشعر وقوله في غارز جار ومجرور متعلق
بتمر وفي بمعني علي كما اشرنا اليه

وهو باعجام الطرفين الضرع ولم تخونه جازم ومجزوم
والضمير المفعول عايد على الضرع والاحاليل فاعل
وهو بفتح الهمزة وبالحا المهملة اي انها حايل لا تحلب
وذلك اقوي لها على السير ثم قال قنوآ اي هذه الناقة
قنوآ الانف اي فيه اعوجاج مشتق من القنا بوزن
العصا وفيه ان الممدوح ارتفاع الانف في حرتيها
اي في اذنيها كما فسره به عليه الصلاة والسلام حين
سمع هذا البيت فقال للصحابة ما حرتيها فقال
بعضهم عينيها وسكت الباقي فقال عليه السلام
هما اذناها للبصير بها العارف بالابل عتق اي
اصالة وجودة مبين اي ظاهر وفي الخدين جانبي
الوجه تسهيل اي انحدار سهل لا ناتي ان قلت
هذا ينافي ما تقدم له من قوله وجنآ قلنا على
ان المراد الجيدة فلا يرد هذا وعلى ان المراد مرتفعة
الوجنة فالتسهيل ما تحت الوجنة فقوله قنوآء

خبر

خبر مبتدا محذوف كما قرر وهو بفتح القاف واسكان
النون وبالمد وفي حرتيها جار ومجرور ومضاف اليه
خبر المبتدا بعده وهو بضم الحا وتشديد الرا بعدها
مثناة فوقية ثم تحتية وللبصير بها جارات ومجرورات
يتعلق الاول بالاستقرار الذي تعلق به قوله في حرتيها
ومن جوز تقديم معمول الصفة على الموصوف جاز
عنده ان يتعلق بمبين والثاني منهما يتعلق بالمجرور
الاول وهو بصير وقوله عتق بكسر العين وسكون
المثناة الفوقية في اخره قاف مبتدا تقدم خبره
كما علم وقوله مبين صفة له وفي الخدين الجار والمجرور
خبر مقدم وتسهيل مبتدا موخر اي ان تلك الناقة
اذنها حسن نفيس واذناها تدل على كرم اصلها
وخداها اسيلان لا صعود فيهما ولا نزول ثم قال تخذي
بالخا والذال المعجمتين كما قال ابن هشام خلافا لما
في الحنفي من انها بالدال المهملة اي تسير

من الوخد وهو ضرب من السير السريع **على يسرات**
اي قوايم **وهي لاحقة** اي ضامرة قليلة اللحم وهو
اعون على المشي ولاينافي ما تقدم من قوله عبل
مقيدها لان العبل في نفس العظم تلك اليسرات
ذوابل اي قليلة اللحم فهو تاكيد لقوله لاحقة
مسهن الارض تحليل اي قليل ما تنال قوايمها
الارض الا بقدر ما يحل به القسم لان تحليل القسم
اليمين وهو يحصل بشي قليل كمن حلف على فعل
الشي فيفعل منه اليسير يحلا به يمينه ومنه
الحديث وهو قوله عليه السلام لا يموت للمومن ثلاثة
اولاد فتمسه النار الا تحلة القسم اي ما يبر الله
تعالى قسمه فيه من قوله تعالى وان منكم الا واردها اي
الا قليل فليس هنا قسم خلافا لمن حمله على القسم
الحقيقي وهو قوله تعالى وان منكم الا واردها فانه لا يمين
فيها الا ان يعطف على القسم السابق فقوله تحذي

بفتح

بفتح المثناة الفوقية واسكان الحا وكسر الذال المعجمتين
فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على اليا للاستثقال
والفاعل ضمير مستتر في الفعل عايد على الناقة والجملة
صفة وقوله على يسرات الجار والمجرور متعلق بالفعل
قبله والجمع هنا في موضع التثنية كقولهم عريض الحواجب
غليظ المناكب وهي لاحقة الواو اما زايدة كما في قوله
تعالى وعسى ان تكرهوا شيا وهو خير لكم او واو الحال
وسوغ مجي الحال من النكرة وهو يسرات عدم
صلاحية الجملة للوصفية وهي مبتدا يعود على اليسرات
ولاحقة خبره وقوله ذوابل خبر ثان وهو مرفوع به
ويجوز نصبه حالا من ضمير لاحقة ويجوز جره صفة
ليسرات وتنوينه للضرورة لانه كمساجد وضوارب
وقوله مسهن مبتدا ومضاف اليه والارض مفعول
به لان المصدر يعمل عمل الفعل وتحليل خبر المبتدا اي
ان هذه الناقة في غاية الاسراع في السير لان قوايمها

خفاف رقيقة اللحم ولا نكران ماكانت كذلك تكون
في غاية الاسراع تلك اليسرات سمر العجايات
بالعين المهملة: جمع عجاية وهي لحمة منحدرة من الركبة
يتركن يجعلن تلك اليسرات الحصا زيما وقا
لم يقهن رؤس الاكم بضم الهمزة والكاف سكن
للضرورة جمع اكمة وهي الربا المرتفعة من الارض
تنعيل التنعيل شدة النعل في باطن رجلها
اذا حفيت اي ان هذه اليسرات لم يقهن تنعيل
فقوله سمر خبر ثالث عن قوله وهي في البيت
السابق وهو جمع اسمر كحمر واحمر سمر مضاف
والعجايات مضاف اليه وهو بضم العين المهملة
وبالجيم ويتركن فعل مضارع مبني لاتصاله بنون
الاناث التي هي فاعل متعد الي مفعولين اولهما
الحصا وهو معروف وثانيهما زيما بكسر الزاي
وفتح اليا اي متفرقا لم يقهن جازم

ومجزوم

ومجزوم والضمير مفعول اول ورؤس الاكم مفعول
ثان ومضاف اليه وهو بضم الهمزة واسكان الكاف
وقوله تنعيل فاعل وانما خص الاكم بالذكر دون
غيرها من الارض لانها قليلة السلوك فتبقي بها
الحجارة الخشنة ونحوها فاذا كانت لا تحتاج لتنعيل
لمثل ذلك فغيره اولي اي ان هذه الناقة صلبة
لا تحفي في سيرها فلا تحتاج الي نعل عند سيرها
علي رؤس الارضين ثم قال كأن اوب اي رجوع
ذراعيها اذا عرقت من المشي والحال انه قد تلفع
اي التحف بالقور جمع قارة وهو الجبل الصغير
العساقيل والعساقيل هو السراب الذي يتراءى
انه ماء علي بعد ولم يسمع له مفرد وفي العبارة قلب
اي وقد تلفعت القور بالعساقيل لان الذي يلتف
هو القور لا العساقيل وكان نكتة القلب الاشارة
الي كثرة العساقيل فقوله كأن حرف تشبيه واوب

امها وهو مضاف وذراعيها مضاف اليه مجرور باليا
لانه مثنى وهو مضاف والضمير العايد على الناقة
مضاف اليه اذا ظرف لمستقبل وعرقت فعل ماض
وعلامة تانيث والفا عل معلوم والجملة في محل خفض
لاضافة الظرف اليها وقد تلفع الواو للحال والعامل
فيها ما في كان من معنى التشبيه وتلفع فعل ماض
اي اشتمل من اللفاع كاللحاف وزنا ومعنى
بالقور جار ومجرور متعلق بالفعل قبله والعسا قيل
فاعل تلفع اي اسرعتها وشدتها تشبه
ذراعا عيطل في وقت تكل فيه الابل ويكثر فيه
العرق ويشتد فيه الحرتفات السراب لا يظهر الا
عند اشتداد وقع الشمس وتضاعف اشعتها هذا
واعلم انه اختلف في حد التضمين الذي هو من
عيوب الشعر فقيل هو ان يكون البيت مفتقرا
الى ما بعده افتقارا لازما وعلى هذا يكون البيت

دخله

دخله التضمين لان خبر كان ياتي بعد هذا البيت في
قوله ذراعا عيطل وقيل التضمين هو تعليق قافية
بيت باول تاليه وعلى هذا لا عيب في هذا البيت ثم
قال **يوما** منصوب على الظرفية لتلفع او للوب
تظل مضارع ظل اذا فعل نهارا **به الحدبا** الحدبا
بكسر الحا كما في الحفني وهو المشهور وضبطه السيوطي
بفتح الحاء وهو حيوان معلوم له سنام كسنام
البعير يستقبل الشمس ويدور معها حيث دارت
ويتلون الوانا مختلفة والجمع الحدابي **مصطخدا**
بالصاد المهملة الساكنة والطا المهملة والخا المعجمة
المكسورة والزاي المعجمة اي مصطليا بالشمس اي
متالمة دماغه من حر الشمس **كان ضاحيه**
اي ما ظهر من جسده **للشمس مملول** اي مخبوز
في الملة وهي حفرة يخبز فيها فقوله يوما تظل تقدم
اعرابهما من انه مضارع ظل اذا فعل نهارا كما تقول بات

يفعل اذا فعل ليلاً قالت امراة ، ، ،
اظل ارعي وابيت اطحن ، الموت من بعد الحياة اهون
وتكون بمعني صار كما في قوله تعالى ظل وجهه مسودا
وهو المراد هنا وبه جار ومجرور متعلق بتظل والبا
للظرفية والجدبا اسمها وهو بالمد ومقصورا خبر
تظل كان حرف تشبيه ينصب الاسم ويرفع الخبر
وضاحيه اسمها ومضاف اليه وللشمس جار ومجرور متعلق
بقوله مملول ومملول خبر كان ثم قال وقال للقوم
حاديهم من شدة الحر مع ان شانه الحث على
السير وهو عطف على قوله قد تلفع والمعطوف على
الحال حال قال ذلك والحال انه قد جعلت وُرُقُ
جمع اورق وهو نبت اخضر يميل الي السمرة يكون
غالبا في القفار البعيدة من الماء الموحشة القوية
الحرارة الجنادب اي الجراد يركضن الحصا وبين قال
وقيل شبه اشتقاق من القايلة فقوله وقال الواو
عاطفة

عاطفة علي قوله وقد تلفع فمحل المعطوف نصب بما نصب
الحال المعطوف عليها او هو حال لان المعطوف على الحال
حال وللقوم جار ومجرور متعلق بالفعل قبله
وحاديهم فاعل مرفوع بضمة مقدرة على اليا منع من
ظهورها الثقل ومضاف اليه وقد الواو للحال وعامله
القوم او حاديهم وجعلت فعل ماض وعلامة تانيث
ورق فاعل والجنادب مضاف اليه وهو جمع جندب
بضم الدال وفتحها ويركضن فعل مضارع مبني
لاتصاله بنون الاناث التي هي فاعل والحصا
مفعول نصب بفتحة مقدرة على الالف تعذرا وقيل
فعل امر من القايلة كما تقدم والجملة محكية بالقول
اي ان جميع ما سبق من شدة سير الناقة وسرعتها
ونشاطها انما كان عند الظهيرة ووقت القايلة.
وحيث ما يقول لقومه قيلوا ثم قال شدّ النهار
اي وسط النهار وهو ظرف للاوب وفيه نيابة المصدر

عن ظرف الزمان وقوله **ذراعا** خبر كان في البيت
المتقدم ولا بد من حذف ليصح الاخبار اي كان اوب
ذراعيها في هذه الحالة اوب ذراعي لها فحذف المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه وذلك شايع **عنيطل**
بفتح العين واسكان التحتية وفتح الطاء بعدها
لام مضافا الى ذراعا وهي الطويلة وقوله
نصف اي في العمر والنصف بفتح النون والصاد
المهملة بعدها فا هي التي بين الشابة والكهلة
صفة لما قبلها وانما خصها بالذكر لانها اعرف بالنياحة
واقوى عليها واجدر ان تكون قد ثكلت اولادا
فهي تلطم عليهم وما احسن قول بعضهم

لا تنكحن عجوزا ان دعيت لها ... واخلع ثيابك منها مبتغيا هربا
وان اتوك وقالوا انها نصف ... فان احسن نصفيها الذي ذهبا

وقوله

وقوله **قامت** قام فعل ماض والتاء علامة التانيث
والفاعل ضمير المراة اي قامت للنياحة وانما اشترط
قيامها ليكمل تشبيه ناقته بها وقوله **فجاوبها نكد** بضم
النون واسكان الكاف جمع نكدا كحمرا وحمر وهي المراة
التي لا ولد لها كذا قال المغني وقال السيوطي بكسر
النون وفيه انه مفرد والمعنى على الجمع والفاء في
قوله فجاوبها عاطفة وهي للسببية وجاوبها فعل
ماض ومفعول ونكد فاعل وقوله **مثاكيل** بفتح الميم
بعدها ثا مثلثة صفة جمع مثكال المراة التي مات
لها اولاد كثيرة وفيه من العيوب الشعرية التضمين
اي ان ذراعا هذه الناقة في سرعة السير كذراعي
امراة طويلة قامت تلطم وجهها لشدة حزنها على
ولدها فجاوبها نسوة فقدت اولادهن وذكرتها
رات حزن غيرها على ولدها وشدة ما هي عليه
من اللطم اشتد فعلها وقوي ترجيع يديها عند النياحة

وهذا التشبيه في غاية الحسن ثم قال **نَوَّاحَةٍ**
بالجر صفة لعيطل صيغة مبالغة في النياحة ويحتمل
بالنصب حال من فاعل قامت وبالرفع خبر لمحذوف
رِخوة الضبعين اي الذراعين **لَيسَ لَهَا لمَّا نَعى**
اي اخبرها بموته وهو اشد من مشاهدة الموت
بِكرَهَا بكسر البا اول الاولاد وموت البكر اشد
من غيره **النَّاعُونَ مَعْقُولُ** اي عقل فقوله رخوة
بكسر الرا واسكان الخا المعجمة وهي بالخفض وقوله
الضبعين بفتح الضاد المعجمة واسكان الموحدة وفتح
العين المهملة اي العضدين وهو مضاف اليه وقوله
ليس لها ليس فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب
الخبر ولها جار ومجرور خبرها مقدم ولما حرف وجود
لوجود ويختص بالماضي ونعى فعل ماض والنعي عبارة
عن الاخبار بالموت واذاعته وقوله بكرها مفعول
مقدم ومضاف اليه وتقدم انه بكسر البا بمعنى ف

فتحها

فتحها ماء الفتي من الابل والانثي بكرة وقوله الناعون
فاعل موخر مرفوع بالواو لانه جمع مذكر سالم نحو جمع
ناع وقوله معقول اسم ليس اعلم ان هذه النايحة
التي شبه ذراعي الناقة في سرعة الحركة بذراعيها
مع كثرة نوحها مسترخية العضدين فبداها سريعتا
الحركة وانها لما اخبرها الناعون بموت ولدها البكر
لم يبق لها عقل نهي مع استرخايها وسرعة حركة يديها
ودوام نياحتها ليس لها من العقل زاجر يزجرها
فلا تحس بالاعيا والتعب فنياحتها حينئذ اشد وابلغ
فكذلك هذه الناقة في سيرها ثم قال **تفري** اي
تقطع **اللبان** اي الصدر **بكفيها ومدرعها** بفتح
الميم واسكان الدال وفتح الرا اي ثوبها **مشقق
عن تراقيها** جمع ترقوة وهي ما انخفض في اصل
العنق **رعابيل** اي قطع فقوله تفري بفتح المثناة الفوقية
وضمها يقال فريت وافريت بمعنى واحد وبعد المثناة فا

ساكنة ثم راء مهملة مكسورة فعل مضارع والفاعل
مستتر والجملة صفة لعيطل وقوله اللبان مفعول
وهو بفتح اللام وال فيه نايبة عن الضمير اي لبانها
وقوله بكفيها جار ومجرور متعلق بتفري والباء
للاستعانة وجر بالياء لانه مثني وهو مضاف والضمير
مضاف اليه وقوله ومدرعها مبتدا والضمير عايد علي
العيطل مضاف اليه وقوله مشقق خبر المبتدا وفيه
ضمير مستتر يعود علي مدرعها اي مشقوق بكثرة
وهذه الجملة معطوفة علي تفري وعن تراقيها جار
ومجرور ومضاف اليه والجار والمجرور متعلق بمشقق
وهي بفتح المثناة الفوقية والراء وقوله رعابيل
بفتح الراء والعين المهملتين وبعد الالف باء موحدة
خبر بعد خبر اي ان هذه النايحة لما ذهب عقلها بنعي ولدها
انها صارت تقطع صدرها بكفيها وثوبها مشقق قطعا
عن صدرها فهي مسلوبة العقل والادراك ثم قال

تسعي

تسعي بالمثناة الفوقية والتحتية الوشاة جمع واش
وهو الذي يشي بالكلام من الوشي وهو التحسين
لانه يلقي الي المحب كلاما ويزينه حتي ينفر من حبيبه
وكذلك الي المحبوب فيفرق بينهما والغالب انه كذب
وهو نوع من الكباير لانه نوع من النميمة جنابيها
اي حواليها تثنية جناب بمعني جانب والضمير عايد
الي سعاد كذا قال بعض الشراح وكانه اخذ ذكر من
الوشاة لانهم انما يوشون الي المحبوب لكنه لا يناسب
ما بعده وهو قوله انك يا ابن الخ لان هذا القول وهو
حاضر واجاب بعض بان المراد وقولهم لي اذا
عادوا من عندها لينفروني عنها اي ما لك ولسعاد
مع انك مقتول ويحتمل ان يكون هذا وهم عندها
ويكونوا نزلوا الغايب منزلة المخاطب لانهم يتحدثون
في شانه لينفروها عنه ويعودونها لتقطع طمعها منه
ومع ذلك فلا يناسب ان يعود الضمير لسعاد بعد

ان فرغ منها ووصف الناقة الان يقال لما لم تكن
الناقة مقصودة لذاتها صح ذكره ويصح ان يكون
الضمير عايدا الي الناقة اي انهم يسعون حول
ناقتي ويقولون انك يا ابن ابي سلمي لمقتول فمالك
ولسعاد والحال انه قولهم اي مقولهم انك يا ابن
ابي سلمي لمقتول حقيقة لما تقدم من ان النبي اهدر
دمه والجملة خبر القول ولا يحتاج الي رابط لانها عين
المبتدا فقوله تسعي فعل مضارع مرفوع تقديرا
والجملة مستانفة للتخلص للمدح او حال من سعاد
اي بانت وفارقت والحال ان الوشاة يسعون
حولها وقوله الوشاة فاعل وقوله جنبيها ظرف
ومضاف اليه ونصب بالياء لانه مثني جناب بفتح
الجيم وقوله وقولهم تقدم ان الواو للحال ومابعد
الواو مبتدا ومضاف اليه وروي نصب
قولهم علي انه مصدر ناب عن فعله

كسبحان

كسبحان الله ومعاذ الله بمعني احمده واعوذ به
وقوله انك ان واسمها وقوله يا ابن حرف ندا ومنادي
منصوب لاضافته الي ابي سلمي والمجرور ابي سلمي
بكسرة مقدرة علي اليا لانه من الاسماء الخمسة
او بابا نفسها وهو المشهور وفي سلمي بفتحة
مقدرة علي الالف ولا تقدر كسرة لانه لا ينصرف الالف
التانيث لانه فعلي لا تكون الفه الا للتانيث
وهو بضم السين كما تقدم اول الكتاب وقوله
لمقتول اللام لام الابتدا وما بعدها خبر ان
وجملة الندا معترضة بين اسم ان وخبرها
ولما تقدم انه كان فر الي قومه فلم يجوه
اشار الي ذلك بقوله وقال كل خليل فعيل من
الخلة بالضم وهي صفاء المودة ويحتمل انه
بمعني فاعل او بمعني مفعول لان كلا منهما خالل
الاخر ويحتمل انه من الخلة بالفتح وهي الحاجة

لان كلا منهما يدخر صاحبه الي وقت الحاجة
والاحتمالات في قوله تعالى واتخذ الله ابراهيم
خليلا فالخليل هو المحب الذي ينظر منه الي الجزا
بخلاف الحبيب فانه لا ينظر منه الي الجزا بل هو في مقام
القبول المحقق كما قال ابن الفارض

احبايَ انتم احسن الدهر ام اسا ... فكونوا كما شئتم انا ذلك الخل

كنت آمله اي ارجوه للتخليص من الشدايد
لا الهينك بضم الهمزة اي لا اشغلنك عما انت فيه
بان اهله عليك حتي اعينك عليه بل تتول امر
نفسك لاني عنك ويحتمل ان يقرا بكسر الهمزة
علي الاستيناف مشغول اي بامر نفسي فيشير الي
عزة الاسلام واطارة قلوب العدا فكان كل احد
يقول نفسي ولذلك جزموا بالقتل فقوله
وقال فعل ماض وكذا فاعل وهي للمبالغة

كقولك

كقولك اعرض عن الناس كلهم وكل مضاف وخليل
مضاف اليه وقوله كنت كان واسمها وآمله فعل
ومفعول والفاعل ضمير المتكلم والجملة خبر كان
وكان ومعمولاها صفة لخليل فموضعها خفض اي
كنت آمل وارجوا خيره ومعونته لان الذوات لا تومل
وقوله لا الهينك لا نافية والهينك فعل مضارع مبني
لنون التوكيد المباشرة ومفعول والفاعل ضمير المتكلم
والجملة نصب بالقول والتاكيد بعد لا الناهية
جايز في القياس وبعد النافية فيه خلاف هل هو
قياسي او ضرورة وقوله اني عنك ان واسمها وعنك
جار ومجرور متعلق بما بعده وهو قوله مشغول الواقع
خبرا لان وان ومعمولاها اما بدل من لا الهينك واما
في موضع التعليل فان استانفت كسرت همزة اني وان
اضمرت لام التعليل فتحت اي لان اصدقاه الذين كان
يرجوهم لشدايده ويخبوهم لوقت مصايبه تخلوا عنه

وتفاءلوا ايا بنا من سلامته وخوفا من سطوته عليه
السلام حين غضب واهدر دمه لكل من لقيه وحق
لهم ان يخشوا من سطوته عليه السلام لان جميع الملوك
اتقوا سطوته وخافوه فهم بين مسلم ومسالم ثم
شرع في المدح المقصود فقال **فقلت** اي للاخلا
فكانهم والله اعلم امروه بالاختفا حتى يحسن قوله
خلوا سبيلي لكن لا يحسن ترتبه على قوله لا ابينك
ويمكن ان الخطاب للوشاة الذين سعوا حوله وشان
الوشاة يخشون خصوصا وقد تبرا منه قومه
وهو الطف **لا اباكم** كلمة تستعمل في مقام المدح
لانه يكنى بها عن عدم النظير لانه اذا كان له اب
فيولد له اخ نظير له واذا كان لا اب له فلا يوجد
له اخ وفي الذم اي انه مجهول النسب او ان اباه
خسيس بمنزلة العدم وهو المراد هنا واختلف
في اعرابه فقيل اللام زايدة بين المضاف والمضاف
اليه

اليه توكيدا لمعنى الاضافة وابا منصوب بالالف
اسم لا والخبر محذوف اي موجود واعترض بان
الاسما الخمسة تعرف بالاضافة الى الضمير ولا انما
تعمل في النكرات واجيب بانه لما زيدت اللام
كانت الاضافة كالعدم وقيل انه منصوب والجار
والمجرور صفة له فهو شبيه بالمضاف وانما لم ينون
حملا على المضاف ثم قوله هذا يقتضي عدم المبالاة دفع
ذلك بقوله **فكل ما قدر الرحمن مفعول** ولا يخفى ما في
ذكر الرحمن من التفاول الحسن فقوله فقلت
الفا عاطفة للسببية وما بعدها فعل وفاعل
وقوله خلوا فعل امر وفاعل من التخلية وهي
الترك اي اتركوا وقوله سبيلي مفعول ومضاف
اليه وقوله لا اباكم لا نافية للجنس وابا اسمها وهو
معرب لان مذهب سيبويه والجمهور ان اسم لا معرب
اذا كان مضافا او شبيها بالمضاف والكاف والميم مضاف اليه

واللام زايدة لتاكيد معني الاضافة فلا تتعلق
بشيء وذهب ابن مالك وجماعة الي انها غير زايدة
وانها ومجرورها صفة للاب فتتعلق بكون محذوف
منصوب او مرفوع وقد تقدم الكلام قريبا تامل
وقوله فكلا انفا للتقليد والمعلل الامر في قوله
خلوا وما بينهما اعتراض وكل مبتدا وما مضاف
اليه وهي بمعني شيء او بمعني الذي وقد رفعلها ضمير
صفة او صلة لما وعايدها محذوف والرحمن فاعل
ويفعول خبر المبتدا واعلم ان كعبا ادركته
العناية الالاهية من وجهين الاول قوة عزمه
علي القايه عليه السلام والمسير اليه لتحصل له
السعادة الابدية التي لا تنفد وذكر انه تحقق
بما كتبه له اخوه انه يقبل التايب ولا يطالب
بما كان قبل الاسلام الوجه الثاني ايمانه
بالقدر وتصديقه به واعترافه بوقوعه موافقا

لمذهب



لمذهب اهل الحق ثم قال **كل ابن انثي** هكذا وقع
في كلام بعضهم تخصيص الانثي ولعله لان اللحوق
بها قطعي ولان منهم من لا اب له كعيسي وذكر
الانثي مناسب للمقام لان ذكر الاب انما يكون في
مقام الفخر **وان طالت سلامته** حياته **يوما**
معمول لمحمول **علي آلة حدبا** هي النعش شبه بالرجل
الاحدب وهو الذي انثني ظهره لان العرب
كانت تصنع نعشها من جريد وتربطه بالاحبال
ولا شك انه اذا وضع عليه الميت يصير فيه
احدب **محمول** اي ميت فلا يحسن الجزع ووجد
مكتوب علي نعش

انظر الي بعقلك ، انا المعد لنقلك
انظر ولا تتواني ، كم سار مثلي بمثلك

وما احسن ما الغز به الامام الشاطبي فيه
اتعرف شيا في السما يطير

بر اذا اسار صاح الناس حيث يسير
فتلقاه مركوبا وتلقاه راكبا بر
بر وكل امير يلتقيه اسير
يحض على التقوى ويكره قربه بر
بر وتنفر منه النفس وهو نذير
ولم يستتر في رغبة عن زيارة بر
بر ولكن على رغم المزور يزورا

انتهى فنقول كل مبتدا وابن انثى متضايفان وان ثاني مجرور تقديرا لانه مقصور وان الواو للحال وان حرف شرط وطالت فعل ماض وعلامة تانيث وسلامته فاعل ومضاف اليه ويوما ظرف على آلة جار ومجرور متعلقان بمحمول خبر باصفة لآلة اي ان الانسان وان طالت في مدة الاجل سلامته من العوارض والآفات فلا بد من وروده حياض الموت وحمله الى الاجداث ثم صرح كعب بالمدح

بعد

بعد التلويح وهو المقصود من القصيدة بتمامها وهو التماس العفو والاستعطاف فقال انبئت ان رسول الله الجملة مستانفة جواب سؤال مقدر لانه لما ذكر سعاد وما يوصل اليها ثم نسيها وذكر غيرها كان قايلا قال له لماذا عدلت عن سعاد ونسيتها فاجاب بانه انما عدل لانه حصل له امر عظيم انساه ذكر وهو وعد رسول الله وهذا اسلام منه رضي الله عنه اوعدني الايعاد ماكان بالشر والوعد ماكان بالخير ولهذا قال بعض فصحاء العرب في دعائه يا من اذا اوعد وفا واذا اوعد عفا وهذا عند عدم القرينة والا يستعمل وعد في الشر كما في قوله تعالى النار وعدها الله الذين كفروا كما تقدم والعفو عن الايعاد بالقتل عند رسول الله مامول روي انه لما سمع ذلك عليه السلام قال العفو عند الله

وليس هذا معارضا لما قاله كعب بل للاشارة الي
اصلها اي ان العفو والرحمة التي عنده من الله،
ولذلك قالت السيدة عايشة كان خلقه القرآن
ولذلك لما كان الغالب عليه الرحمة والجمال خوطب
بقوله تعالى واغلظ عليهم بخلاف موسي فانه لما كان
الغالب عليه الحدة والجلال قيل له فقولا له قولا
لينا وهو عليه السلام جمالي محض فامته كذلك
جمالية ولذلك لم يشدد عليها كما شدد علي غيرها
من الامم **لطيفة** قال بعضهم في اعادة
لفظ رسول الله بلا عة فايقة فيه فايدتان
احداهما انه اقام المظهر مقام المضمر للتفخيم
والتعظيم والفايدة الثانية هي ان العفو
من مكارم الاخلاق فلذلك قال تعالى خذ العفو
وامر بالعرف الاية ففي التصريح بقوله عند رسول
الله تحقيق لرجاء العفو وتاكيد للامل

وتنبيه

وتنبيه علي العلة كانه يقول لانك رسول الله فانت
احق ان تعفو وتصفح وروي ان اعرابيا تصدي
له في بعض الغزوات وهو عليه السلام نايم تحت
شجرة قايله والناس قايلون فلم ينتبه عليه
السلام الا وهو قايم بالسيف مسلولا في يده وقال
من يمنعك مني فقال عليه السلام يمنعني الله فسقط
السيف من يده فاخذه عليه السلام وقال له من
يمنعك مني فقال له الاعرابي كن خير آخذ فتركه
وعفا عنه فذهب الي قومه وقال جيتكم من
عند خير الناس وقد عفي وصفح عن اناس كثيرين
فقوله رضي الله عنه انبئت فعل لم يسم فاعله
لامرين الاول انه لا يتعلق بتعيينه غرض والثاني
ان مقام الاستعطاف يناسبه ان لا يحقق الخبر
بالوعيد بل ان يوتي به ممرضا ونا التكلم
نايب عن الفاعل وان حرف توكيد ينصب الاسم

ويرفع الخبر ورسول الله اسمها ومضاف اليه واوعدني
فعل ماض والنون للوقاية واليا مفعول والعفو
مبتدا وعنه ظرف متعلق بمامول وهو مضاف
ورسول مضاف اليه وهو مضاف والله مضاف
اليه ومامول خبر المبتدا ثم قال رضي الله عنه
مهلا اي تاخيرا اتي بذلك معارضة لما لحقه من
سابق الخبر وحينئذ فهو خبر بخبر وقول قبيلته
مع لاحق الخبر وهو مشاهدته عليه السلام مع
اصحابه كالاسود ولا شك ان هذا الكلام من هو
مبتي ثم لما اشتد عليه الخوف لم يجزم بالعفو المؤمل
استعطف الجانب الشريف بالدعا له لا طمع له
في الدنيا وقال هداك والكامل يقبل زيادة الكمال
فلا يقال هو مهدي فلا معنى للطلب لان كل مقام
هناك ما هو اعظم منه وقد قال عليه السلام
انه ليغان على قلبي فاستغفر الله في اليوم

سبعين

سبعين مرة وهو عليه السلام معصوم وانما
المراد انه اذا ترقى مقاما راى ما قبله انقص منه
فيستغفر الله منه وهو عليه الصلاة والسلام
يترقى بعدد الانفاس فالغين غين الانوار لا غين
الاغيار وسر ذلك كل يوم هو في شان قال ابن
وفا وهو الاشارة من قوله تعالى وللاخرة خير
لك من الاولى اي وللحالة الاخرة خير لك من
الحالة الاولى وفي قوله الذي اعطاك اشارتين
حسنتين الاولى الاشارة الى اعظم هذه الهداية
لانها مطلوبة ممن يعطي العطايا العظيمة الثانية
تذكير مواعيظ القرآن بالعفو قال تعالى فاصفح
الصفح الجميل نافلة اي عطية زايدة على غيرها
من العطايا القران فيه مواعيظ وتفصيل
فالقران مبين ما يحتاج الناس اليه من امري المعاش
والمعاد فقد اشار الى ثلاثة امور مشتملة على تمام

ارادة العفو والاستعطاف بقوله مهلا الخ وذكر انه
طلب الامهال منه عليه السلام وفيه اشارة الي
قدرته عليه وتمكنه منه وانه ليس له من النبي
مخلص والثاني التذكير بنعمة الله علي رسوله
من اعطائه القرآن وتنزيله عليه ليكون ادعي
الي العفو والثالث الاعتراف بالقران وهو من
تمام الاسلام الذي به يحقن الدما ويحمان
من القتل فقوله مهلا مصدر ناب عن فعله
وهداك فعل ماض ومفعول والذي فاعل وهو
خبر لفظا ودعا معنى واعطاك فعل ومفعول
اول والفاعل ضمير يعود علي الذي ونافلة مفعول
ثان والقرآن مضاف اليه وفيه جار ومجرور
خبر المبتدا بعده وهو مسوغ للابتدا بالنكرة التي
هي مواعيظ فهو مبتدا موخر جمع موعظة وتفصيل
معطوف علي ما قبله ثم نزل ذنبه منزلة العدم

مع

مع الاستعطاف والتلطف في القول والتضرع في
السوال لما تقدم له من التوسل والتامل مع ان
الاسلام يجب ما قبله فقال

لا تاخذني باقوال الوشاة ولم
اذنب وان كثرت فيَّ الاقاويل

لا دعائية ليست للنهي لان النهي لا يكون الا من الاعلى
ومقام النبي اعلى المقامات والفعل بعدها مجزوم
بها وحرك بالفتح لالتقاء ساكنا مع نون التوكيد
الساكنة والنون والياء مفعول والفاعل ضمير المخاطب وقوله
باقوال الوشاة جار ومجرور متعلق بالفعل قبله
ومضاف اليه اي لا تبح دمي باقوال الوشاة الذين
يزوقون الكلام لاجل الافساد ولم اذنب الواو
للحال وما بعدها جازم ومجزوم والفاعل ضمير
المتكلم وليست الجملة معطوفة لان الخبر لا يعطف على
الطلب اي لا تاخذني باقوالهم حالة كوني غير مذنب

هكذا ذكروا والتحقيق انها عاطفة على حال محذوفة
اي لا تاخذني على كل حال وان كنت على هذه الحالة
وانما كان التجرد من الذنب والاعلى الاستعطاف لان
عدم الاعتراف بالذنب ادل على الرهبة والخوف
ولان الذنب اذا اظهر عظم خطره وكدر الخواطر ذكره
وقوله وان كثرت ان حرف شرط حذف جوابه
لدلالة قوله لا تاخذني عليه وكثرت فعل ماض
وعلامة تانيث وفي جار ومجرور متعلق بكثرت
والاقاويل فاعل وهي جمع اقوال التي هي جمع قول
فهو جمع الجمع اي وان جميع ما رميت به من الذنوب
التي اخبرتك بها الوشاة ليس صادرا عني فلا
تواخذني يا رسول الله بما ينسبونه الي من ذنوب
انا منها بري وقد تقدم ان هذا دليل على الرهبة
فلذلك شرع يصف شدة ما ملك قلبه من الرعب
والهيبة والخوف فقال لقد اقوم مقامًا يعني

مقامة

مقامة الحضار وهو ممثله بين يديه عليه السلام
لو يقوم به ارى من هيبة النبي واصحابه واسمع
من القرآن وقد كان ياخذ القرآن بالقلوب ولو
قبل الاسلام او من الصحابة ما لو يسمع الفيل
اي ويراه وهو اعظم الحيوانات فقوله لقد اقوم
اللام جواب لقسم محذوف وقد حرف تحقيق ولا
يكون هذا اللفظ الا جوابا للقسم واقوم فعل مضارع
والفاعل ضمير المتكلم ومقاما ظرف مكان ولو حرف
شرط جوابه اول البيت الذي بعده ويقوم فعل
مضارع موول بالماضي وبه جار ومجرور متعلق
بالفعل قبله والجملة صفة لمقاما واري فعل ماض
فاعله ضمير المتكلم والمفعول محذوف اي ارى ما لو
راه الفيل لظل الخ والجملة حال من ضمير اقوم واسمع
فعل مضارع فاعله ايضا ضمير المتكلم والجملة
ايضا حال من ضمير اقوم وما نكرة موصوفة او موصولة

ولو حرف شرط جوابه وجواب لو المقدرة في صلة ما
التي قدرت مفعول اري محذوفان يدل عليهما جواب
لو الاولي التي باقي تلو هذا البيت ويسمع فعل
مضارع حذف مفعوله وهو عايد علي ما اي يسمعه
الفيل وهو فاعل تنازعه الفعلان قبله وهما
يقوم ويسمع والرابط بينهما مجرور البا وليس بين
اري واسمع تنازع في قوله ما لو يسمع اذ ليس المراد
اري ما لو يسمعه الفيل بل المراد اري ما لو راه الفيل
لظل يرعد واسمع ما لو سمعه الفيل لظل يرعد اي
اني اقوم في مكان بين يديه عليه السلام لو قام
به الفيل لظل يرعد حالة كوني رائيا فيه شيا لو
يراه الفيل لظل يرعد وحالة كوني سامعا فيه شيا
لو سمعه الفيل لظل يرعد وذلك من عظم مهابته
عليه السلام فقوله لظل يرعد اي يرتعد المفاصل
لما يراه من الهيبة الا ان يكون له من الرسول باذن

الله

قوله التي قدرت مفعول
اري اي ما التي جعلت مقدرة
مفعولة لاري والتقدير
اري ما لو يراه الفيل الخ
وحاصله ان اري مفعوله
مقدر تقديره اري ما لو
يراه الفيل الخ وضمن هذا
المفعول المقدر شرطه
مقدر وهو لو يراه المقابل
لقوله لو يسمع تامل اه كاتبه

٦٢

الله تنويل اي اعطا امان ورحمة ولا يخفي حسن
اشارة قوله باذن الله وهو ان التوجه من الله
وان حضرته عليه السلام حضرة الهية فاللام في لظل
رابطة لجواب لو المتقدمة وظل هنا بمعني صار ترفع
الاسم وتنصب الخبر ويرعد بفتح التحتية وضم العين
المهملة فعل مضارع اي تاخذه الرعدة من مهابة
المصطفي واسم ظل ضمير يعود علي فاعل يقوم من قوله
يقوم به والجملة بعده خبر والا حرف استثنا وان
حرف مصدري ينصب المضارع ويكون فعل مضارع
منصوب بان وله جار ومجرور خبر لكان ان كانت
ناقصة ومتعلق بها ان كانت تامة ومن الرسول
جار ومجرور متعلق بتنويل وباذن الله جار ومجرور
ومضاف اليه متعلق ايضا بقوله تنويل الذي هو
اسم لكان علي تقديرها ناقصة وفاعل لها ان كانت تامة
اي ان المقام الذي قمته بين يديه عليه السلام

لو قام فيه الفيل الذي هو اعظم من جميع الحيوانات
جثة ورأى ما رايته هناك او سمع ما سمعت لارتعدت
فرايصه الا ان يكون له من النبي عليه السلام امان
يسكن به روعه ثم اشار الناظم الى الحالة التي وقعت
له مع النبي عليه السلام حين قدم عليه وهو في
المسجد ووضع يده في يده وقال يا رسول الله ان
كعب بن زهير جا اليك تايبا مسلما فهل انت
قابل منه ان انا جيتك به قال نعم اي اخرما تقدم
فقال **حتى وضعت يميني** في بيعة الاسلام
لا انازعه اي لا اعارضه في امر اشار علي به
في كف عظيم **ذي نقمات** بفتح النون وكسر
القاف ويجوز فتحها ككلمات وكلمة **قيله** اي ذي
النقمات **القيل** اي القول الذي يعول عليه
فقوله حتى غائية بمعنى الى اي اخذتني
منه الهيبة جدا واستمرت معي الى ان وضعت

وان

وان مصرع بعدها ووضعت فعل وفاعل ويميني
مفعول ومضاف اليه اي وضع طاعة تسليما له
وانقيادا لامره خوفا من سطوته وشرع باسه
وقوله لا انازعه لا نافية وانازعه فعل مضارع
ومفعول والفاعل ضمير المتكلم والجملة في محل نصب
على الحالية وفي كف جار ومجرور متعلق بوضعت
وخص الكف لانها الموصوفة بالكرم والجود وذي مضاف
اليه وجره كسرة مقدرة على اليا لانه من الاسما الستة
وهو مضاف ونقمات مضاف اليه وقيله مبتدا ومضاف
اليه والقيل خبر المبتدا اي قوله القول المعتمد به
النافذ وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى
ثم اخبر الناظم انه حصلت عنده هيبة في حال تكلمه
له عليه السلام اكثر من هيبة الاسد فقال
لذاك اي ذا النقمات وعدم التصريح بالاسم تادبا
اهيب افعل تفضيل من المبني للمفعول من هاب خافه

عندي اذا كلمه اي وقت كلامه والحال انه قد قيل
لي انك منسوب ومسؤل فاللام في قولي لذا كلام
الابتدا واسم الاشارة مبتدا والكاف حرف خطاب
لا محل لها من الاعراب واهيب خبر المبتدا اي اشد
هيبة وعندي ظرف مكان ومضافا اليه وهو متعلق
بافعل التفضيل واذا ظرف زمان متعلق بافعل التفضيل
ايضا واكلمه فعل مضارع والفاعل مستتر والضمير
البارز مفعول والجملة في محل خفض بالاضافة اي
وقت كلامه وقيل الواو للحال كما اشرنا اليها وقيل
فعل ماض لم يسم فاعله والعامل في الحال افعل
التفضيل او اكلمه وعلى كل فالحال محكية لان القول
متقدم وذكر لان الوشاة قالوا له انك اذا امثلت
بين يديه يسألك عن نسبك وعن كذا وكذا فلذا
قال انك منسوب اي فان حرف توكيد والكاف اسمها
ومنسوب خبرها اي مطلوب بان تبين نسبك وقد
تقدم

تقدم في اول الشرح انه من بني مزينة وقولي ومسؤل
عاطف ومعطوف اي عما نقل عنك من الكلام وان
ومعولا ها هنا نايب عن الفاعل فان قيل
ما الحكمة في سواله عن نسبه واي غرض يتعلق بذكر
اجيب بان ذلك من باب التوبيخ والتقريع له
لانه كان آوى الى قبيلته لتجيره منه عليه السلام فابت
فكانه يقول هذه قبيلتك التي تجيرك وتعصمك مني
قد تبرات منك وتخلت عنك فان قيل لم حصل
الهيبة التي حصلت له بحالة الكلام اجيب بان
اخذ الهيبة له في حالة الكلام دليل على مزيد هيبته
عليه السلام وفي البيت التضمين اذ لا يتم المعنى الا
بقولي من خادر فقولي من خادر اي من اسد خادر
وهو المفضل عليه واراد بالخادر الداخل في الخدر وهو
الاجمة التي يدخلها الاسد من ليوث الاسد مسكنه
من بطن عثر اسم موضع مشهور بكثرة السباع وهو
موضع من العرب في البادية

ووزن الفعل غيل اي شجر ملتف دونه اي بعده
غيل اي شجر ملتف ولا شك انه حينئذ اخوف فقوله
من خادر من حرف جر خافض للمفضول وخادر
صفة للمجرور المحذوف وهو بالخاء المعجمة والدال
المهملة اي داخل في الخدر وهو الاجمة اي اهيب
من ليث خادر ومن ليوث جار ومجرور صفة
لخادر وهو مضاف والاسد مضاف اليه ومسكنه
مبتدا ومضاف اليه ومن بطن جار ومجرور متعلق
بمحذوف على انه حال من غيل وكان في الاصل
صفة له ولا يتعلق بمسكنه لان اسماء الزمان
والمكان والالات لا تعمل شيئا في ظرف ولا مجرور
ولا غيرهما وعثر مضاف اليه وهو بفتح العين
المهملة وتشديد المثلثة اسم مكان وتقدم انه
ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل وغيل
خبر المبتدا وهو بكسر الغين المعجمة ودونه ظرف

ومضاف

ومضاف اليه وغيل فاعل بالظرف او مبتدا والظرف
خبره مقدم والجملة صفة لغيل الاول فان قيل
لم وصف الليث بالخادر والشجاعة تقتضي البروز
اجيب بان الاسد في الوحوش كالملك في بني آدم
كلما كان مختفيا عن العيون كان اشد هيبة ووقعا
في النفوس ولذلك لا تزال تحتجب عن الرعية ليعظموا
في نفوسهم وايضا ان الاسد اذا لزم الخبا ازداد
توحشه فتعظم جرائته واقدامه فان قيل اذا كان
الليث اسما للاسد صار التقدير لذلك اهيب من
خادر من اسد الاسد ولا معنى له اجيب بان
الليث اسم للاسد بقيد الجلادة كان الحسام
اسم للسيف بصفة الحسم وهو القطع يقال رجل
ليث اذا كان شديد الجلادة وحينئذ فيكون بين الليث
والاسد مغايرة ما ويكون التقدير لذلك اهيب عندي
من خادر من اجلد الاسد واقواهم فان قيل

لم حفر مسكن هذا الاسد ببطن عثر فالجواب ان
هذا المحل كان معروفا بالاسد ثم قال يغدو افي
اول النهار فيلحم بعض اليا ومنتها اي يطعم لحما
ضرغامين اي ولدين عيشهما اي اكلهما لحم
من القوم معفور اي معفور بالتراب خراديل
اي منقطع كالخردل فقوله يغدو شروع في
وصف الاسد بالشجاعة وهو من الغدو فعل
مضارع مرفوع تقديرا والفاعل ضمير يعود علي
الاسد ويلحم فعل مضارع والفاعل ضمير يعود علي
الاسد وضرغامين مفعول نصب بالياء لانه مثني
ضرغام بكسر الضاد المعجمة وسكون الرا وهو الاسد
الضاري الشديد الاقدام وعيشهما مبتدا ومضاف
اليه اي قوتهما ولحم خبر المبتدا ومن القوم صفة
للخبر ومعفور بفتح الميم وسكون العين المهملة
في اخره را مهملة صفة ثانية وخراديل بفتح الخا

المعجمة

المعجمة والرا المهملة صفة ثالثة اي قطع صغار
فان قيل ما الحكمة في تقطيعه اللحم قطعا صغارا
اجيب بانه يحتمل ان يكون ذكر لشدة القوة واللوم
ويحتمل ان يكون ذكر من باب الحنو والشفقة علي
اولاده ليسهل عليهم الاكل فان قيل لم ذكر اولاده
بلفظ التثنية حيث قال ضرغامين ولم يقتصر علي واحد
لان في اطعام الاثنين زيادة شجاعة علي اطعام الواحد
لكثرة الاصطياد واما عدم زيادته علي الاثنين
فلعل الاثنين اكثر ما يلد الاسد فان قيل اذا كان
الضرغامين لهما الاسد الشديد الضاري فكيف
ساغ له ان يصفهما بان والدهما يطعمهما اللحم ولم
يصطادا هما ويأكلا اجيب بان هذا اشارة الي قوة
شجاعته وشدته لان ولديه وان صارا اسدين كاملين
لكن هو لشجاعته لا يكلفهما السعي والاصطياد وايضا
احتياجهما الي الاطعام اكثر فيكون ابلغ في شجاعته

واصطياده اي ان الاسد المشبه به في الهيبة لشجاعته
لا يطعم ولديه الا لحم بني آدم ولشدة جرآته يقطعه
قطعا ويعفره في التراب كانه غير مكترث بالآدميين
ومن كان على هذه الهيئة كان حقيقا ان يهاب ثم
شرع الناظم يصف ذلك الاسد بانه لا يبارز الا مكافيه
في الشجاعة واذا برز له مكافيه لا بد وان يغلبه لقوة
شجاعته فقال **اذا ابسا ور** اي يغالب ويبارز **قرنا**
هو بكسر القاف وسكون الراء المهملة ونون في
الاخر المقاوم والمساوي له في الشجاعة **لا يحل له** اي
لا ينبغي له ذكر القرن بمعنى انه يقدم تركه كانه حرام
عليه **ان يترك القرن الا وهو مغلول** بفتح الميم
وسكون الفاء اي مكسور مهزوم ماسور واصل
الغل الكسر الحسي كما قال الشاعر
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ‧ بهن فلول من قراع الكتايب
فقوله اذا ابساور اذا ظرف استقبالي ويساور فعل مضارع
وفاعل



وفاعل مستتر يعود على الاسد وهو بضم المثناة التحتية
وفتح السين المهملة وواو مكسورة بعد الالف وراء
مهملة في اخره وقرنا مفعول وقوله لا يحل له لا نافية
ويحل فعل مضارع وله جار ومجرور متعلق به
والجملة المنفية جواب الشرط وان حرف مصدري
ينصب المضارع ويترك فعل مضارع منصوب بان
والفاعل ظاهر والقرن مفعول وان وما بعدها في
تاويل مصدر فاعل لقوله يحل والا ايجاب للنفي وهو
الواو للحال والضمير العايد على القرن مبتدا ومغلول
خبره والجملة في محل نصب على الحال اي ان هذا
الاسد اذا التقى مع مقاوم له في الشجاعة لا يرجع عنه
حتى يكسره ويهزمه واذا كان بهذه الصفة كان
جديرا بان يهاب ثم شرع الناظم يصف هذا الاسد
بان الاسود والرجال تخاف من سطوته وقهره فقال
منه اي من ذلك الخادر **تظل** اي لا تزال **سباع الجو**

اي الارض المتسعة **صامرة** اي ساكنة تاركة للافتراس
خوفا من ذلك الخادر **ولا تمشي** اي لا تمشي
بواديه اي فيه **الاراجيل** جمع ارجال والارجال
جمع رجل ورجل اسم جمع لراجل فقوله منه جار ومجرور
متعلق بضامرة وقدم المعمول ليفيد اختصاص هذا
الاسد المعين بالوصف المذكور وكانه قال منه تخاف
الاسود لا من غيره وتظل فعل مضارع ناقص يرفع
الاسم وينصب الخبر وهو بفتح المثناة الفوقية
والظا المعجمة وسباع اسم تظل جمع سبع وهو في الاصل
اسم لكل حيوان كاسر ثم غلب في استعماله على الاسد والجو
مضاف اليه وضامرة خبر تظل وهو بالضاد والزاي
المعجمة ولا تمشي الواو عاطفة ولا نافية وتمشي بضم المثناة
الفوقية وفتح الميم وتشديد الشين المعجمة المكسورة
اصله تمشي بفتح التا وسكون الميم فشدد للمبالغة في
عدم المشي وبواديه جار ومجرور متعلق بتمشي ومضاف

اليه

اليه والاراجيل فاعل اي ان هذا الاسد لشجاعته
لا تزال سباع الجو ساكتة من هيبته والرجال لا تمشي
بواديه خوفا منه وحذرا ثم ذكر الناظم ان هذا ا
الاسد لا يلتفت ولا ينظر للشجعان دون غيرهم
فقال **ولا يزال بواديه** اي الخادر **اخو ثقة** اي
شجاع يتوثق به **مطرح** اي مرمي **البز** اي السلاح
والدرسان هي الثياب البالية الدارسة من شدة
ما سطا به الاسد **ماكول** بالرفع صفة ثانية لاخو ثقة
فقوله ولا يزال الواو عاطفة ولا نافية ويزال فعل
مضارع ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر وبواديه
جار ومجرور ومضاف اليه وهو خبر مقدم ليزال واخو
ثقة اسمها ومضاف اليه ورفعه بضمة مقدرة على الواو
لانه من الاسما الستة ومطرح صفة لقوله اخو ثقة وهو
بضم الميم وفتح الطا المهملة وتشديد الرا المهملة اخره حا
مهملة والبز مضاف اليه وهو بفتح البا الموحدة وبالزاي المعجمة

والدرسان عاطف ومعطوف وهو بكسر الدال المهملة
وسكون الراء المهملة بعدها سين مهملة اي ان
هذا الاسد لا ترى الناس في واديه من يثق بنفسه
في الشجاعة الا وهو ماكول وسلاحه واخلاقه
ثيابه مطروحات حوله فلا يصيد الا الشجاع الشاكي
السلاح ولا يلتفت لغيره ثم لما فرغ من وصف
الاسد وجعل هيبته من رسول الله عليه السلام
اشد من هيبته من الاسد الموصوف بما ذكر رجع الي
تمام مدحه للنبي عليه السلام فقال **ان
الرسول لسيف** شبهه بالسيف في انه محق به الكفر
ثم قال **يستضاء به** اشارة الي بريق ذلك السيف
فهو سيف عدل لا سيف ظلم **مهند** منسوب الي الهند
من سيوف الله اي من حجج الله علي خلقه **مسلول**
اي قايم بامر الله ظاهر الحجة واضح الدلالة يروي
انه كان قال مهند من سيوف الهند فقال له عليه

السلام

السلام من سيوف الله فقول ان الرسول ان حرف
توكيد والرسول اسمها ولسيف خبرها واللام مفيدة
لزيادة التوكيد وهو تشبيه موكد ويستضاء فعل
مضارع مبني للمفعول والجار والمجرور بعده نايب
عن الفاعل متعلق به والجملة صفة لسيف ومهند
صفة ثانية وهو بضم الميم وفتح الهاء وتشديد النون
المفتوحة ومن سيوف الله جار ومجرور ومضاف
اليه صفة ثالثة ومسلول صفة رابعة ويجوز في
الصفات الاربع ان تكون اخبارا لان اي ان من
عادة العرب انهم اذا ارادوا استدعاء من حولهم من
القوم في ليل او نهار شهروا السيف الصقيل ورفعوه
فتظهر لامعته علي بعد فيانون اي جهته مهتدين بنوره
كذلك النبي عليه السلام لما جا بالنور المبين والمعجزات
الظاهرة ودعا الناس جاوا مهتدين بنوره الساطع
ويروي ان الرسول لنور يستضاء به ثم لما فرغ الناظم

من مدح النبي اخذ في مدح المهاجرين من اصحابه
وهو في الحقيقة مدح له عليه السلام فقال في عصبة
اي جماعة من الناس ما بين العشرة والاربعين
من قريش اسم قبيلة قال قايلهم هو عمر بن الخطاب
لانه هو الذي اشار بالهجرة ببطن مكة لما اسلموا
زولوا اي انتقلوا فقوله في عصبة جار ومجرور خبر
آخر لآت او متعلق بمحلول اي قايم بامر الله في
عصبة ويروى في فتية ومن قريش جار ومجرور
صفة لعصبة وقال فعل ماض وقايلهم فاعل ومضاف
اليه والجملة صفة ثانية وببطن جار ومجرور متعلق
بقال ومكة مضاف اليه ومنعت من الصرف للعلمية
والتانيث وهي اسم للبلد الحرام ويقال ايضا بكة
بالبا الموحدة كما في القرآن ولما حرف وجود لوجود واسلموا
فعل وفاعل في موضع خفض بالاضافة وزولوا فعل
امر وفاعله والجملة في محل نصب بقال اي آت النبي

قايم

قايم بامر الله في كرام من قبيلة قريش لما اسلم منهم من
اسلم اختاروا الهجرة من اوطانهم والخروج الى
غيرها من البلدان ليفوزوا بدينهم ثم قال زالوا
انتقلوا فما زال انكاس اي فما انتقال رجال ضعاف
اذلا بل شجعان فهو احتراس عما قبله ولا كشف
من الدروع جمع اكشف وهو الذي ينزل الحرب
من غير درع ولا ترس عند اللقا ولا ميل اي ولا
رجوع على اظهر الخيل بل هم كما قال الابوصيري في
كانهم على ظهور الخيل نبت ربى معازيل المعازيل
جمع معزيل وهو الذي لا سلاح له فقوله زالوا فعل
وفاعل فما الفا عاطفة وما نافية وزال فعل ماض
وانكاس بفتح الهمزة وسكون النون فاعل جمع نكس
بكسر النون وهو الرجل الضعيف المتاخر في الحروب
ولا الواو عاطفة ولا نافية وكشف بضم الكاف والشين
المعجمة وتا في اخره معطوف علي ما قبله

وعند اللقا ظرف ومضاف اليه متعلق بكشف او
بانكاس ولاميل الواو عاطفة ولا نافية وميل
معطوف علي انكاس ايضا وهو بكسر الميم وسكون
المثناة التحتية جمع اميل وهو الذي لا سيف معه
او الذي لا يحسن الركوب ولا يثبت علي السرج
ومعازيل بفتح الميم والعين المهملة والزاي
المكسورة صفة لما قبله وهو جمع معزال وهو الذي
لا سلاح معه اي زالوا وخرجوا من بطن مكة ولم
يكن فيهم من هذه صفته بل كانوا اقويا اصحاب
سلاح وفرسانا عند اللقا فلم يخرجوا عنها ذلا ولا
خوفا بل طاعة لامر الله سبحانه وتعالي ثم قال
شم العرانين اي مرتفعي الانوف ابطال
شجعات لبوسهم اي ملبوسهم من نسج اي منسوج
داود نبي الله في الهيجا اي الحرب سرابيل
اي دروع فقوله شم خبر مبتدا محذوف تقديره هم شم
بغم

بغم الشين المعجمة جمع اشم وهو الذي في قصبة انفه
علو مع استوا اعلاه والعرانين مضاف اليه وهو جمع
عرنين وهو الانف وابطال خبر ثان جمع بطل وهو
الذي تبطل عنده الدما وتذهب هدرا ولبوسهم
مبتدا ومضاف اليه وهو بفتح اللام ما يلبس من
السلاح ومن نسج داود جار ومجرور ومضاف اليه
صفة لسرابيل قدم عليه فانتصب علي الحال
وفي الهيجا جار ومجرور متعلق بمعني محذوفة
ولا يصح ان يكون حالا من لبوسهم لان الحال
لا تاتي من المبتدا لان عامل الحال عامل في صاحبها
وعامل المبتدا الابتدا وانما يعمل في الحال فعل
او شبهه وسرابيل خبر المبتدا اي انهم في
رفعة وعلو مقدارهم في الحرب في غاية من الشجاعة
ومنعة من السلاح فان قيل كيف حسن
مدحهم بلبس الدروع في القتال مع ان عدم لبسها

اعلا في مرتبة الشجعان اجيب بان في لبسها امتثالا
لامر الله تعالى حيث قال واعدوا لهم ما استطعتم
من قوة ومن رباط الخيل الاية وقال خذوا حذركم
والمتكلم ثم شرع يصف السرابيل بثلاثة اشيا
فقال مشيرا لها بقوله **بيض** فهو صفة لسرابيل
اي تلك السرابيل بيض براقة **سوابغ** اي
سواتر **قد شكت لها حلق** اي ادخل بعضها في
بعض **كانها حلق القفعاء** نبت معلوم له عروق
تشبه الدرع **مجدول** ملفوف مفتول بيض بكسر البا
جمع ابيض اي مجلوة صافية ففيه اشارة الى انهم
مشتغلون بالحروب لان الحديد اذا استعمل ابيض
واذا ترك من الاستعمال اسود وركبه الصدا وسوابغ
صفة ثانية وهو بالسين المهملة وبالغين المعجمة
جمع سابغ ففيه اشارة الى انهم في غاية القوة لان
الدروع اذا كانت طويلة ساترة كانت اثقل وحملها
في

في الحروب مع ثقلها يدل على الشدة والقوة وقد حرف
تحقيق وشكت فعل ماض مبني للمفعول والتا علامة
التانيث والجملة صفة ثالثة وهو بضم الشين المعجمة
وروي بالسين المهملة ولها جار ومجرور متعلق
بالفعل وحلق نايب فاعل وهو بفتحتين جمع
حلقة باسكان اللام على غير قياس وقوله كانها
كان واسمها وحلق خبرها والقفعا مضاف اليه
وهو بفتح القاف وسكون الفا وبالعين المهملة
وبالمد والجملة صفة للنايب عن الفاعل ومجدول
خبر بعد خبر وهو بفتح الميم وسكون الجيم المحكم
الصنعة التي تداخل بعضها في بعض اشد تداخل
ففيه اشارة الى الاعتنا بالة الحرب حتى انهم لم
يتخذوا منها الا المحكم الصنعة العزيز الوجود ثم شرع
الناظم يصفهم بالشجاعة وشدة الصبر وقلة
المبالاة بالمصايب وعدم الاكتراث بها فقال

لا يفرحون اذا نالت رماحهم قومًا لان مقصودهم
الهداية لا القتل وعندهم هداية القوم احسن من
قتلهم وليسوا مجازيعًا اي مصابون بالجزع اذا
نيلوا اي غلبوا فقوله لا يفرحون لا نافية والفعل
المضارع بعدها مرفوع بالنون لانه من الافعال
الخمسة والواو فاعل من الفرح واذا ظرف متعلق
بيفرحون ونالت فعل ماض وعلامة تانيث اي
اصابت ورماحهم فاعل ومضاف اليه جمع رمح
وقوما مفعول وهو الجماعة من الرجال فمن كثرة
ظفرهم بالاعداء لا يفرحون به لان ذلك من عادتهم
والفرح انما يكون بالشيء النادر القليل الوجود
وليسوا الواو عاطفة وليس واسمها ومجازيعا خبرها
وهو بفتح الميم والجيم وزاي معجمة اخره عين مهملة
جمع مجزاع بفتح الميم وهو الكثير الجزع وصرفه
للضرورة والمانع له من الصرف صيغة منتهى الجموع

واذا

واذا ظرف متعلق بمجازيعا ونيلوا فعل مبني للمفعول
والواو نايب عن الفاعل والجملة في محل خفض باضافة
الظرف اليه اي انهم من كثرة وقوعهم في نار الحروب
لا يفزعون اذا ظفر بهم العدو ولا يتركون ملاقاته
ثانيا ثم شرع يصفهم بالرفق في المشي فقال
يمشون مشي الجمال اي في المتانة والرزانة
الزهر اي البيض يعصمهم اي يقيهم ضرب اذا عرّد
اي انهزم واعرض السود تعريضا بالاعداء
التنابيل جمع تنبال وهو القصير فقوله يمشون
فعل مضارع رفع بالنون والواو فاعل ومشي مصدر
مبين للنوع وهو في الاصل نايب عن صفة مصدر
محذوف اي مشيا مثل مشي الجمال والجمال مضاف
اليه والزهر صفة وهو جمع ازهر وهو الابيض يعني
انهم سادات لا عبيد وعرب لا اعراب فان سادات مكة
الغالب عليهم اللون الازهر وقوله يعصمهم فعل مضارع

ومفعول اي يمنعهم وضرب فاعل والجملة حال او صلة
واذا ظرف متعلق بيعصمهم وعرد فعل ماض وهو
بفتح العين المهملة والراء المهملة المشددة والدال
المهملة فجميع حروفها مهملة. اي فروا انهزم كما تقدم
والسود فاعل جمع اسود وهو ذو اللون المعروف والجملة
في موضع خفض باضافة الظرف اليها والتنابيل
صفة وهو بفتح المثناة الفوقية جمع تنبال وهو
القصير اي ان هولا العصبة من شجاعتهم يمشون
في الحرب رويدا ويضربون الاعناق بلا خوف بل
بمعرفة بمواقع الحرب ولا وصف في الشجاعة اكمل من
ان يمشي الشخص في مواقع الموت مع امن ورزانة
ثم صرح بوصف الصحابة بالثبات فقال لا يقع
الطعن الا في نحورهم اي لان من فر يطعن في
ظهره وما لهم عن حياض الموت تهليل اي بعد
وشبه الموت بما يشرب تشبيها مضمرا في النفس

وائبات

واثبات الحياض تخييل فقوله لا يقع لا نافية والفعل
بعدها مرفوع والطعن فاعل والا ايجاب للنفي وفي
نحورهم جار ومجرور ومضاف اليه متعلق بالفعل
قبله وما الواو عاطفة وما نافية ولهم جار ومجرور
خبر المبتدا وعن حياض الموت جار ومجرور ومضاف
اليه متعلق بالمبتدا الآتي وهو تهليل مصدر
هلل عن الشيء اذا تاخر عنه فلا يتاخرون
عن حياض الموت اذا تاخر غيرهم عنها اي ان
هولا العصبة لا يولون الادبار فلا يوجد طعن
في ظهورهم بل يتقدمون علي اعدايهم فيقع
الطعن في نحورهم وما لهم عن شرب كاس الموت
نكوص ولا تاخر والحياض جمع حوض وهو مجتمع الماء
فاستعار الحوض للموت لان الناس يشربونه ويردونه
ويذوقونه ويتجرعونه روي انه حين قال
كعب هذا البيت نظر رسول الله صلي الله عليه وسلم

الا منا عنه من قريش كان يومي اليهم ان احمعوا
حتى قال يمشون مشي الجمال الزهر الى تعريضا
لهجو الانصار لغلظتهم التي كانت عليه فانكرت
قريش ما قال وقالوا لم تمدحنا اذ هجوتهم
ولم يقبلوا ذلك ويقال ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال له بعد ذلك لو ذكرت الانصار بخير فان
الانصار لذلك اهل فقال

من سره كرم الحياة فلا يزل ۞ في مقنب من صالح الانصار
ورثوا المكارم كابرا عن كابر ۞ ان الخيار هموا بنو الاخيار
المكرهين السمهري باذرع ۞ كسوالف الهندي غير قصار
والناظرين باعين محمرة ۞ كالجمر غير كليلة الابصار

والبايعين

والبايعين نفوسهم لنبيهم ۞ للموت يوم تعانق وكرار
يتطهرون يرونه نسكا لهم ۞ بدماء من علقوا من الكفار
قوم اذا خنست النجوم فانهم ۞ للطارقين النازلين مقار

انتهى تمت بحمد الله وعونه وحسن توفيقه
على يد كاتبها وناقلها الفقير الى مولاه القوي
عبد الكريم احمد الملوي غفر الله له ولوالديه ولمشايخه
ولاخوانه ولجميع المسلمين امين وذلك في ٢٣ شهر
ربيع الاول الذي من شهور سنة ١٢٥٨ من هجرته
صلى الله عليه وسلم
وشرف وكرم
وعظم

هذا كتاب المنبهات من سنة
الغفلات نفع الله به
وجمعته لنفسي ولمن شا
الله من بعدي
الفقير ابراهيم احمد
علي الوصي
الشافعي الخطيب
بمدينة قوص
عفر الله عنه امين

وزهدني في الناس معرفتي بهم ... جزا الله خيرا من ليس أعرفه
ولا مسني ضرر ولا نالني أذى ... من الناس الا من نحب ونألفه
وقد كرهني في الناس معرفتي بهم ... وطول اختباري صاحبا بعد صاحب
فلم تر في الايام خلا يسرني ... مباديه الا ساني في العواقب

قال بعضهم

العلم في الصدور مثل الشمس في الفلك ... والعلم للمرء مثل التاج للملك
فامدد يديك بحبل العلم معتصما ... والعلم للقلب مثل الما للسمك

بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
الحمد لله على كل حال

أما بعد فهذا كتاب جليل جمعت فيه من الاحاديث النبوية
والكلمات الحكمية والاثار الربانية فصار نزهة للناظرين
ومرشدا بتوفيق الله للمسترشدين وسميته كتاب
المنبهات من سنة الغفلات ليوم المعاد ويسمى الروض
الأنيق والشهد الرحيق ومن الله تعالى أستمد التوفيق
وهو حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

باب ما جا في ذكر الواحد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خصلة من لزمها اطاعته الدنيا والاخرة وابح الفوز بقرب
الله تعالى في دار السلام قيل وما هي يا رسول الله قال التقوى
من اراد ان يكون اعز الناس واكرم الناس فليتق الله تعالى
وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته وقال تعالى
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله

الباب الثاني
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خصلتان لا شي افضل
منهما الايمان بالله تعالى والنصح للمسلمين وخصلتان لا شي اخبث
منهما الاشراك بالله تعالى والاضرار للمسلمين وروي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال عليكم بمجالسة العلما واستماع كلام
الحكما فان الله تعالى يحيي القلب الميت بنور الحكمة كما يحيي الارض الميت
بما المطر كما قال الله تعالى فانظروا الى اثر رحمة الله كيف يحيي
الارض بعد موتها وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال
من دخل القبر بلا زاد فكانما دخل البحر بلا سفينة وعن علي رضي
الله تعالى عنه من كان في طلب العلم كانت الجنة في طلبه ومن كان
في طلب المعصية كانت النار في طلبه وعن يحيى ابن معاذ رضي
الله

الله تعالى عنه ما عصى الله كريم وما اثر الدنيا على الاخرة حكيم
وعن الاعمش رضي الله عنه من كانت راس ماله التقوى كلت الالسن
عن وصف ربحه ومن كان راس ماله الدنيا كلت الالسن عن وصف
خسران دينه وعن سفيان الثوري رضي الله تعالى عنه كل
معصية من الشهوة يرجى غفرانها وكل معصية من الكبر لا يرجى
غفرانها لان معصية ابليس اصلها من الكبر ومعصية ادم اصلها
من الشهوة وعن بعض الحكما انه قال لا تحقر الذنوب الصغائر
فانها تتشعب منها الذنوب الكبائر وعن بعض الحكما من اذنب
ذنبا ضاحكا فوالله دخل النار وهو يبكي ومن اطاع الله وهو يبكي
دخل الجنة وهو يضحك وعن بعض الحكما من توهم ان له عدوا اعدا
من نفسه قلت معرفته بنفسه وقال صلى الله عليه وسلم اصل جميع
الخطايا حب الدنيا واصل جميع الفتن منع العشر والزكاة وقال
المقر بالذنب والتقصير ابدا محمود والاقرار بالتقصير علامة
القبول شعر
يا من بدنياه اشتغل ∴ وغره طول الامل
ولم يزل في غفلة ∴ حتى دنا منه الاجل
الموت ياتي بغتة ∴ والقبر صندوق العمل
الصبر على اهوالها ∴ لا يموت الا بالاجل

الباب الثالث
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اصبح
وهو يشكو ضيق المعيشة فكانما شكا ربه ومن اصبح لامور
دنياه حزينا فقد اصبح على الله ساخطا ومن تواضع لغني لغناه
ذهب ثلثا دينه ومن اهان فقيرا لاجل فقره ذهب ثلث دينه
وعن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ثلاث لا تدرك بثلاث
الغنا بالمنا والشباب بالخضاب والصحة بالادوية وعن عمر
رضي الله تعالى عنه حسن التودد الى الناس نصف العقل وحسن
التدبير نصف المعيشة وعن عثمان رضي الله تعالى عنه

انه قال من ترك الدنيا احبه الله ومن ترك الذنوب احبته الملايكة
ومن ترك الطمع احبه المسلمون وعن على كرم الله وجهه ان من نعيم
الدنيا يكفيك الاسلام نعمة وان من الشغل يكفيك الطاعة شغلا
وان من العبرة يكفيك الموت عبرة وقال عبد الله بن مسعود
رضى الله عنه كم من مستدرج بالنعم عليه وكم من مفتون بالثنا
عليه وكم من مغرور بالستر عليه وعن داود النبى عليه السلام
فى الزبور حق على العاقل ان لا يشغل الا بثلاث تزود لمعاده ومرمة
لمعاشه وطلب لذة فى غير محرم وعن ابى هريرة رضى الله تعالى
عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم ثلاث منجيات وثلاث
مهلكات وثلاث درجات وثلاث كفارات اما المنجيات
خشية الله تعالى فى السر والعلانية والحكم والعلانية بالعدل
فى الرضى والغضب والاقتصار فى الفقر والغنى واما المهلكات
شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه واما الدرجات فاطعام
الطعام وافشا السلام والصلاة بالليل والناس نيام واما
الكفارات فاسباغ الوضوء فى الشهوات ومشى الاقدام الى الجماعات
وانتظار الصلاة بعد الصلاة وعن جبريل عليه السلام انه قال
يا محمد عش ما شئت فانك ميت واحبب من شئت فانك
مفارقه واعمل ما شئت فانك مجزى به وعن النبى صلى الله عليه
وسلم انه قال ثلاث نفر يظلهم الله تعالى يوم القيامة يوم لا ظل
الا ظله الوضو فى المكاره والماشى الى المسجد فى الظلام ومطعم الجائع
وقيل لابراهيم عليه السلام لاى شئ اتخذك خليلا قال بثلاث اشيا
آثرت امر الله تعالى على امر غيره وما اهتممت بما تكفل الله لى
وما تعشيت ولا تغديت الا مع الضيف وعن بعض الحكما ثلاثة
تفرج الغصص ذكر الله تعالى ولقا الاوليا واستماع كلام الحكما
وعن الحسن البصرى رحمة الله عليه عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال

انه قال من لا ادب له لا علم له ومن لا صبر له لا دين له ومن لا ورع
له لا زلفى له عند الله تعالى وروى ان رجلا من بنى اسرائيل اراد ان
يخرج لطلب العلم فبلغ ذلك نبيهم عليه السلام فبعث اليه رسولا فاتاه
فقال له يا فتى انى اعظك بثلاث خصال فيها علم الاولين والاخرين
فقال خف الله فى السر والعلانية وامسك لسانك عن الخلق
ولا تذكرهم الا بخير وانظر الى خبزك الذى تاكل منه حتى يكون
من الحلال فامتنع الفتى من الخروج الى العلم وروى ان رجلا من بنى
اسرائيل جمع ثمانين تابوتا من العلم ولا ينتفع بعلمه فاوحى الله تعالى
الى نبيهم قل لهذا الجامع لو جمعت اكثر من هذا لم ينفعك الا ان تعمل بثلاثة
اشيا لا تحب الدنيا فانها ليست بدار المومنين ولا تؤذى احدا فانه ليس
بحرفة المومنين ولا تصاحب السلطان فانه ليس برفيق المومنين وقيل
وقيل سعد الناس من له ثلاثة اشيا من له قلب عالم وبدن صابر
وقناعة بما فى يديه وعن ابراهيم النخعى انه قال انما هلك من
هلك قبلكم بثلاثة اشيا بفضول الكلام وفضول الطعام وفضول
المنام وعن يحيى ابن معاذ طوبى لمن ترك الدنيا قبل ان تتركه
ومهد قبره قبل ان يدخله وارضى ربه قبل ان يلقاه وعن على
رضى الله عنه سنة الله وسنة رسوله وسنة اوليائه احتمال الاذى
عن الناس وكانوا من قبلنا يتواصون بثلاث خصال ويتكلمون
بها من عمل لاخرته كفاه الله تعالى امر دينه ودنياه ومن احسن
سريرته احسن الله علانيته ومن اصلح ما بينه وبين الله اصلح الله ما بينه
وبين الناس وعن على رضى الله عنه كن عند الله خير الناس وكن عند
نفسك شر وكن عند الناس رجلا من الناس واوحى الله تعالى الى عزير
النبى عليه السلام فقال يا عزير اذا اذنبت ذنبا صغيرا فلا تنظر الى
صغره وانظر الى الذى اذنبت له واذا اصابك خير يسير فلا تنظر الى
صغره وانظر الى الذى رزقك واذا اصابتك بلية فلا تشكوا

الى خلقى كما لا اشكوا الى ملايكتى اذا صعدت الى بمساويك وعن حاتم
الاصم رضى الله تعالى عنه انه قال ما من صباح الا ويقول الشيطان لى
ما تاكل وما تلبس واين تسكن فاقول له اكل الموت والبس الكفن
واسكن القبر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج من ذل
المعصية الى عز الطاعة اغناه الله تعالى من غير مال وايده من
غير جند واعزه من غير عشيرة وعن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه خرج ذات يوم لاصحابه فقال كيف اصبحتم فقالوا
اصبحنا مومنين بالله تعالى قال وما علامة ايمانكم قالوا نصبر
على البلا ونشكر على الرخا ونرضى بالقضا فقال انتم مومنون
حقا ورب الكعبة واوحى الله تعالى الى بعض نبيائه فقال
من لقينى وهو محبنى ادخله جنتى ومن لقينى وهو يستحى منى
انسيت الحفظة ذنوبه وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه
ادما افترض الله عليك تكن اعبد الناس وارض بما قسم الله
تكن اغنى الناس وعن على رضى الله تعالى عنه تفضل على من شئت
تكن اميره واستغن عمن شئت تكن نظيره واسال من شئت
تكن اسيره وعن يحيى ابن معاذ الرازى رحمه الله اترك الدنيا
كلها وخذها كلها وتركها اخذها واخذها تركها ومن تركها
كلها اخذها كلها وعن ابراهيم ابن ادهم رحمه الله تعالى
قيل له لما اخترت الزهد قال لثلاثة اشيا رايت القبر موحشا
وليس معى مونس ورايت الطريق طويلا وليس معى
زاد ورايت الجبار قاضيا وليس معى حجة وعن سفيان
الثورى رحمه الله تعالى سئل عن الانس بالله تعالى فقال
لا تانس بكل وجه صبيح ولا بكل صوت طيب فصيح ولا بكل
خلق مليح وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما الزهد ثلاثة
احرف زاى وها ودال فالزاى زاد المعاد والها هدى
فى الدين

فى الدين والدال دوام على طاعة الله تعالى وقال فى موضع آخر
الزهد ثلاثة احرف فالزاى ترك الزينة والها ترك الهوى
والدال ترك الدنيا وعن حاتم اللفاف اذ اتاه رجل فقال له
اوصنى فقال اجعل لدينك غلافا كغلاف المصحف قيل له وما
غلاف الدين قال ترك الكلام الا ما لا بد منه وعن لقمان الحكيم
انه قال يا بنى الناس ثلاثة اثلاث الثلث لله والثلث للنفس
والثلث للدود فاما ما هو لله فروحه واما ما هو لنفسه فعمله
واما ما هو للدود فجسمه وعن على رضى الله تعالى عنه ثلاثة
يزيدون فى الحفظ ويذهبن البلغم السواك والصوم وقراة
القران وعن كعب الاحبار رضى الله عنه الحصون ثلاثة المسجد
حصن وذكر الله حصن وقراة القران حصن وعن بعض
الحكما ثلاثة من كنوز الله تعالى لا يعطيها الا لمن احبه الفقر
والمرض والصبر وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما حين سيل
ما خير الايام وما خير الشهور وما خير الاعمال فقال خير الايام
يوم الجمعة وخير الشهور شهر رمضان وخير الاعمال الصلاة
الخمس لاوقاتها فمضى على ذلك ايام فبلغ ذلك عليا رضى الله
عنه فقال لو سال العلما والفقها والحكما من المشرق الى المغرب
لما اجابوا بمثلها الا انى اقول خير الايام ما تخرج من الدنيا
فيه الى الله مومنا وخير الشهور ما تتوب فيه الى الله تعالى
وخير الاعمال ما يتقبل الله منك وعن بعض الحكما من اعتصم
بعقله نزل ومن استغنى بماله قل ومن استغنى بمخلوق ذل
وعن بعض الحكما ثمرة المعرفة ثلاث خصال الحيا من الله والحب
فى الله والانس بالله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق
المحبة فى ثلاث خصال ان يختار كلام الحبيب على كلام غيره وان
يختار مجالسة حبيبه على مجالسة غيره وان يختار رضا حبيبه

على رضا غيره وعن وهب ابن منبه رضى الله عنه مكتوب فى
التوراة الحريص فقير محروم وان كان ملك الدنيا والمطيع
مطاع وان كان مملوكا والقانع غنى وان كان جايعا وعن
بعض الحكما من عرف الله لم يكن له فى الخلق لذه ومن عرف
الدنيا لم يكن له فيها رغبة ومن عرف عدل الله لم يقدم اليه
الخصما وعن ذنون المصرى كل خايف هارب وكل راغب
طالب وكل آنس بالله مستوحش من الخلق وقال العارف
بالله امير وقلبه بصير وعلمه بالله كثير وعن سليمان الدارنى
رحمه الله تعالى اصل كل خير فى الدنيا والاخره الخوف من الله
ومفتاح الدنيا الشبع ومفتاح الاخره الجوع وقيل العبادة
حرفة وحانوتها الخلوة وربحها الجنة وراس مالها التقوى
الباب الرباعى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابى ذر
الغفارى يا اباذر جدد السفينة فان البحر عميق وخذ الزاد
كاملا فان السفر بعيد وخفف الحمل فان العقبة كئود صعب
شديد واخلص العمل فان الناقد بصير وعن ابى بكر الصديق رضى
الله عنه اربعة تمامها اربعة الصلاة بسجدتى السهو والصوم
بصدقة الفطر والحج بالعمرة والايمان بالجهاد وعن عمر رضى الله
تعالى عنه البحور اربعة الحرص بحر الذنوب والنفس بحر الشهوات
والموت بحر الاعمال والقبر بحر الندامه وعن عثمان رضى الله تعالى
عنه وجدت العبادة فى اربعة اشيا اولها اداء فرايض الله تعالى
والثانى اجتناب محارم الله تعالى والثالث الامر بالمعروف
ابتغاء ثواب الله تعالى والرابع النهى عن المنكر اتقا غضب الله
وعن عثمان رضى الله تعالى عنه اربعة ظاهرهن فضيلة وباطنهن
فريضة مصاحبة الصالحين فضيلة والاقتدا بهم فريضة
وتلاوة القران فضيلة والعمل به فريضة وزيارة القبور
فضيلة

فضيلة والاستعداد لها فريضة وعيادة المريض فضيلة واتخاذ
الوصية فريضة ورضا الخصما فريضة وعن على رضى الله عنه
من اشتاق الى الجنة يسارع الى الخيرات ومن اشفق من النار
لهى عن الشهوات ومن تفكر فى الموت انهدمت عليه اللذات
ومن عرف الموت هانت عليه المصيبات وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الصلاة عماد الدين والصمت افضل والصوم جنة
من النار والصمت افضل والصدقة تطفى غضب الرب والصمت
افضل والجهاد سنام الدين والصمت افضل وقيل اوحى الله تعالى
الى نبى من انبيا بنى اسرائل صمتك عن الباطل لى صوم وحفظك
الجوارح عن المحارم لى صلاة ويأسك عن الخلق لى صدقة
وكفك الاذى عن المسلمين لى جهاد وعن عبد الله ابن مسعود
رضى الله عنه اربعة من ظلمة القبر بطن شبعان من غير مبالاة
ومفارقة الصالحين ونسيان الذنوب الماضية وطول الامل
واربعة من نور القلب بطن جايع من حذر وصحبة الصالحين
وحفظ الذنوب الماضية وقصر الامل وعن حاتم الاصم من ادعا
اربعا بلا اربع فدعواه كذب من ادعى حب الله ولم ينته عن المحارم
فدعواه كذب ومن ادعى حب الجنة ولم يتصدق فدعواه كذب
ومن ادعى حب النبى عليه السلام وكره الفقرا والمساكين فدعواه
كذب ومن ادعى خوف النار ولم ينته عن الذنوب فدعواه كذب
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم علامة الشقاوة اربعة نسيان
الذنوب الماضية وهى عند الله محفوظة وذكر الحسنات الماضية
ولا يدرى اقبلت ام ردت والنظر الى ما هو فوقه فى الدنيا والنظر
الى ما هو دونه فى الدين يقول الله سبحانه وتعالى اردته فلم يردنى
تركته وعلامة السعادة اربعة ذكر الذنوب الماضية ونسيان
الحسنات الماضية والنظر الى من هو دونه فى الدنيا والنظر

ان شعار الاسلام

الى ما هو فوقه فى الدين وعن بعض الحكما
اربعة التقوى والحيا والشكر والصبر وعن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال الامهات اربعة ام الادوية قلة الاكل وام الادب قلة
الكلام وام جميع العبادات قلة الذنوب وام جميع الامانى الصبر
وقال عليه السلام اربعة جواهر تزيلها اربعة اشيا اما الجواهر
فالعقل والدين والحيا والعمل الصالح فالغضب يزيل العقل والحسد
يزيل الدين والطمع يزيل الحيا والغيبة تزيل العمل الصالح
وقال عليه السلام اربعة فى الجنة خير من نفس الجنة الخلود فى الجنة
خير من الجنة وخدمة الملايكة فى الجنة خير من الجنة وجوار
الانبيا عليهم السلام فى الجنة خير من الجنة ورضى الله تعالى فى الجنة
خير من الجنة واربعة فى النار اشر من النار الخلود فى النار
اشر من النار وجوار الشياطين فى النار اشر من النار وتوبيخ
الكفار فى النار اشر من النار وغضب الله فى النار اشد
من النار وعن بعض الحكما انه قال حين سيل كيف انت قال
انى مع المولى على الموافقه ومع النفس على المخالفة ومع الخلق
على النصيحة ومع الدنيا على الضرورة واختارت الحكما
من اربعة كتب اربع كلمات من التوراة من رضى بما اعطاه
الله استراح فى الدنيا والاخرة ومن الزبور من انفرد عن الناس
نجا فى الدنيا والاخرة ومن الفرقان من حفظ اللسان سلم
فى الدنيا والاخرة وعن عمر رضى الله عنه ما ابتليت ببلية الا كان
لله على فيها اربع نعم اولها اذا لم تكن فى الدين والثانى اذا لم تكن
اعظم منها والثالثة اذا لم تكن احرم الاجر بها والرابع انى
ارجوا الثواب عليها وعن عبد الله بن المبارك ان رجلا
حكيما جمع احاديث فاختار منها اربعين ثم اختار منها اربع
كلمات احداهن لا تثق بامراة على كل حال والثانية لا تغتر

بالمال

بالمال على كل حال والثالثه لا تحملن على معدتك ما لا تطيق على
كل حال والرابعة لا تدع من العلم ما ينفعك على كل حال وعن محمد
ابن احمد فى قوله تعالى وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين قال
سمى الله تعالى يحيى سيدا وهو عبده لانه كان غالبا على اربعة اشيا
على الهوى وعلى ابليس وعلى اللسان وعلى الغضب وعن على
رضى الله عنه لا يزال الدين والدنيا قايمين ما دام الاغنيا
لا يبخلون بما اعطوا وما دام العلما يعملون بما عملوا وما دام
الجهال لا يستكبرون عما لا يعلمون ان يتعلمون وما دام الفقرا
لا يبيعون اخرتهم بدنياهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله سبحانه وتعالى يحتج يوم القيامة باربعة انفس على
اربعة اجناس من الناس على الاغنيا بسليمان وعلى الفقرا بعيسى
وعلى العبيد بيوسف وعلى المرضا بايوب وعن سعيد بن بلال
ان العبد اذا اذنب من الله عليه باربع خصال احدها ان لا
يمنعه الرزق ولا يحجب عنه الصحة ولا يظهر عليه الذنب ولا
يعاقبه عاجلا وعن حاتم من صرف اربعا الى اربع وجد الجنة
النوم الى القبر والفخر الى الميزان والراحة الى الصراط والشهوات
الى الجنة وعن حامد اللفاف اربعة طلبناها فى اربعة فاخطانا
طريقها فوجدناها فى اربعة اخرى طلبنا الغنى فى المال فوجدناه
فى القناعة وطلبنا الجاه فى الاحسان فوجدناه فى التقوى وطلبنا
الراحة فى ثروة المال فوجدناها فى قلة المال وطلبنا الراحة
فى اللباس والطعام ونيل المشتهى فوجدناها فى البدن الصحيح
وعن على رضى الله تعالى عند اربعة قليلها كثير الوجع والعداوه
والفقر والنار وعن حاتم اربعة اشيا لا يعرف بقدرها الا اربعة
الشباب لا يعرف قدره الا الشيوخ والعافية لا يعرف قدرها
الا اهل البلا والصحة لا يعرف قدرها الا المرضى والحياة لا يعرف

قدرها الا الموتى وعن بعض الحكما من اشتغل بالشهوات
فلا بد له من النسا ومن اشتغل بجمع المال فلا بد له من الحرام
ومن اشتغل بمنافع المسلمين فلا بد له من المداراة ومن اشتغل
بالعبادات فلا بد له من العلم وعن على رضى الله عنه ان اصعب
الاعمال اربع خصال العفو عند الغضب والجود من اليسير
والعفة فى الخلوة وقول الحق عند من يخفظه ويرجوه وفى الزبور
اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام ان العاقل الحكيم لا يخلو
من اربع ساعات ساعة يناجى فيها ربه وساعة يحاسب فيها
نفسه وساعة يمشى الى اخوانه فى الدين يخبرونه بعيوب
نفسه وساعة يخلى فيها بين نفسه وبين لذاتها الحلال
وعن النبى صلى الله عليه وسلم اوحى الله تعالى الى الارض لا تاكلى
لحم حامل القران فتقول الارض كيف اكل لحمه وكلامك فى قلبه
وقال الحكما افضل جميع العبادات من العبودية اربعة الوفا
بالعهود والمحافظة على الحدود والصبر على المفقود والرضا
بالموجود الباب الخامس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اهان خمسة خسر خمسة من استخف بالعلما خسر الدين
ومن استخف بالامرا خسر الدنيا ومن استخف بالجيران
خسر المنافع ومن استخف باهله خسر طيب المعيشة ومن اهان
والديه خسر دخول الجنة اوكما قال وعن ابى بكر الصديق
رضى الله عنه الظلمات خمس حب الدنيا ظلمة والسراج لها
التقوى والذنب ظلمة والسراج له التوبة والقبر ظلمة والسراج
له لا اله الا الله والاخرة ظلمة والسراج لها العمل الصالح والصراط
ظلمة والسراج له اليقين وعن عمر رضى الله عنه موقوفا الى النبى
صلى الله عليه وسلم لولا كذا اى لولا الامر بالقيامة لشهدت
لخمسة نفر انهم من اهل الجنة المتصدقة بمهرها على زوجها
والراضى



والراضى عنه ابوه والتائب من الذنب والفقير صاحب العيال
والمراة الراضى عنها زوجها وعن عثمان رضى الله عنه خمس
من علامات المتقين اولها انه لا يجالس الا من يصلح معه فى الدين
ويغلب الفرج واذا اصابه شى عظيم من الدنيا راه وبالا واذا
اصابه شى قليل منها اغتنم ولا يملا بطنه من الحرام ويرى الناس
قد نجوا ويرى نفسه قد هلكت وعن على رضى الله عنه لولا خمس
خصال لصار الناس كلهم صالحون اولها القناعة بالجهل والحرص
على الدنيا والشح بالفضل والريا بالعمل واعجاب المرء بنفسه
وعن عبد الله بن عمر ابن عاصى رضى الله عنه خمس من كن فيه
سعد فى الدنيا والاخرة اولها انه يذكر لا اله الا الله وقتا
بعد وقت واذا ابتلى قال انا لله وانا اليه راجعون ولا حول
ولا قوة الا بالله العلى العظيم واذا اعطى نعمة قال الحمد لله رب
العالمين شكرا النعمته واذا ابتدء فى شى قال بسم الله الرحمن الرحيم
واذا فرط منه ذنب قال استغفر الله العظيم واتوب اليه وعن
الحسن البصرى ان فى التوراة مكتوبا خمسة احرف ان الغنية
فى القناعة وان السلامة فى العزلة وان الحرية فى رفض الشهوات
وان التمتع فى الايام الطويلة وان الصبر فى الايام القليلة وعن
شقيق البلخى رضى الله عنه اختارت الفقرا خمسا واختارت
الاغنيا خمسا اختارت الفقرا راحة النفس وفراغ القلب
وعبودة الرب وخفة الحساب والدرجة العليا واختارت
الاغنيا خمسا تعب النفس وشغل القلب وشدة الحساب والاعراض
عن الرب والدرجة السفلى وعن عبد الله الانطاكى خمسة هن
دوا القلب مجالسة الصالحين وقراة القران وخلا البطن وقيام
الليل والتضرع عند الصبح وعن بعض الحكما بين يدى التقوى خمس
عقبات من جاوزهم قال التقوى اولها اختيار الشدة على النعمة

واختيار الجهد على الراحة واختيار الذل على العز واختيار
القوت على الفضول واختيار الموت على الحياة وقال عليه السلام
النحو تحصين الاقوال والصدقة تحصين الاموال والاخلاص
تحصين الاعمال والصدق تحصين الاسرار والشورة تحصين
الآرا وعن سفيان الثورى لا يجتمع فى زمان لاحد مال
الا وعنده خمس خصال طول الامل وحرص غالب وشح
شديد وقلة الورع ونسيان الاخرة وقال حاتم الاصم
رح العجلة من الشيطان الا فى خمسة خصال فانها من سنن
المرسلين اطعام الضيف اذا نزل وتجهيز الميت اذا مات
وتزويج البكر اذا ادركت وقضا الدين اذا وجب والتوبة
من الذنب اذا فرط وعن محمد الدورى شقى ابليس
لعنه الله بخمسة اشيا لم يقر بذنبه ولم يندم عليه ولم يلم
نفسه ولم يعزم على التوبة وقنط من رحمة الله تعالى وسعد
آدم عليه السلام بخمسة اشيا اقر على نفسه بذنبه وندم عليه
ولام نفسه واسرع الى التوبة ولم يقنط من رحمة الله تعالى
وعن شقيق البلخى رح عليكم بخمس خصال فاعملوا بها اعبدوا
الله تعالى بقدر حاجتكم اليه وخذوا من الدنيا بقدر عمركم
فيها واذنبوا الى الله تعالى بقدر طاقتكم على عذابه وتزودوا
بقدر مكثكم فى القبر واعملوا للجنة بقدر ما تريدون فيها
المقام وعن عمر رضى الله تعالى عنه رايت جميع الاخلا فلم
ار خليلا افضل من الورع ورايت جميع المال فلم اره الا افضل
من القناعة ورايت جميع البر فلم ارا افضل من الرحمة وذقت
جميع الاطعمة فلم ار طعاما احلى من الصبر وعن بعض الحكما
انه قال الزهد فى خمسة اشيا الثقة بالله تعالى والتبرى
من الخلق والاخلاص فى العمل والتحمل للظلم والقناعة بما فى
البد

اليد الباب السداسى قال النبى عليه السلام ستة اشيا غريبة
فى ستة مواطن المسجد غريب بين قوم لا يصلون فيه والمصحف
غريب فى منزل قوم لا يقرؤن فيه والقران غريب فى جوف
فاسق والمراة المسلمة الصالحة غريبة فى يد رجل ظالم سئ
الخلق والعالم غريب بين قوم لا يسمعون والرجل الصالح غريب
فى يد امراة دنية سيئة الخلق فان الله سبحانه وتعالى لا ينظر اليهم
يوم القيامة نظر رحمة وقال عمر رضى الله عنه ان الله تعالى
كتم ستة اشيا فى ستة كتم الرضا فى الطاعة وكتم الغضب فى المعصية
وكتم الاسم الاعظم فى القران وكتم اولياه بين الخلق وكتم
الموت فى العمر وكتم ليلة القدر فى شهر رمضان وكتم الصلاة
الوسطى فى الصلاة الخمس كلها وعن عمر رضى الله عنه النعم ستة
الاسلام والقران ومحمد صلى الله عليه وسلم والعافية والستر
والغنا عن الناس وقال الجمهور ستة خصال تعدل جميع الدنيا
الطعام المرى والولد المستوى الصالح والزوجة الصالحة الموافقة
والكلام المحكم وكمال العقل وصحة البدن وقال الحسن البصرى
رح لولا الابدال لخسفت الارض وما فيها ولولا الصالحون
لهلك الظالمون ولولا العلما لصار الناس كلهم كالبهايم ولولا
السلطان وولاة الامور لاكل الناس بعضهم بعضا ولولا الحمقا
لخربت الدنيا ولولا الريح لنتن كل شى وعن بعض الحكما من لم يخش
الله لم ينج من زلة اللسان ومن لم يخش قدومه على الله لم ينج من
الحرام والشبه ومن لم يكن ايسا من الخلق لم ينج من الطمع ومن لم
يكن حافظا على عمله لم ينج من الريا ومن لم يستعن بالله على احتراس
قلبه لم ينج من الحسد ومن لم يجاهد نفسه فى طاعة الله لم ينج
من ابطاء العمل وعن الحسن البصرى رح ان فساد القلوب عن
اشيا ستة اولها يذنبون برجا التوبة ويتعلمون ولا يعملون

واذا عملوا لا يخلصون و ياكلون ويشربون ولا يشكرون
ولا يرضون بقسمة الله تعالى ويدفنون موتاهم ولا يعتبرون
وقال من اراد الدنيا واختارها على الاخرة عاقبه الله بست
عقوبات ثلاث فى الدنيا وثلاث فى الاخرة فاما الثلاثة
التى فى الدنيا فامل ليس له منتهى وحرص غالب ماله قناعة
واخرج منه حلاوة العباده بحلاوة الدنيا واما الثلاثة
التى فى الاخرة فهو يوم القيامة والحساب الشديد والحسرة
الطويلة وقال احنف بن قيس رحمه الله لا راحة لحسود
ولا مروءة لكذوب ولا حيلة للبخيل ولا وفا للملوك ولا سودد
لسئ الخلق ولا راد لقضا الله تعالى قال احنف بن قيس رح
حين سيل ما خير ما يوتى العبد قال عقل غريزى قيل فان لم يكن
قال ادب صالح قيل فان لم يكن قال صاحب موافق قيل فان لم يكن
قال قلب مرتبط قيل فان لم يكن قال صمت دايم قيل فان لم يكن
قال فموت حاضر الباب السباعى عن ابى هريرة عن النبى
عليه السلام سبعة تحت ظل عرش الله يوم لا ظل الا ظله
اولهم امام عادل وشاب نشا فى عبادة الله تعالى ورجل قلبه
معلق بالمساجد ورجل تصدق بصدقة لا تعلم شماله بما تنفق
يمينه ورجلان تحابا فى الله اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه
ورجل دعته امراة ذات منصب وجمال الى نفسها فابى وقال
انى اخاف الله رب العالمين ورجل ذكر الله خاليا ففاضت
عيناه وقال ابو بكر الصديق رضى الله عنه لا يخلو امال البخيل
من سبعة اما ان يموت فيرثه من يبذل ماله فى غير طاعة
الله او يسلط عليه سلطانا جايرا فياخذه منه بعد تذليل
نفسه او تهيج له شهوة تفسد عليه ماله او يبدو له راى
فى بنا او عمارة اخرها خراب فيذهب فيه ماله او نكبة
من نكبات

من نكبات الدنيا من حرق او غرق او سرقة او تصيبه علة
دائمة فينفق ماله فى الادوية او يدفنه فى موضع من المواضع
فينساه فلا يجده وقال عمر رضى الله عنه من كثر ضحكه قلت
هيبته ومن كثر مزاحه استخف به ومن اكثر من شى عرف به
ومن كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه قل حياه ومن
قل حياه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ومن مات قلبه
غرق فى افات الدنيا ودخل النار وقال عثمان رضى الله عنه
فى قوله تعالى وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا قال
الكنز لوح من ذهب عليه سبعة اسطر مكتوب فى احدها
عجبت لمن علم ان الامور بالاقدار وهو يغتم على الفوات
وعجبت لمن عرف الموت حق وهو يضحك وعجبت لمن يعرف
الدنيا فانية سريعة الزوال وهو يرغب فيها وعجبت
لمن يعرف الحساب وهو يجمع المال وعجبت لمن يعرف النار
يقينا وهو يذنب وعجبت لمن يعرف الجنة يقينا وهو يستريح
وعجبت لمن يعرف الله يقينا وهو يذكر غيره وعجبت لمن يعرف
الشيطان وهو يطيعه وسيل على رضى الله عنه ما اثقل من السما
وما اوسع من الارض وما اغنى من البحر وما اشد من الحجر وما احر
من النار وما ابرد من الزمهرير وما امر من السم فقال على
رضى الله عنه البهتان على البرى اثقل من السما والحق اوسع من
الارض وقلب المنافق اشد من الحجر وقلب القانع اغنى من البحر
والسلطان الجاير احر من النار والحاجة الى اللئيم ابرد من الزمهرير
والصبر امر من السم وقال صلى الله عليه وسلم الدنيا دار من لا دار
له ومال من لا مال له ولها يجمع من لا عقل له ويطلب شهوتها
من لا فهم له وعليها يعادى من لا علم له وعليها يحسد من لا ادب
لمطالبها يسعى من لا يقين له وقال صلى الله عليه وسلم الشهدا

سوى المقتول فى سبيل الله تعالى سبعة اولهم المبطون والمحترق
والميت تحت الهدم والغريق وصاحب ذات الجنب والمراة اذا
ماتت بالولادة والمطعون كلهم شهدا الاخرة ماعدا المقتول
فى سبيل الله فانه شهيد الدنيا والاخرة وعن ابن عباس رضى الله
عنهما حق على العاقل ان يختار سبعا على سبع الفقر على الغنى
والذل على العز والتواضع على الكبر والجوع على الشبع والغم
على السرور والدون على المرتفع والموت على الحياة **الباب**
الثمانى قال صلى الله عليه وسلم ثمانية لا ينظر الله اليهم يوم القيامة
ولا يزكيهم ويدخلهم النار الفاعل والمفعول به والناكح يده
وناكح البهيمة وناكح المراة فى دبرها والجامع بين المراة وبنتها
والفاعل بحليلة جاره والموذى جاره وقال ابو بكر الصديق
رضى الله عنه ثمانية اشيا تزينها ثمانية العفاف زينة الفقر
والشكر زينة الغنى والصبر زينة البلا والتواضع زينة
الحسب والحلم زينة العلم والتذلل زينة التعلم وكثرة البكا
زينة الخوف وترك المن زينة الاحسان والخشوع زينة
الصلاة وقال عمر رضى الله عنه من ترك فضول الكلام منح
الحكمة ومن ترك فضول النظر منح خشوع القلب ومن ترك
الطعام منح لذة العبادة ومن ترك الضحك منح الهيبة
ومن ترك المزاح منح البها ومن ترك حب الدنيا منح حب الاخرة
ومن ترك الاشتغال بعيوب غيره منح الصلاح بعيوب نفسه
ومن ترك الفحص فى كيفية الله منح البراة من النفاق وقال على
رضى الله عنه لا خير فى صلاة لا خشوع فيها ولا خير فى صوم
لا امتناع فيه من اللغو ولا خير فى صدقة لا امتناع فيها من المن
ولا خير فى قراة لا تدبر فيها ولا خير فى علم لا ورع فيه ولا خير
فى مال لا سخاوة فيه ولا خير فى خلوة لا حفظ فيها ولا خير
فى نعمة

فى نعمة لا بقا فيها ولا خير فى دعا لا اخلاص فيه ولا احلال
الباب التاسعى قال عمر رضى الله عنه ان ذرية ابليس لعنه
الله تسعة زلينون ووثين واعوان وهفاف ومرة ولقوس
والمسوط وداسم وولهان فاما زلينون فهو صاحب الاسواق
وينصب فيها رايته واما وثين فهو صاحب المصائب واما اعوان
فهو صاحب السلطان واما هفاف فهو صاحب الشراب واما مرة
فهو صاحب المزامير واما لقوس فهو صاحب المجوس واما
المسوط فهو صاحب الاخبار يلقيها فى افواه الناس ولا يجدون
لها اصلا واما داسم فهو صاحب البيوت اذا دخل الرجل منزله
ولم يذكر الله تعالى اوقع فيها بينهم العداوة والمنازعة حتى يقع
الطلاق والضرب واما ولهان فهو يوسوس فى الوضوء والصلاة
والعبادة **الباب** العشارى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليكم بالسواك فان فيه عشر خصال يطهر الفم ويرضى الرب
ويسخط الشيطان ويحبه الحفظة ويشد اللثة ويقطع البلغم
ويطيب النكهة ويطفى المرة السودا ويجلى البصر ويذهب
البخر وهو من السنة وقال عليه السلام الصلاة بالسواك
افضل من سبعين صلاة بلا سواك وقال ابو بكر الصديق
رضى الله تعالى عنه ما من عبد رزقه الله تعالى عشر خصال
الا وقد نجا من جميع الافات والعاهات وصار فى درجة
المقربين صدق دايم مع قلب قانع ٢ صبر كامل مع شكر
دائم ٣ فقر دايم مع زهد حاضر ٤ ذكر دايم مع بطن جائع
٥ خوف دايم مع حزن متصل ٦ جهد دايم مع بدن متواضع
٧ رفق سلطان دايم مع رحم حاضر ٨ حب دايم مع حب
حاضر ٩ علم نافع مع حلم حاضر دايم ١٠ ايمان دايم مع
عقل ثابت وقال عمر رضى الله عنه عشرة لا تصلح بغير عشرة

لا يصلح العقل بغير ورع ولا الفضل بغير علم ولا القوة
بغير خشية يعنى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر
اذا كان محتسبا ولا السلطان بغير رحمة ولا الحب بغير ادب
ولا السرور بغير امن ولا الغنى بغير جود ولا الفقر بغير
قناعة ولا الرفعة بغير تواضع ولا الجهاد بغير توفيق
وقال عثمان رضى الله تعالى عنه اضيع الاشيا عشرة عالم
لا يسأل وعلم لا يعمل به وراى صواب لا يقبل وسراج لا يعمل
ومسجد لا يصلى فيه ومصحف لا يقرء فيه ومال لا ينفق
منه وخيل لا يركب وعلم الزهد فى بطن من يريد به الدنيا
وعمر طويل لا يتزود فيه لسفر بعيد وقال على رضى الله
تعالى عنه العلم خير ميراث والادب خير حرفة والتقوى
خير زاد والعبادة اربح بضاعة والعمل الصالح خير
قائد وحسن الخلق خير قرين والحلم خير وزير والقناعة
خير مال والتوفيق خير عون والموت خير مؤدب وقال
عليه السلام عشرة من هذه الامة هم كفار بالله العظيم
وان ظنوا انهم مومنون بالله تعالى القاتل بغير حق والساحر
والديوث ومانع الزكاة وشارب الخمر ومن وجد سبيلا
الى الحج ولم يحج والساعى فى الفتن وبائع السلاح لاهل
الحرب وناكح المراة فى دبرها وناكح البهيمة وناكح ذات
محرم وقال بعض الحكما عشر خصال يبغضها الله تعالى
على عشرة انفس البخل من الاغنيا والكبر على الفقرا
والطمع من العلما وقلة الحيا من النساء وحب الدنيا من
الشيوخ والكسل من الشباب والحدة من السلطان والحسد
من الفقرا والجبن من القراة والعجب من الزهاد والريا من
العباد وقال صلى الله عليه وسلم العافية فى عشرة اوجه
خمسة

خمسة فى الدنيا وخمسة فى الاخرة فاما التى فى الدنيا العلم
والعباده والرزق من الحلال والصبر على الشدة والشكر على النعمة
واما التى فى الاخرة فانه ياتيك ملك الموت باللطف والرحمه
ولا يدرعه منكر ونكير فى القبر ويكون آمنا فى الفزع الاكبر
وتمحى سياته وتقبل حسناته ويمر على الصراط كالبرق اللامع
ويدخل الجنة بالسلامه وقال لقمان لابنه يابنى ان الحكمة تعمل
عشرة اشيا احدها ان تحيى القلب الميت وتجلس المسكين مجالس
الملوك وتشرف الوضيع وتحرر العبيد وتسوى الغريب وتغنى
الفقير وتزيد اهل الشرف شرفا والسيد سوددا وهى افضل من المال
وتحرز من الخوف ودرع من الحرب وبضاعة خير تربح وهى شفيعه
حين يعتبر به الهول وهى دليله حين ينتهى به اليقين ومسترة حين
لا يستره ثوب وقال بعض الحكما ينبغى العاقل اذا تاب ان ياتى
بعشر خصال استغفار باللسان ويندم بالقلب واقلاع بالبدن
والعزم على ان لا يعود ابدا وحب الاخرة وبغض الدنيا وقلة
الاكل وقلة الكلام وقلة السعى حتى يتفرغ للعلم بالعمل والعبادة
والطاعة وقلة النوم قال الله تعالى وبالاسحار هم يستغفرون
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كثر ضحكه عوقب بعشر
عقوبات اولها يموت قلبه ويذهب سيمة الصالحين من وجهه
ويشمت به الشيطان ويغضب عليه الرحمن ويناقش به يوم القيامه
ويعرض عنه النبى صلى الله عليه وسلم يوم القيامه وتلعنه الملائكة
ويبغضه اهل السموات والارض وينسى كل شئ حفظه ويفتضح
يوم القيامة وقال الحسن البصرى رحمه الله بينما اطوف فى ازقة
البصرة واسواقها مع شاب عابد واذا انا بطبيب جالس على كرسى
وبين يديه رجال ونسا وصبيان يوصف لكل دوا فقال له الشاب
هل عندك دوا يغسل الذنوب ويشفى مرض القلوب فقال الطبيب

نعم قال الشاب هات ما عندك قال خذ منى عشرة اشيا خذ
عروق شجرة الفقر مع ورق شجرة التواضع واجعل فيها اهليلج
التوبة واطرحه فى هون الرضى واسحقه بسحاق القناعة واجعله
فى طنجرة التقى وصب عليه من ما الحيا واغليه بنار المحبة واجعله فى قدح
الشكر وروحه بمروحة الرجا واشربه بمعلقة الحمد فانك ان فعلت
ذلك فانه ينفعك من كل دا وبلا فى الدنيا والاخرة وقال جمع بعض
الملوك خمسة من العلما وامرهم ان يتكلموا كل واحد بكلمتين
فصارت عشرة كلمات اما الاول فقال خوف الخالق امن وخوف
المخلوق كفر وامن المخلوق عتق وخوفه رق وقال الثانى الرجا الى
الله غنا لا يضره فقر الكيس والياس عنه فقر لا ينفع معه غنا وقال
الثالث لا يضر مع غنا القلب فقر الكيس ولا ينفع مع فقر القلب
غنا الكيس وقال الرابع لا يزداد غنا القلب مع فقر الكيس
الا غنا ولا يزداد فقر القلب مع غنا الكيس الا فقرا وقال الخامس
اخذ القليل من الخير خير من ترك الكثير وترك الجميع من الشر خير
من اخذ القليل وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه
وسلم انه قال عشرة اصناف من امتى لا يدخلون الجنة الا من تاب
القلاع والخيوف والقتات والديوث والقريطة وصاحب الكوبة
والغتل والزنيم والعاق لوالديه قيل يا رسول الله فما القلاع
قال الذى يمشى بين الامرا قيل وما الخيوف قال النباش قيل
وما القتات قال النمام قيل فما الديوث قال الذى لا يغار على
اهله قيل وما صاحب الكوبة قال الذى يضرب بالطنبور قيل
فما القريطة قال الذى يضرب بالطبل قيل فما الغتل قال الذى
لا يعفوا عن الذنب ولا يقبل العذر قيل فما الزنيم قال ولد الزنا
قيل فما علامته قال الذى يقعد على قارعة الطريق ويغتاب الناس
والعاق لوالديه مشهور وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عشرة

عشرة نفر لا يقبل الله صلاتهم رجل صلى وحيدًا بغير قراة ورجل
لا يؤدى الزكاة ورجل يؤم قوما وهم له كارهون وعبد ابق
من سيده الى ان يرجع ورجل مدمن خمر وامراة باتت وزوجها
ساخط عليها وامراة حرة تصلى بغير خمار والامير الجاير واكل الربا
ورجل لا تنهاه صلاته عن الفحشا والمنكر لا يزداد من الله الا بعدا
وعن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال
الصلاة عماد الدين وفيها عشرة خصال زين الوجه ونور القلب
وراحة البدن وانس فى القبر وتنزل الرحمة ومفتاح السما
وثقل الميزان ومرضات الرب وثمن الجنة وحجاب من النار
من اقامها فقد اقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين وقال
ابراهيم ابن ادهم فى موعظته للناس حين سالوه عن قوله
تعالى ادعونى استجب لكم وانا ندعوا فلا يستجاب لنا فقال
ان قلوبكم قد ماتت وخلت من عشرة اشيا اولها انكم عرفتم الله
تعا ولم تؤدوا حقه وقراتم كتاب الله تعا ولم تعملوا بما فيه وادعيتم
عداوة الشيطان ووالبتموه وادعيتم حب النبى صلى الله عليه وسلم
وتركتم سنته وادعيتم حب الجنة ولم تعملوا لها وادعيتم خوف
النار ولم تنتهوا عن الذنوب وادعيتم ان الموت حق ولم تستعدوا
له واشتغلتم بعيوب غيركم ونسيتم عيوب انفسكم وتاكلون رزق
الله ولا تشكرونه وتدفنون موتاكم ولا تعتبرون هنا وقف
القلم وهذا ما يسر الله بجمعه
على يد راجى عفو ربه الكريم ابن احمد عباس ابراهيم الشافعى
الانصارى الخطيب بمدينة قوص غفر الله له ولوالديه
ولمشايخه ومحبيه ونفع بها من اشتغل بها امين وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى وصحبه
وسلم

هذه منظومة في السوال في القبر
تاليف الامام العالم العلامه
الجلال السيوطى نفعنا الله به
في الدارين
أمين
أمه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثقتي

الحمد لله على الاسلام • والشكر لله على الانعام
وافضل الصلاة والثناء • على النبى خاتم الانبياء
واله اهل النهى وصحبه • وجنده اهل التقى وحزبه
وهذه ارجوزة مفيده • ضمنتها فوايدا عديده
فى فتنة المقبور حين يسال • وما اتى به النبى المرسل

• وجوب الايمان بالسوال •

اعلم هداك الله للرشاد • موفقا لطرق السداد
ان الذى عليه اهل السنه • بحجج امضى من الاسنه
ان سوال الملكين من قبر • حق والايمان به فرض شهر
اتى به القران بالاشاره • ووافقت اياته اشاره
تواترت به الاحاديث التى • قد بلغت سبعين عند العدة
والاية السوال فيها كامن • يثبت الله الذين امنوا
وكوننا اذا كشفنا الموتى • لم نرى حسا منهم وصوتا
اجاب عنه مالكى المغربى • اعنى ابا بكر هو ابن العربى
بانما الادراك معنى يخلق • لمن يشا ومن يشا يوثق
وليس بالطبع ولا بالذات • ولا باسباب ولا صفات
الا ترى جبريل حين انزله • بالوحى تكليما كمثل الصلصله
يسمعه النبى ثم يرفع • وصحبه من حوله لم يسمعوا
ونحو هذا القول فى المراد • قاله الامام فى الارشاد
وحجة الاسلام فى الاحيا • وكم امام راح ذا اقتفا
فكن بهذا جازما اعتقاد • تسلك به سبل السداد
وانما المنكروا السوال • ذووا ابتداع وذووا اعتزال

حكمة • السوال

قال الحليمى من الاصحاب • فى حكمة السوال والجواب

القبر

القبر بعد الموت للانسان • هو الطريق للمقر الثانى
فيه يكون الفحص عن ايمانه • ليعرج الروح الى جنانه
ان كان معدودا من الابرار • او هوت ان كان من الفجار
وهو نظير وقفه فى المحشر • ستعرضا عماله فى الحشر
فان يكن براجيرا ولا • القى فى جهنم فاولى
وقال اخرون لما ارسلا • نبينا بالسيف رحمة الى
اظهر قوم من عظيم الخوف • ايمانهم خلاف ما فى الجوف
فقيض الله لهم فتانا • فى القبر حتى يفتنا الانسان
لكن يميز المومن الصدوق من • منافق اذ كان قبل لم يبن

• امر النبى صلى الله عليه وسلم بتعليم الجواب •

كان يقول المصطفى تعلموا • حجتكم فانكم تكلموا
وكانت الانصار توصى المحتضر • ومن يميز من غلام ذى بصر
تقول اذا ما سالوك فقل • ولا تكن فى الحق بالمزلزل
الله ربى دينى الاسلام • محمد نبيى الامام

• الامر بالتلقين •

قد امر النبى بالتلقين • من بعد سن الترب المدفون
وقيل قبل ان يهال الترب • وان بعد ثلاثة فترب
ومثله جا عن الصحابا • وطلب الثبات ذوا انتحاب

• اختصاص السوال لهذه الامة •

خص نبى الله فيما قد ذكر • بانه يسال عنه من قبر
ولم يكن ذا النبى قبله • ابان رب العرش فيه فضله
ولم يكن لامة من الامم • من قبلنا قط سوال يلتزم
نص على ذاك كبيرا قدر • الترمذى وابن عبد البر
واخرون عمموه فى الامم • وبعض اهل العلم نحو الوقف ام
سوال من لم يدفن والمصلوب ومن تفرقت اجزاوه ومن اكلته السباع ومن يبعل والغر

يق

ويسال المطروح والمصلوب • والحى عن رويته محجوب
اذ لو رايناه مقاما مقعدا • لذهب الاصل الذى قد عقدا
من فرض ايمان على الانام • بالغيب عما ثم من احكام
ويخلق الله الحياة فى الذى • تفرقت اجزاوه او بعض ذى
ثم يوجد السوال غير بين • نص على ذاك امام الحرمين
وقد حكى فى شرحه الجزولى • فى ذاك خلفا عن اولى النقول
فقيل ان كل جزء يجمع • وقيل يحيى منه جزو يسمع
اوجزء قلب اودماغ جعلا • وقيل بل فى كل عضو حلا
روح له حينئذ على جسده • فهذه مذاهب معدده
من تاكل السباع والاطيار • يسال حين تحصل القرار
فى جوفها من غير ما مجاز • نص عليه هكذا البزارى
ومن بتابوت وحشية جعلا • مدة ايام لكيما ينقلا
فذاك لا يسال ما لم يدفن • كذاك ابداه بنص بين
ويسال الغريق فى البحار • حين يغيب نص نيسارى
من خصوا بانهم لا يسالون
واستثن جمعا ما لهم سوال • خصيصة من بها المفضال
الاول الشهيد اى من يقتل • نص النبى انه لا يسال
وكم امام راسخ قد وافى • به ولم يحك به خلافا
لكن حكى الخلف به الجزولى • وانه من جملة المسول
ثانى الذى لا يسال المرابط • روى لاحاديث بذلك الفاظ
والثالث المبطون حين الحقا • بالشهدا فى حديث صدقا
ومقتضى ما قد رواه القرطبى • كل اخى شهاده بذا حبى
الرابع الصدوق ذوى العز الذى • نص عليه القرطبى والترمذى
لانه من الشهيد اعلا • مرتبة فهو بذاك اولى
فكم امام قاله وكم امم • والنسفى فى بحره به جزم
ومن هنا

ومن هنا تقطع باستثنايه • عن رسل الله وانبيايه
والشيخ سعد الدين فيهم نقلا • خلفا وهذا الخلف مما اشكلا
ونيسبارى قال ان المسالة • عن النبى جل من قد ارسله
يسال عنه غيره فى رمسه • فكيف يسال النبى عن نفسه
والفاكهانى قال فى اوليك • الظاهر انتفاوه فى اوليك
قلت واما الحق فلا دليله • نعمهم فيسالون جمله
والخامس الاطفال دون الخنثى • فى ارجح قولهم وجزم النسفى
وذاك قال قاله النواوى • وابن الصلاح لا يلقن الصبى
والزركشى اضحى له معللا • لانه فى قبره لن يسالا
وقيل ان كل طفل يسال • ويحصل العقل لهم ويكمل
والله يلهم الجواب عما • قد عوهد الذى عليه قدما
قد قاله الضحاك ذو الاحراز • وهو الذى افتى به البزازى
والقرطبى الفاكهانى جزما • به وجمع من كبار العلما
وصرح ابن يونس من صحبنا • بانه يندب ان يلقنا
قال فى تتمة قديما • قد لقن النبى ابراهيم
كذا فى تعليقها القاضى حكى • وفى النظامى لابن ف
واستغرب السبكى هذا الاثرا • فما له كتبة اصل ترى
والفاكهانى فى اناله توقفا • وذى جنون او بفترة وفى
ومقتضى الروضة ان لا يسالا • غير مكلف ومن له تلا
السادس الميت يوم الجمعه • او ليلة السبت مرتفعه
حسن ذاك الترمذى والبيهقى • وكم له من شاهد مصدق
لكنه فى مشكل الطحاوى • ينقده ضعف فيه الراوى
السابع القارى كل ليلة • تبارك الملك يريد نيله
ففيه اخبار ذوات عده • وبعضهم ضم اليها السجده
• سوال الكفار واطفال المشركين •

قال ابن عبد البر فيما نقلوا • الكافر الصريح ليس يسال
وانما السوال للمنافق • منهم كما دل حديث الصادق
والقرطبي خالف وابن القيم • والاول الراجح عندي فافهم
والوقف في سوال طفل المشرك • يقال عن ابي حنيفة حكي

• اسم الملكين وصفتهما وكيف السوال •

اذا تولى الناس من بعد الدفن • سرت اليه روحه الى البدن
وكله حتى لدى الجمهور • لاجزوه لظاهر الماثور
وجاءه المنكر والنكير • وصفتهما بين الورى شهير
جعدان ازرقا اسودان • شعرهما شبه الرجلان
صوتهما كمثل رعد قاصف • ولعين يروى مثل برق خاطف
اوكقدور هي من نحاس • وكاللهيب شبه الانفاس
قد حفر الارض بانياب ترى • مثل صياص بقر قد اثرا
معهما مرزبة لو تجتمع • اهل منى لرفعها لم ترتفع
عليهما الصلاة والسلام • وهكذا الملائكة الكرام
فينهرانه ويقعدانه • وبعد ما يقعد يسالانه
عن ربه ودينه سليبا • وعن نبيه لكي يجيبا
وتنزراه ثم تلتلاه • ووهلاه ثم هولاه
وكررا سواله في المجلس • ثلاث مرات بلا تانس
وهي اشد فتنة يلقاها • العبد طوبى للذي يوقاها
يبدو اله هناك الشيطان • يومي اليه قاله سفيان
وليس عن غير اعتقاد يسال • اتى بهذا خبر مفصل
ويسالان كل اهل الارض • كمال عزريل عند القبض
هذا الذي نص عليه القرطبي • وهو الذي اختاره واجتبى
واختار في منهاجه الحليمي • تعداد هذا الملك الكريم
وقال بل ملائكة السوال • جماعة ككاتبي الاعمال

فبعضهم

فبعضهم بمنكر يسمى • وبعضهم له نكير وسما
فيرسل الله لكل ميت • اثنين منهم بعثا للفتنة
ومن يقل بمثل النبي • قاله عياض ما هو المرضي
وهكذا اجاب عنه ابن حجر • وقال لا اصل لهذا في الاثر
ومن غريب ما ترى العينان • ان سوال القبر بالسرياني
وضبط منكر بفتح الكاف • فلست ادري فيه من خلاف
وذكر ابن يونس من صحبنا • ان الذين يا تيان المومنا
اسمهما البشير والمبشر • ولم اقف في ذا على ما يوثر

• ذكر الملك الثالث والرابع فقال •

وقد اتى في مرسل مضعف • ان السوال من ثلاثة يفي
اورابع اوليك الاثنان • والحقوا ناكور مع رومان

• تكرير السوال لسبعة ايام •

يكرر السوال للانام • فيما رووه في سبعة ايام
كذا رواه احمد ابن حنبل • في الزهد عن طاووس الحبر العلي
وبعده ابو نعيم خرجه • في حلية فما لها من درجة
اسناده قد صح وهو مرسل • وقد يرى من جهة يتصل
وحكمه الرفع كما قد قالوا • اذ ليس للراوي به مجال
فليس للقياس في ذا الباب • من مدخل عند اولي الالباب
وانما التسليم فيه اللايق • الانقياد حيث انبا الصادق
وفيه ان قد كانت الصحابه • يرون اطعاما له استحبابه
في طول تلك السبعة الايام • معونة في ذلك القيام
ومثل هذا جاء عن مجاهد • فما له من عضد وشاهد
وعنه ايضا تمكث الارواح في • قبورها سبعا بلا منصرف
روى الجميع في القبور ابن رجب • وهو امام حافظ ومنتخب
وعن عبيد ابن عمير وردا • وذاك فيما ان جريج اسندا

بانه يفتن سبعا مومن • واربعين ذو النفاق يفتن
وابن جريج اول لدينا • قد صنفوا الكتب لنا تدوينا
نص عليه احمد ابن حنبل • وغيره من كل خبر موصل
وكم امام قد حكى فى كتبه • ما قد عزا لابن عمير فانتبه
كحافظ الغرب ابن عبد البر فى • تمهيده وكم له من مقتف
تلاه فى شرح الموطا المغربى • ابن رشيق وكذا ابن رجب
وابن عمير من مجاهد اجل • كذاك من طاووس الحبر البدل
أقدم عهدٍ واجل رتبه • فانه يعزى اليه صحبه
إذ فى زمان المصطفى قد ولدا • وقال قوم بلقاه سُعدا
وان يكا الراجح ان يعدَّا • فى كبرا التابعين جدا
بمكة قد قص فى عهد عمرْ • فذاك اول امر به ابتكرْ
فان يقل فالاكثر الاخبار • خالية عن صيغة التكرار
جوابه ان السوال فيها • مجرد عن الذى ينفيها
فكل ما جا به الافراد • يصد بالمرة والتعدادى
فحكم هاتيك حكم المطلقه • وحكم هذه كزيادة الثقه
لا ترى للقرطبى اذ جمع • بين روايات بها الخلف وقع
بان راوى البعض لم ينو الذى • اثبته الاخر فاجمع ذى وذى
وجا عن عبد الجليل القصرى • فى شعب الايمان قول فادرى
الروح إما تك فى نعيم • او فى عذاب دايم اليم
او يك محبوسا الى الخلاص من • ملايكة الفتنة فافهم واستبن
وعن قد اورده الجزولى • مرتضيا فى حيز القبول
وهذه المساله الشريفه • اودعتها كراسة منيفه
ضمنتها فوايدا نفيسه • لمن له اهلية انيسه
ان شهرت عنى ملئ البلدِ • ولم يكن يعرفها من احد
وانما بادر بالانكارِ • من ليس لاهل الحفظ للاثار

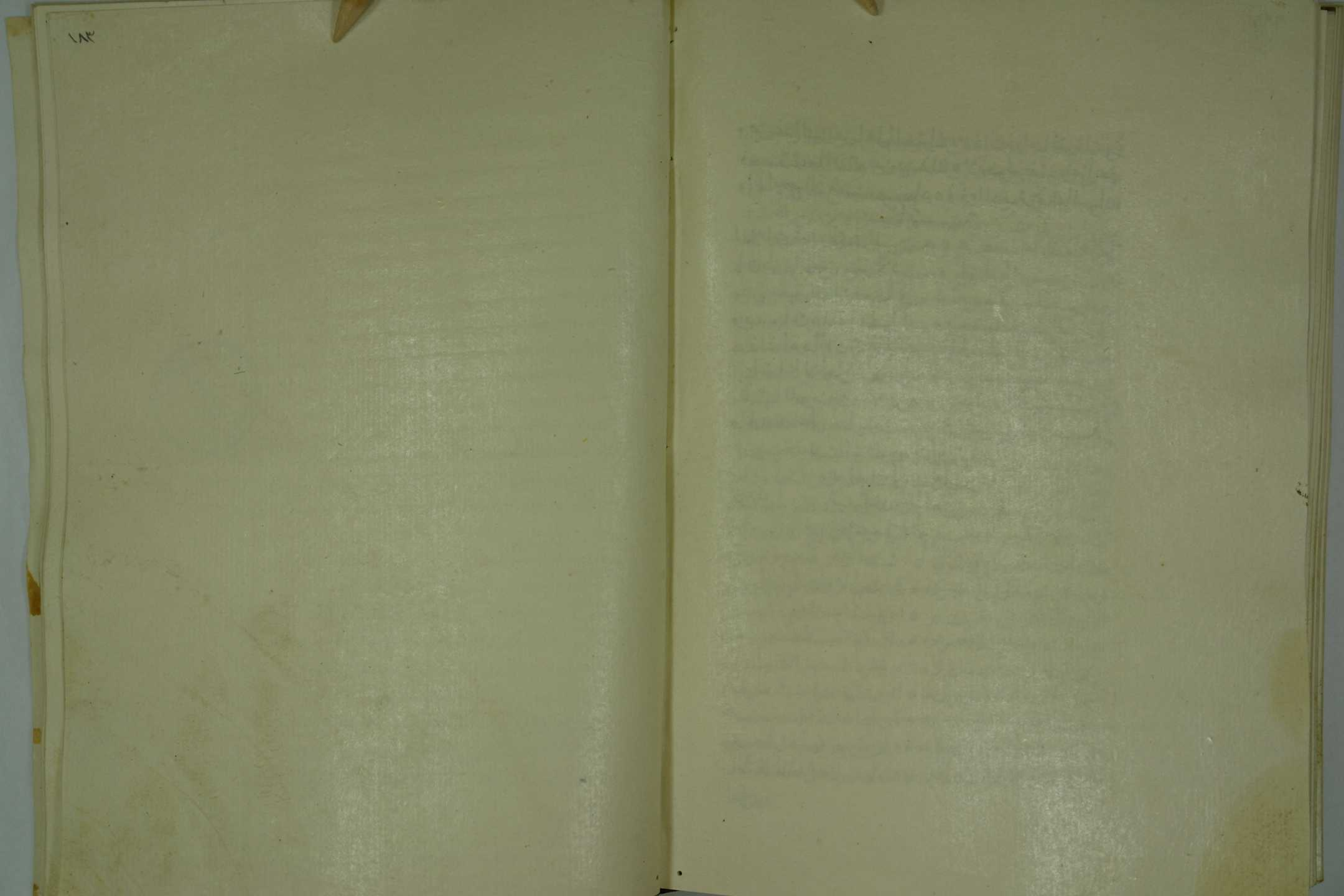
ومن غدا

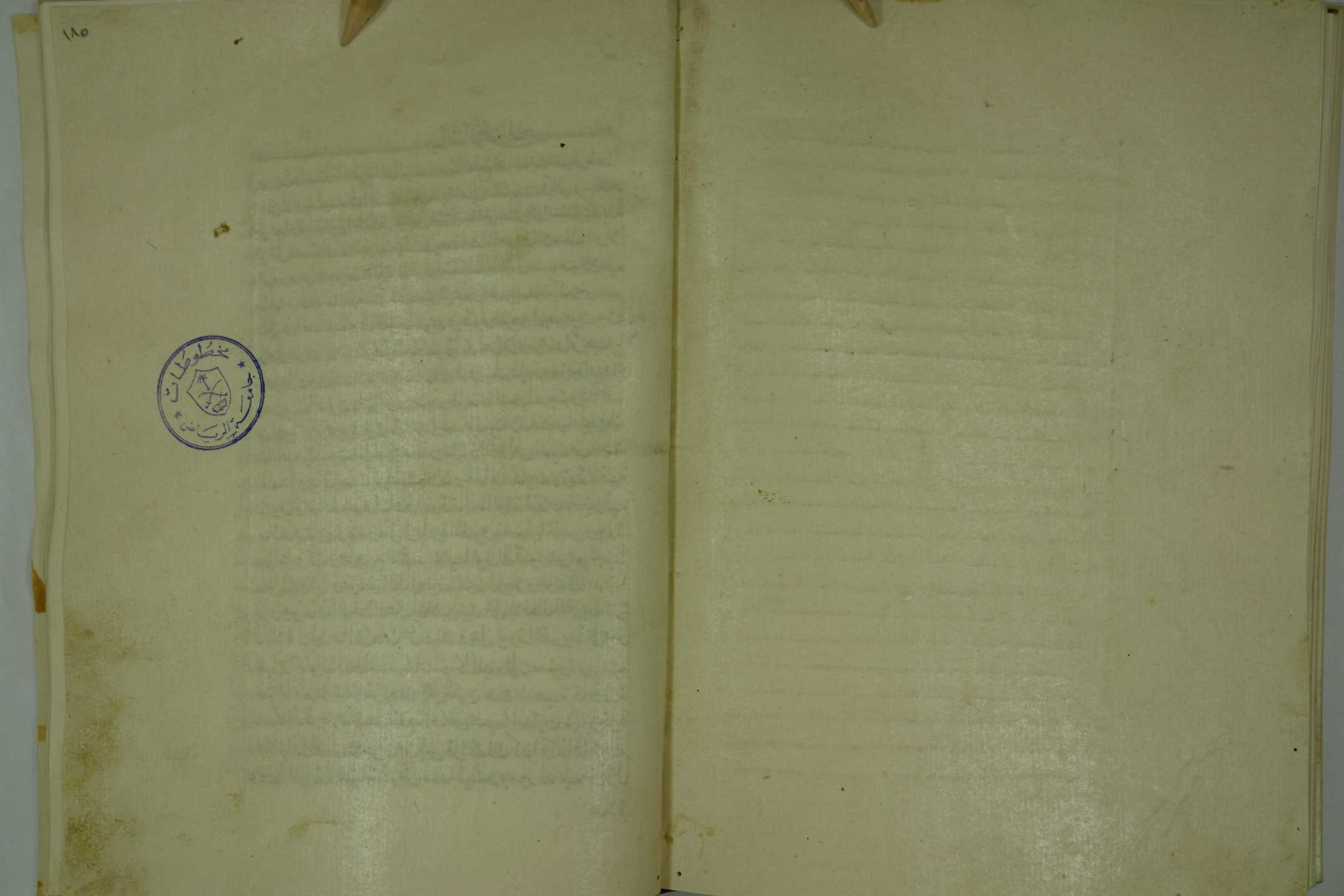
ومن غدا ليس من اهل المعترك • وذاك ذو حماقة وذا كرك
فصنفت ما الفته عن بذله • لانهم لم يفقد وامن اهله
وانما يصح للافـــاده • ذو ادب ترجى له السياده

خاتمة

الالك شى روى فى السنه • عن بعض اهل الكشف اهل الرويه
بان ثم ملكين ينزلان • يلقنان الحجة حين يسالان
وعن سفيق ان من يعانى • تعينه قراة القران
وفيه جات عدة اثار • وبعضها اخرجه البزارى
هذا تمام ما اردت نظمه • فالحمد لله الذى أتمه
ابياتها كالانجم الدريه • فى مايه ونصفها سريه
نظمتها للمومنين تبصره • ارجوا به التثبيت عند النزره
والحمد لله على ما يلهم • ثم على نبيه اسلم

تمت المنظومه بتوفيق الله
وعونه وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى اله
وصحبه وسلم




١٨٥
مخطوطات جامعة الرياض

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه اسئلة الشيخ العالم العلامة الشيخ نجم الدين الغيطي نفعنا
الله به وبعلومه في الدنيا والاخرة امين الحمد لله وكفى وسلام
على عباده الذين اصطفى وبعد فقد سالني بعض عن اسئلة عديدة
فوفق الله تعالى للاجوبة بها سديدة وها انا مورد الاسئلة اولا
ثم مورد الاجوبة عقبها فاقول مستعينا بالله وحده متوكلا عليه
طالبا رشده اما الاسئلة فصورتها بعد الحمد لله ما قولكم رضي الله
عنكم في احوال الموتى فهل ياكلون في قبورهم وهل يعرفون من
يزورهم من الاحيا وهل تسمع الموتى ندا من يزورهم ولو بعد
وهل يردون السلام على من يزورهم ويسلم عليهم وهل يتزاورون
وهل يستانسون بالزائر ويفرحون به كالاحيا ويعتبون على
من لم يزورهم وهل تاتي ارواحهم الى منازل الاحيا ويعرفون
اعمالهم ويتالمون من المسيء منها وهل اذا شكى الحي للميت من احد
يظلمه أو يوذيه يتالم الميت اولا وهل الارواح ملازمة لافنية
القبور او انها تحضر وتتادون وقت وما الوقت الذي تحضر فيه
وما الحكمة في ذلك وهل زيارة القبور خاصة بالخميس والجمعة
ام في كل وقت وهل جميع الشهدا لا يسالون في قبورهم ام شهيد
المعترك فقط وهل اطفال المومنين الذين لم يتزوجون في الدنيا
يتزوجون في الاخرة وهل يعاقب الميت على الافعال القبيحة كترك
الصلاة وغيرها اذا مات على ذلك وهل يجوز التحويط على بعض
القبور المملوكة وهل الصديقان اذا كانا يفعلان صغيرة ومات
احدهما ثم مات الاخر بعده فهل تكون هذه المعصية قاطعة
للصداقة بينهما وهل تنفع العاصي صحبة الدين في الاخرة
وهل اذا قال شخص لاخر ان من قبلي قرات لك كذا وكذا فمات ولم
يوفها القراة له فهل يتشوش منه الميت ويصير له عليه حق وهل
صلاة

صلاة من لم يبلغ يثاب عليها ويرفع له بها درجات وهل من زال عقله
بجنون او جذب اذا تعلق به حق لادمي من قبل ذلك يسامح
ويسقط عنه بذلك وفي اموال اليتامى للمعلم لهم ان ياكل منها
اجرة وهل لشركا اليتامى في الزرع ان ياكلوا من اموالهم ضيافة
وهل يجوز التصدق من الاموال المذكورة عن ابايهم من الايتام
المذكورين وهل يجوز الاقتراض من ذلك ام لا وهل يجوز ركوب
دوابهم وهل يجوز طعام الضيوف من ذلك لاعتياد ابايهم له
وهل اذا كان بين ابايهم وبين شخص خرصداقة ثم جاءهم
زاير يجوز له الاكل من ذلك ام لا وكل ذلك مع وجود وصي شرعي
وهل اذا وقع شي من ذلك يكون كبيرة اولا ابسطوا لنا الجواب
من فضلكم مثابين ان شا الله تعالى اما الاجوبة فنصها الحمد لله اللهم
علمنا من لدنك علما فقد اشتمل هذا السوال على مسائل كثيرة من احوال
الموتى وغيرهم وقد تكلم الناس على غالبها فنتكلم عليها ان شا الله تعالى
مسئلة بعد مسئلة اما كون الموتى ياكلون في قبورهم فقد ورد
الاكل في حق الشهدا قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل
الله امواتا بل احيا عند ربهم يرزقون وروى الامام احمد
وابو داود والحاكم وغيرهم بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في شهدا احد جعل الله
ارواحهم في اجواف طيور خضر ترد انهار الجنة وتاكل من ثمارها
وتاوي الى قناديل من ذهب في ظل العرش وروى الامام احمد
ايضا وعبد بن حميد في مسنديهما والطبراني بسند حسن عن محمود
ابن اسد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الشهدا
على بارق نهر بباب الجنة في قبة خضرا يخرج اليهم رزقهم من الجنة
غدوة وعشية وروى ابن ابي حاتم والبيهقي في شعب الايمان
عن ابي العالية في قوله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله

امواتا بل احيا ولكن لا تشعرون قال نقول نعم احيا فى صورة طيور
خضر يطيرون فى الجنة حيث شاؤا والراجح ان حياة الشهدا بالجسد
لا بالروح فقط ولا يقدح فى ذلك عدم الشهود من الحى واعظم دليل
على ذلك ان حياة الروح ثابتة لجميع الاموات المؤمن والكافر
بالاجماع فلو لم تكن حياة الشهدا بالجسد لاستوى هو وغيره
ولم يجعل له تمييزا على غيره ولم يكن لقوله تعالى ولكن لا تشعرون
معنى لعلم المومنين باسرهم بحياة الارواح ومعنى قوله ولكن
لا تشعرون اى بحياتهم باجسادهم لكون ذلك من المغيب عنكم
ولذا قال ابن جرير فى تفسيره ولكن لا تشعرون اى لا تروهم
فتعلمون انهم احيا انتهى والظاهر ان رزق الشهدا بالاكل
والشرب فى البرزخ ليس للاحتياج بل للاكرام والتنعم قال
الشيخ تقى الدين حياة الانبيا والشهدا فى القبور كحياتهم
فى الدنيا ويشهد لهم صلاة موسى فى قبره تستدعى جسدا
حيا وكذلك الصفات المذكورة فى الانبيا ليلة الاسرى كلها
صفات بالاجسام ولا يلزم من كونها حياة حقيقية ان تكون
الابدان معها كما كانت فى الدنيا من الاحتياج الى الطعام
والشراب واما الادراكات كالعلم والسماع فلا شك انه ثابت
لهم ولسائر الموتى انتهى ولم يرد ذلك لغير الشهدا لكن قال الحافظ
السيوطى فى كتابه فى حياة الانبيا بعد ان ساق اخبارا دلت
على حياتهم فهذه الاخبار دالة على حياة النبى صلى الله عليه وسلم
وقال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احيا
عند ربهم يرزقون والانبيا اولى بذلك فهم اجل واعظم
وما من نبى الا وقد جمع له مع النبوة الشهادة فيدخلون فى عموم
لفظ الاية انتهى قال القرطبى فى التذكرة فى اثنا كلام نقله
عن شيخه ان الشهدا بعد قتلهم وموتهم احيا عند ربهم يرزقون
فرحين

فرحين مستبشرين وهذه صفة الاحيا فى الدنيا وان كان
هذا فى الشهدا فالانبيا احق بذلك واولى انتهى واما كون
الموتى يعرفون من يزورهم من الاحيا وتسمع الموتى ندا من
يزورهم ولو من بعد ويردون السلام على من يسلم عليهم
فنعم يعرفون من يزورهم ويسمعون نداه ويردون السلام
على من يسلم عليهم وروى ابن عبد البر فى الاستذكار
والتمهيد من حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من احد يمر بقبر اخيه المومن كان يعرفه فى
الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام صححه ابو محمد
عبد الحق وهذا كما قال ابن القيم نص فى انه يعرفه بعينه
ويرد عليه السلام وروى ابن ابى الدنيا فى كتاب القبور
بسنده عن زيد بن اسلم عن ابى هريرة قال اذا مر الرجل
بقبر يعرفه فسلم عليه رد عليه وعرفه واذا مر بقبر
لا يعرفه فسلم رد عليه السلام وروى ابن ابى الدنيا ايضا
عن محمد بن واسع قال بلغنى ان الموتى يعلمون من زارهم
يوم الجمعة ويوما قبله ويوما بعده وعن الضحاك قال
من زار قبرا يوم السبت قبل طلوع الشمس علم الميت بزيارته
قيل له وكيف ذلك قال يوم الجمعة وروى العقيلى عن ابى
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قال له ابو
رزين ان طريقى على المقابر فهل من كلام اتكلم به اذا مررت
عليهم قال قل السلام عليكم يا اهل القبور من المسلمين
والمومنين انتم لنا سلفا ونحن لكم تبعا وانا ان شا الله بكم
لاحقون قال ابو رزين يا رسول الله هل يسمعون قال يسمعون
ولكن لا يستطيعوا ان يجيبوا ثم قال يا ابا رزين الا ترضى
ان يرد عليك السلام بعددهم من الملائكة وقوله

في الحديث لا يستطيعون ان يجيبوا اى جوابا يسمعه الحي
والا فهم يردون بحيث لا يسمع كما ورد في رد السلام على
المسلم تقدم من الاحاديث وقد ورد في معرفة الموتى
من يزورهم وما ذكر معها غير ما ذكر من الادلة الكثيرة
الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن السلف من العلما
والصالحين تقوية لها ويكفي في هذا تسميه المسلم عليهم
زايرا فان المزور ان لم يعرف بزيارة من زاره لم يصح ان
يقال زاره هذا هو المعقول من الزيارة عن جميع الامم قاله
ابن القيم والظاهر من الاحاديث ان الميت يسمع كلام الزاير
ونداءه سواكان واقفا على قبره او قريبا منه او بعيدا بطرف
الجبانة بحيث يسمى زايرا واما كون الموتى يتزاورون فنعم
تتزاور ارواحهم وتتلاقا ولو كان ذلك مع البعد ولا
يختص ذلك باهل المقبرة الواحدة لكن الارواح على قسمين
ارواح معذبة وارواح منعمة فالمعذبه في شغل ما هي فيه
من العذاب عن التزاور والتلاقي والارواح المنعمة المرسلة
غير المحبوسة تتلاقى وتتزاور وتذكر ما كان منها في الدنيا
وما يكون من اهل الدنيا فتكون كل روح تتلاقى مع رفقتها
التي هي على مثل ذلك وروح نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
في الرفيق الاعلى ولذلك ادلة كثيرة منها قوله تعالى ومن يطع
الله ورسوله فاوليك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهدا والصالحين وحسن اوليك رفيقا
فهذه المعية ثابتة في الدنيا وفي دار البرزخ وفي دار الجزا
والمرء مع من احب في هذه الدور الثلاثة وروى ابن ابي الدنيا
عن ابي لبيبة لما مات بشر ابن البراء بن مغرور وجدت عليه
امه وجدا شديدا فقالت يا رسول الله انه لا يزال الهالك يهلك
من بني

من بني سلمة فهل تتعارف الموتى فارسل الى بشر السلام فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده يا ام بشر انهم
ليتعارفون كما يتعارف الطير في روس الشجر فكان لا يهلك هالك
من بني سلمة الا جاءت اليه ام بشر وقالت يا فلان السلام عليك
اقر بشر مني السلام وروى الامام احمد وغيره عن عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
روحي المومنين ليلتقيان على مسيرة يوم وما راى احدهما
صاحبه قط وروى الامام احمد والطبراني بسند حسن عن ام
هاني انها سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم انتزاور اذا متنا
ويرى بعضنا بعضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون النسمة
طيرا تعلق في روس الشجر حتى اذا كان يوم القيامه دخلت كل
نفس في جسدها وروى ابن مسعود من طريق محمود بن لبيد
عن ام بشر بن البراء انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل
تتعارف الموتى قال نزت يراك النفس الطيبة طيرا خضرا في الجنة
فان كان الطير يتعارفون في روس الشجر فانهم يتعارفون
وروى الترمذي وابن ماجه والبيهقي في شعب الايمان وغيرهم
عن ابي قتادة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا ولي احدكم اخاه فليحسن كفنه فانهم يتزاورون
في قبورهم قال العلما المراد بتحسين الكفن بياضه ونظافته
وسبوغته وكثافته لا كونه ثمينا لحديث النهي عن المغالات
فيه وقال البيهقي بعد تخريج الحديث المتقدم وهذا لا يخالف
قول الصديق في الكفن انما للمهلة والصديد لان ذلك كذلك
في رويتنا ويكون كما شا الله في علم الله كما في الشهدا احيا عند
ربهم يرزقون وهو اذا نراهم يتشحطون في الدما ثم يفتتون
وانما يكون كذلك في رويتنا ويكون في غيب الله كما اخبر الله عنهم

ولو كانوا في رؤيتنا كما اخبر الله عنهم لارتفع الايمان بالغيب
واما كونهم يتانسون بالزاير ويفرحون به كالاحيا ويعتبون
على من لم يزورهم فنعم قال ابن القيم الاحاديث والاثار تدل
على ان الزاير متى جا علم به المزور وسمع سلامه وانس
به ورد عليه وهذا عام في حق الشهدا وغيرهم وانه لا توقيت
في ذلك وهو اصح من اثر الضحاك الدال على التوقيت قال
وقد شرع صلى الله عليه وسلم لامته ان يسلموا على اهل القبور
سلام من يخاطبون ممن يسمع وروى ابن ابى الدنيا فى كتاب القبور
من حديث عايشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من رجل يزور قبر اخيه ويجلس عنده الا استانس
به ورد عليه حتى يقوم وفى الاربعين الطايية روى
عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال انس ما يكون الميت فى قبره
اذا زاره من كان يحبه فى الدنيا وقد روى فى عتبهم على
من لم يزورهم منامات عن بعض الثقات فاخرج البيهقى
وابن ابى الدنيا عن بشر عن منصور رضى الله عنه قال كان
رجلا يتخلف الى الجبانة فيشهد الصلاة على الجنايز فاذا
امسى وقف على باب المقابر فقال انس الله وحشتكم
ورحم الله غربتكم وتجاوز عن سياتكم وقبل حسناتكم
لا يزيد على هولاء الكلمات قال فامسيت ذات ليلة فانصرفت
الى اهلى ولم ات المقابر فبينما انا نايم اذا انا بخلق كثير
قد جاوني فقلت من انتم وما جابكم وما حاجتكم قالوا نحن
اهل المقابر فقلت ما جابكم فقالوا انك كنت تدعو لنا فافتقدنا ك
قلت فانى اعود لذلك فما تركتها بعد ذلك ابدا وروى ايضا
عن الفضل ابن الموفق خال سفيان بن عيينة قال لما مات
ابى جزعت جزعا شديدا فكنت ات المقبرة كل يوم ثم قصرت
عن ذلك

عن ذلك فرايته فى النوم فقال يا ابنى ما ابطاك عنى فقلت وانك
تعلم بمجيى فقال ما جيت مرة الا علمتها وكنت تاتينى فاسر بمجيك
ويسر من حولى بدعايك فكنت اتيه بعد ذلك كثيرا وروى عثمان
ابن سودة كانت امه من العابدات وكان يقال لها راهبة قال
لما ماتت فكنت اتيها فى كل جمعة فادعو لها واستغفر لها ولاهل
القبور فرايتها ليلة فى المنام فقلت يا اماه كيف انت قالت يا ابنى
ان الموت لشديد كربه وانى بحمد الله فى برزخ محمود افترش فيه
الريحان واتوسد فيه السندس والاستبرق فقلت الك حاجة قالت
نعم فقلت وما هى قالت يا ابنى لا تدع زيارتنا والدعا لنا فانى انس
بمجيك يوم الجمعة اذا اقبلت من اهلك فابشر وابشر من حولى من
الاموات وروى الحافظ بسنده عن الاسد بن موسى قال كان لى
صديقا فمات فرايته فى النوم وهو يقول سبحان الله جيت الى قبر
فلان صديقك فقرات عنده وترحمت عليه وانا ما جيت الى ولا قريتنى
قال وما يدريك قال لما جيت الى قبر صديقك فلان فرايتك قال
كيف رايتنى والتراب عليك قال ما رايت الما اذا كان فى الزجاج
ما يتبين قلت بلى قال فكذلك نحن نراء من يزورنا الى غير ذلك
من المنامات المرويات وفيما ذكرناه كفاية واما كون ارواحهم
تاتى منازل الاحيا ويعرفون اعمالهم ويتالمون من المسى منها فنعم
تعلم الاموات باعمال الاحيا ويستبشرون بالحسن منها ويفرحون به
ويحزنون بالمسى منها ومعرفتهم باحوال الاحيا واعمالهم تارة بعرض
ذلك عليهم وتارة بالسوال ممن مات بعدهم كما ورد ذلك فقد
روى الامام احمد فى مسنده عن انس بن مالك قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اعمالكم تعرض على اقاربكم وعشايركم من
الاموات فان كان خيرا استبشروا به وان كان غير ذلك قالوا
اللهم لا تمتهم حتى تهديهم كما هديتنا وروى ابو داود الطيالسى

في مسنده عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله عليه وسلم
ان اعمالكم تعرض على عشايركم واقاربكم في قبورهم فان كان
خيرا استبشروا به وان كان غير ذلك قالوا اللهم الهمهم ان
يعملوا لطاعتك وروى بن ابى الدنيا في كتاب المنامات عن ابى
ايوب موقوفا وله حكم المرفوع لان مثله لا ينال من قبل الراى
بل رواه الطبراني مرفوعا بنحو لفظ الموقوف قال تعرض اعمالكم
على الموتى فان روا حسنا فرحوا واستبشروا وان روا سيا
قالوا اللهم راجع به وروى ايضا عن النعمان بن بشير قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله الله في اخوانكم في اهل
القبور فان اعمالكم تعرض عليهم وروى ايضا بسنده عن ابى
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفضحوا
امواتكم بسيات اعمالكم فانها تعرض على اوليايكم من اهل
القبور وروى ايضا بسنده عن ابى داود انه كان يقول اللهم
انى اعوذ بك ان يمقتنى خالى عبد الله بن رواحة اذا لقيته
وروى ايضا عن مجاهد انه قال ان الرجل ليبشر بصلاح ولده
من بعده ولتقر بذلك عينه وروى الترمذى الحكيم
في نوادر الاصول من حديث عبد الغفور بن عبد العزيز عن ابيه
عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرض الاعمال
يوم الاثنين ويوم الخميس على الله تعالى وتعرض على الانبيا والابا
والامهات يوم الجمعة فيفرحون بحسناتهم وتزداد وجوههم
بياضا واشراقا فاتقوا الله ولا توذوا امواتكم وروى ابن
ابى الدنيا وغيره عن عبادة الخواص انه دخل على ابراهيم بن صالح
الهاشمى وهو امير فلسطين فقال له عباد اعمال الاحيا تعرض
على اقاربهم الموتى فانظر ما ذا يعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم
من عملك وروى بن ابى شيبة وغيره عن ابى ميسرة فقال غزا

ابو ايوب

ابو ايوب القسطنطينية فمر بقاص وهو يقول اذا عمل العبد
العمل في صدر النهار عرض على معارفه اذا امسى من اهل الاخرة
واذا عمل العبد العمل في اخر النهار عرض على معارفه اذا اصبح
من اهل الاخرة فقال ابو ايوب اللهم انى اعوذ بك من ان
تفضحني عند عبادة بن الصامت وسعد بن عبادة بما عملت
بعدهم فقال القاضى والله لا يكتب الله ولايته لعبد الا ستر
عورته واثنى عليه باحسن عمل واخرج سفيان بن عيينة في
جامعه عن عبيد بن عمير قال ان اهل القبور يتوكضون
الاخبار فاذا اتاهم الميت قالوا ما فعل فلان فيقول صالح
فيقولون ما فعل فلان فيقول الم ياتكم فيقولون لا فيقولون
انا لله وانا اليه راجعون سلك به غير طريقنا وهذا
موقوف على عبيد بن عمير احد اكابر التابعين والاسناد
صحيح اليه ومثله لا يقال من قبل الراى فهو من قبيل المرسل
وقد اخرج النسا من حديث ابى هريرة نحوه مرفوعا وفى اخره
ذهب به الى امه الهاوية وذكر الثعلبى في اخر حديث ابى
هريرة حتى انهم يسالون عن هذا البيت واخرج الطبرانى
في الكبير من حديث ابى ايوب مرفوعا ان نفس المومن
اذا قبضت تلقاها اهل الرحمة من عباد الله تعالى كما يلقون
البشير في الدنيا فيقولون انظروا صاحبكم يستريح فانه كان
في كرب شديد ثم يسالونه ماذا فعل فلان وماذا فعلت
فلانة فيقول الم ياتكم فيقولون لا فيقولون انا لله وانا اليه
راجعون ذهب به الى الهاويه ففى هذه الاخبار ان ارواح
الموتى تتلاقى وتتحادث واما كون حالهم في ذلك شبيها بحال
اهل الدنيا فلا يظن ذلك من له اطلاع على ان حال البرزخ مغاير
لحال الدنيا فلا يلزم من اشتراك الطايفتين في هى لادراك

ان يستوى ادراكهما قال الحافظ بن حجر وما وقع فى بعض
الاحاديث من ابهام الذين يعرض عليهم الاعمال فيحمل ان يفسر
بما بين فى الاحاديث الباقية من الاقارب والمعارف ومن ذكر
معهم كما هو الظاهر ولا يختص سوال الموتى بمن كان مدفونا
معه فى مقبرة واحدة بل سوا كان قريبا او بعيدا واما اتيان
الارواح قبورها المنازل فقد قال بعضهم وقد ورد انها
تاتى يعنى الارواح قبورها ودور اهلها فى وقت يريد الله
تعالى لها فى التصرف وانها تبصر تنصرف من هناك وسوا اتت
القبور والدور تاوى الى محلها من عليين او سجين انتهى
ولم اقف على ما ورد من ذلك واما السوال عن ما اذا شكى
الحى للميت من احد يظلمه واذا يتالم الميت ام لا فهو مبنى على
ان الميت يعرف زايره ويسمع سلامه وقد قدمنا ما ورد
فى ذلك والروح وان كانت فى عليين فلها اتصال معنوى
بالجسد ولا يشبه الاتصال فى الحياة الدنيا بل هو اشد
اتصالا من حال النايم وقد مثل ذلك بعضهم بالشمس فى الدنيا
وشعاعها فى الارض وبهذا الاتصال يعرف الميت زايره ويرد
عليه السلام ويسمع كلامه ويتالم للشكاية المذكورة وقد ورد
انه صلى الله عليه وسلم كلم اصحاب القليب لقتلا بدر فسئل عن
ذلك فقال ما انتم باسمع لما اقول منهم واما انكار عايشة رضى
الله عنها ذلك واستدلالا بقوله تعالى انك لا تسمع الموتى
ولا تسمع الصم الدعا وقوله تعالى وما انت بمسمع من فى القبور
فاجيب عنه بان معنى ذلك لا تسمعهم سماعا لا ينفعهم او لا تسمعهم
الا ان شا الله قال السهيلى واذا جاز ان يكونوا فى تلك الحالة
عالمين يعنى كما قالته عايشة جاز ان يكونوا سامعين اما
باذان روسهم كما هو قول الجمهور او باذان الروح على راى

من يوجه

من يوجه السوال الى الروح من غير رجوع الى الجسد واما الاية
فانها كقوله تعالى افانت تسمع الصم او تهدى العمى اى ان الله هو
يسمع ويهدى انتهى قاله القرطبى وروى من حديث بن لهيعة
عن بكير ابن الاشج عن القاسم بن محمد عن عايشة رضى الله عنها
ان النبى صلى الله عليه وسلم قال الميت يوذيه فى قبره ما يوذيه
فى بيته قيل يجوز ان يكون الميت يبلغ من افعال الاحيا واقوالهم
ما يوذيه بلطيفة يحدثها الله لهم من ذلك بتبليغ او علامة
او دليل او ما شا الله وهو القادر على ما يشا وروى عن عروة
قال وقع رجل فى على عند عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال
له عمر بن الخطاب قبحك الله اذيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى قبره واما السوال عن كون الارواح ملازمة لافنية القبور
او انها تحضر وقتا دون وقت واما الوقت الذى تحضر فيه
وما الحكمة فى ذلك فالجواب عن ذلك انه اختلف فى ذلك بسبب
ما وقع فى الاحاديث فى تعيين مقرها فقال مالك بلغنى ان الروح
ترسل مرسلة تذهب حيث شاءت وقال ارواح المومنين
فى الجنة وارواح الكفار فى النار وقال بن المنذر قالت طايفة
من الصحابة والتابعين ارواح المومنين عند الله عز وجل
ولم يزد على ذلك قال وروى عن جماعة من الصحابة
والتابعين ان ارواح المومنين بالجابية وارواح الكفار ببرهوت
وهى بير بحضرموت وقالت طايفة ارواح المومنين عن يمين
ادم وارواح المشركين عن شماله وقال ابو عمر بن عبد البر
ارواح الشهدا فى الجنة وارواح عامة الناس المومنين
على افنية قبورهم قال وهذا اصح ما قيل واحاديث السوال
وعرض المقعد وعذاب القبر ونعيمه وزيارة القبور والسلام
عليها وخطابها مخاطبة الحاضر العاقل دال على ذلك قال

ابن القيم وهذا القول ان اريد به انها ملازمة للقبور لا تفتق
تفارقها فهو خطأ يرده الكتاب والسنة وعرض المقعد لا يدل
على ان الروح فى القبور وعلى فنايه بل على ان لها اتصالا به يصح ان
يعرض عليها المقعد فان الروح شانا اخر فتكون فى الرفيق الاعلى
وهى متصلة بالبدن بحيث اذا سلم المسلم على صاحبها ردت عليه
السلام وهى مكانها هناك ثم اطال فى الاستدلال كذلك الى ان قال
وانما يستقرب هذا لكون الشاهد الدنيوى ليس فيه ما يشابه هذا
وان امر البرزخ والاخرة على نمط غير المالوف فى الدنيا وقال بن
القيم بعد نقل الاقوال ولا يحكم على قول من هذه الاقوال بعينه
بالصحة ولا غيره بالبطلان بل الصحيح ان الارواح متفاوتة
فى مثواها فى البرزخ اعظم تفاوت ولا معارضة بين الادلة فان
كلا منها واردا على فريق من الناس بحسب درجاتهم فى السعادة
والشقاوة فمنها ارواح فى اعلا عليين فى الملا الاعلى وهم الانبيا
وهم متفاوتون فى منازلهم كما راهم النبى صلى الله عليه وسلم ليلة
الاسرى ومنها ارواح فى حواصل طيور خضر تسرح فى الجنة
حيث شات وهى ارواح بعض الشهدا لا جميعهم فان منهم من
يحبس عن دخول الجنة لدين او غيره ثم ساق الحديث الدال على
ذلك قال ومنهم من يكون على باب الجنة كما فى حديث ابن عباس على
بارق نهر بباب الجنة ومنهم من يكون محبوسا فى قبره كحديث
صاحب الشملة انها تشتعل عليه نارا فى قبره ومنهم من يكون محبوسا
فى الارض لم تصل روحه الى اعلى الاعلى لانها كانت روح سفليه
ارضيه فان الانفس الارضيه لا تجامع الانفس السماويه كما انها
لم تجامعها فى الدنيا فان الروح بعد المفارقه تلحق باشكالها واصحاب
عملها فالمرء مع من احب ومنها ارواح تكون فى تنور الزناة
وارواح فى نهر الدم الى غير ذلك فليس للارواح سعيدها

وشقيها

وشقيها مستقر واحد وكلها على اختلاف محالها وتباين مقرها
لها اتصال باجسادها فى قبورها ليحصل لها من النعيم والعذاب
ما كتب لها انتهى وقال القرطبى والاحاديث دالة على ان ارواح
الشهدا فى الجنة واما غيرهم فتارة تكون فى السما لا فى الجنة
وتارة تكون على افنية القبور وقد قيل انها تزور قبورها
كل جمعة على الدوام وقال ابن العربى حديث الجريدة يستدل
به على ان الارواح فى القبور تنعم وتعذب ثم قال القرطبى
وبعض الشهدا ارواحهم خارج الجنة ايضا كما فى حديث
ابن عباس على بارق نهر بباب الجنة وذلك اذ حبسهم عنها
دين او شى من حقوق الادميين قال وذهب بعض العلما
الى ان ارواح المومنين كلهم فى جنة الماوى ولذلك سميت
جنة الماوى لانها تاوى اليها الارواح كلهم تحت العرش
فينعمون بنعيمها ويشمون ريح طيبها والاول اصح قال الحافظ
ابن حجر فى فتاويه ارواح المومنين فى عليين وارواح الكفار
فى سجين ولكل روح اتصال بجسدها وهو اتصال معنوى
لا يشبه الاتصال فى الحياة بل اشبه شى به حال النايم وان
كان هو اشد من حال النايم اتصالا وهو يجمع ما افترق
من الاخبار بين ما ورد مقرها عليين او سجين وبين ما نقله
ابن عبد البر عن الجمهور انها عند افنية قبورها قال ومع ذلك
انها ماذون لها فى التصرف وتاوى الى محلها فى عليين او سجين
قال واذا نقل الميت من قبر الى قبر فالاتصال المذكور مستمر
وكذا لو تفرقت الاجزى انتهى واما السوال عن كون زيارة
القبور خاصة بالخميس والجمعة ويوما قبله ويوما بعده
كما تقدم نقله فى رواية بن ابى الدنيا عن محمد بن واسع قال
بلغنى ان الموتى يعلمون بزوارهم يوم الجمعة ويوما قبله

ويوما بعده وعن الضحاك قال من زار قبرا يوم السبت قبل طلوع
الشمس علم الميت بزيارته قيل له وكيف ذلك قال لمكان يوم
الجمعة واخرج البيهقي وابن ابى الدنيا عن رجل بن ابى عاصم
الجحدرى قال رايت عاصما الجحدرى في النوم بعد موته بسنين
فقلت اليس قد مت قال بلى ثم قال انا والله في روضة من رياض
الجنة انا ونفر من اصحابى نجتمع كل ليلة جمعة وصبيحتها الى
بكر ابن عبد الله المزنى فنتلقى اخباركم قلت فهل تعلمون
بزيارتنا اياكم قال نعلم عشية الجمعة ويوم الجمعه ويوم
السبت الى طلوع الشمس قلت وكيف ذلك دون الايام
كلها قال لفضل يوم الجمعة وعظمته وقال اليافعى مذهب
اهل السنة والجماعة ان ارواح الموتى ترد في بعض الاوقات
من عليين او سجين الى اجسادهم في قبورهم عند ارادة الله
تعالى وخصوصا ليلة الجمعة ويجلسون ويتحدثون وينعم
اهل النعيم ويعذب اهل العذاب وقد منا عن ابن القيم
انه قال الاحاديث والاثار تدل على ان الزاير متى جا علم
به المزور وسمع كلامه وسلامه وانس به ورد عليه وهذا
عام في حق الشهدا وغيرهم وانه لا توقيت في ذلك وهو اصح
من اثر الضحاك الدال على التوقيت انتهى فعلى هذا تكون
الروح في الرفيق الاعلى وهى متصلة بالبدن بحيث اذا سلم
المسلم على صاحبه ردت عليه السلام وهى مكانها هناك وقد
مثل بعض ذلك بالشمس في السما وشعاعها في الارض كما تقدم
ولا مانع ان يكون الاتصال في الجمعة واليومين المقفيين به اقوى
من الاتصال من غيرهما من الايام وقال القرطبى وقد قيل انها
تزور قبورها في كل جمعة على الدوام ولذلك تستحب زيارة
القبور ليلة الجمعة ويوم الجمعة وبكرة يوم السبت فيما ذكر
العلما

العلما والله اعلم لكن قوله وبكرة يوم السبت يخالفه ما ورد عن
الضحاك وغيره كما تقدم وقال النووى في شرح صحيح مسلم
في تعيين يوم الزيارة يعنى في الاموات ليس في الاحاديث
الصحاح نغيين يوم الزيارة ولا ضرب مدة لها وما اخرجه
الطبرانى من حديث ابى هريرة من زار قبر ابوه او احدهما
كل جمعة غفر له وكان بارا ففى سند عبد الكريم وما اخرجه
من حديث على قال الخروج على الجبانة في العيدين من السنة
ففى الحديث الاعور وكلاهما ضعيفان نعم يستحب الخروج
الى المقابر يوم الاثنين ويوم الخميس لان الارواح تعرض في
هذين اليومين انتهى واما السوال عن كون الشهدا جميعا
لا يسالون في قبورهم ام شهيد المعترك فقط فالجواب ان
شهيد المعركة ورد النص بانه لا يسال النسا عن راشد بن
معد عن رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا
قال يا رسول الله ما بال المومنين يفتنون في قبورهم الا
الشهيد قال كفى ببارقة السيوف على راسه فتنة قال
القرطبى معناه لو كان في هولاء المقتولين نفاق كان التقى
الجمعان وبرقت السيوف فروا لان من شان المومن البذل
والتسليم لله يقينا فهذا قد ظهر صدق ما في ضميره حيث
برز للحرب والقتل فلما ذا يعاد عليه السوال في القبر قاله
الحكيم الترمذى ومقتضى هذا التوجيه اختصاص ذلك
بشهيد المعركة لكن قضية احاديث الرباط التعميم في كل
شهادة قال الحافظ الجلال السيوطى ونسب للقرطبى بانه صرح
بالشهادة من حيث هى مقتضية لذلك قال الجلال المذكور
ايضا وقد جزم شيخ الاسلام ابن حجر بان الميت بالطعن
لا يسئل لانه نظير المقتول في المعركة لان الصابر في الطاعون



محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له اذا مات بغير الطاعون
لا يفتن ايضا لانه نظير المرابط هكذا ذكره وهو متجه ولا عبرة
بتوقف من توقف فى ذلك انتهى واما السوال عن كون
اطفال المومنين الذين لم يتزوجون فى الدنيا فهل يتزوجون
فى الاخرة فالجواب ان ظواهر الحديث تدل على انهم يتزوجون
وكذلك البنات اللاتى متن وهن ابكار يتزوجن ايضا
من اهل الدنيا ففى الصحيحين من حديث ابى هريرة انهم
تذاكروا الرجال فى الجنة اكثر ام النسا فقال الم يقل رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما فى الجنة احد الا وله زوجتان
انه ليرى مخ ساقيها من ورا سبعين حلة ما فيها عزب
وفى رواية ليس فى الجنة اعزب ولكل من اهل الجنة زوجتان
اثنتان اى من الادميات سوى ما له من الحور العين
كما صرح بذلك رواية ابى يعلى والبيهقى ولفظهما فيدخل
الرجل على اثنين وسبعين زوجة مما ينشئ الله تعالى
واثنين من ولد ادم لهما فضل على ما انشاهم الله تعالى
بعبادتهم فى الدنيا فمن مات من المومنين قبل ان يتزوج
تزوج اثنين من الادميات لدخوله فى نفى العزوبة
وعموم التزويج والظاهر ان زوجتيه لا زوج لهم فى الدنيا
لكن لم نرى التصريح بذلك فى الوارد والله اعلم واما السوال
عن كون الميت يعاقب على الافعال القبيحة كترك الصلاة
وغيرها اذا مات على ذلك فالجواب نعم لله تعالى ان يعاقبه
على ذلك فى القبر وفى الدار الاخرة بدخول نار جهنم
جات بذلك الدلائل الشهيرة الكثيرة اما العذاب
فى القبر وفى الدار الاخرة فنورد فيه الاحاديث الكثيرة
منها ما رواه ابو بكر بن شيبة عن ابى هريرة عن النبى صلى

الله

الله عليه وسلم قال اكثر عذاب القبور البول وروى الشيخان
عن ابن عباس قال مر النبى صلى الله عليه وسلم بقبرين فقال انهما
ليعذبان وما يعذبان فى كبير اما احدهما فكان لا يستتر من
البول واما الاخر فكان يمشى بالنميمة ثم اخذ جريدة رطبة
فشقها نصفين فغرز فى كل قبر واحدة ثم قال لعله يخفف عنهما
العذاب ما لم ييبسا وفى رواية ابى داود كان لا يستنزه من
بوله وروى الطحاوى عن ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه
وسلم قال امر بعبد من عبيد الله ان يضرب فى قبره مائة جلدة
فلم يزل الله سبحانه وتعالى حتى صارت واحدة فامتلا قبره
عليه نارا فلما ارتفع عنه افاق فقال على ما ذا جلدتمونى
قال انك صليت بغير طهور ومررت على مظلوم فلم تنصره وروى
البخارى عن سمرة ابن جندب فى حديث طويل فيه مروبا
للنبى صلى الله عليه وسلم للجماعة الذين يعذبون وهم من يحدث
بالكلمة فتحمل منه حتى تملا الافاق والرجل الذى علمه الله القران
فنام عنه بالليل ولم يعمل بما فيه بالنهار ومانع الزكاة واكل
الربا قال العلما وما نقله القرطبى لا بين فى احوال المعذبين
فى قبورهم من حديث البخارى وان كان مناما فمنامات الانبيا
عليهم الصلاة والسلام وحى وحديث الطحاوى نص ايضا
روى ابو يعلى والبزاز والحاكم وصححه فى قصة الاسرى
الطويل وفرض الصلاة عن ابى هريرة رضى الله عنه
قال مر النبى صلى الله عليه وسلم على قوم ترضخ روسهم
بالصخر كلما رضخت عادت كما كانت فقال يا جبريل هولاء قال
هولاء الذين   روسهم عن الصلاة المكتوبة الحديث
واما العذاب فى الدار الاخرة فاخرج ابو نعيم والضيا عن كعب
حديثا طويلا فى اوله قال يقول الله للزبانية انطلقوا بالمصرين

[illegible]

على الكبائر من امة محمد صلى الله عليه وسلم الى النار فتاخذ
الزبانية بلحا الرجال وذوائب النسا فتنطلق بهم الى النار
واخرج الشيخان عن ابى ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من ادعى ما ليس له فليس منا وليتبوء مقعده من
النار واخرج الطبرانى فى معجمه الصغير عن انس بن مالك
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مانع
الزكاة يوم القيامة فى النار واخرج البخارى فى التاريخ
والطيالسى عن خالد بن الوليد قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اشد الناس عذابا يوم القيامة اكثرهم ضررا
للناس فى الدنيا واخرج الامام احمد باسناد جيد عن عبد الله
ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم انه ذكر الصلاة يوما
فقال من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم
القيامة ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نورا ولا برهانا
ولا نجاة يوم القيامة واما السوال عن التحويط عن بعض
القبور المملوكة فانه اذا كان المراد بالتحويط البنا حوله
كبيت وقبة او نحو ذلك فانه مكروه كراهة تنزيه اذا كان
البنا فى ملكه وكما كره البنا على القبور يكره بناه وروى
مسلم نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجصص القبور
وان يبنى عليها وفى رواية صحيحة نهى ان يبنى القبر لكن
حيث خشى عليه من ادمى او نحو ضبع او خاف من السيل
ان يخرجه ويظهر الميت فيجوز البنا بلا كراهة واما البنا
فى المقبرة المسبلة فيحرم ويهدم كما فى المجموع وغيره وان كان
ظاهر العزيزى والروضة الكراهة فى المسبلة التى عينت
لدفن عموم الناس دون وقف واما الموقوفة فيحرم البنا فيها
قطعا والحق الاوزاعى الموات بالمسبلة لان فيها تضييق
على

على المسلمين بما لا مصلحة فيه ولا غرض شرعى بخلاف الاحيا
واما السوال عن الصديقين اذا كانا يفعلان صغيرة ومات
احدهما ثم مات الاخر بعده فهل تكون هذه المعصية قاطعة
للصداقة بينهما وهل ينفع العاصى صحبة الدين فى الاخرة
فالجواب ان الصغيرة حيث لم تكن مكفرة واصر عليها حتى
صارت كبيرة فهذه الصداقة والاخوة التى بين هذين تكون
عداوة فى الاخرة فاخرج عبد الله بن حميد عن قتادة فى
حديث طويل الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين
لكن احد الصديقين حيث تاب فتجب توبته ما قبلها ولا
تضره الصداقة ولا مانع من انتفاع العاصى بصحبة الدين
دنيا واخرى اما فى الدنيا فبان يوفق للتوبة بموعظته
ونهيه وبركة دعائه واما فى الاخرة فيشفع عنه فيه
واما السوال عن قول شخص لاخر ان مت قبلى قرات لك كذا
وكذا فمات ولم يوف بالقراة له فهل يتشوش منه الميت ويصير
له عليه حق فالجواب ان هذا وعد لا يلزم الوفا به ولا يثبت
به حق للميت ولا يتشوش لعدم الوفا به خصوصا على قول
من يقول ثواب القراة للقارى لكن يستحب الوفا بما وعد به
من القراة والدعا بعدها للقايل بوصول ذلك للميت
واما السوال عن صلاة من لم يبلغ هل يرفع له بها درجات
فالجواب نعم فقد قال النووى فى شرح صحيح مسلم فى الحديث
الذى فيه ان امراة رفعت صبيا للنبى صلى الله عليه فقالت
لهذا حج قال نعم ولك اجر فيه حجة للشافعى ومالك واحمد
رحمهم الله وجماهير العلما ان حج الصبى ينعقد صحيحا ويثاب
عليه وان كان لا يجزيه عن حجة الاسلام بل يقع تطوعا
وهذا الحديث صريح فيه انتهى فكلما يثاب على الحج يثاب على

الصلاة ويرفع له بها درجات فان الصبى من حقه خطاب
الندب على الصحيح من مذاهب العلما فانه كان ماموراً بالصلاة
من جهة الشارع امر ندب يثاب على ما قاله السبكى واما السوال
عن من زال عقله بجنون او جذب اذا تعلق به حق لادمى قبل ذلك
هل يسامح ويسقط عنه بذلك فالجواب انه لا يسقط عنه بذلك
بل هو الان فى هذه الحالة يضمن ما اتلفه لان خطاب الوضع متعلق
به كما اتفق عليه الفقها من ضمانه المتلفات واروش الجنايات
ونحوها وليس بمنزلة البهيمة التى لا يتعلق بها حكم البتة واما
السوال عن اليتامى فهل للمعلم لهم ان ياكل اجرة منها فالجواب
ان الولى ان قدر له ما ياكل وجعل ذلك من جملة اجرته على
التعليم وكان اجرة فاقل فيجوز له ذلك من جملة اجرته
لان اجرة معلم اليتيم القران والاداب واجبة من ماله لان
ذلك يستمر معه وينتفع به واما السوال عن اكل شركا اليتامى
فى الزرع وغير شركايهم من مالهم ضيافة وعن التصدق
منها وعن استعمال دوابهم وعن اكل الضيوف والزايرين منها
اذا كان عادة ابايهم وكان كل ذلك مع عدم وجود وصى شرعى
ومتى اذا وقع شى من ذلك يكون كبيرة فالجواب ان الاكل
من مال اليتامى من شركايهم وغيرهم لا يجوز وكذا اطعام
الضيوف منها والزايرين سوا كانوا اصدقا ابايهم ام لا لا يجوز
ولو كان ذلك عادة ابايهم ومثل ذلك التصدق ولو عن ابايهم
من الايتام وغيرهم وكذا الاقتراض منهم لا يجوز ولا فرق
فى عدم الجواز ما ذكر كله بعد وجود وصى شرعى وعدمه
واما اقتراض الوصى من مال اليتامى فلا يجوز الا لضرورة
كسفر او نصب بشرط المعروف فى كتب الفقه ولا يجوز استعمال
دوابهم وركوبها بغير اجازة ممن ولى عليهم واذا استعمل

اوركب

اوركب بغير ذلك لزمه اجرة مثلها لمدة الاستعمال او الركوب واذا
علم الاكل او الاخذ لاموال اليتامى ضيافة او صدقة او غير ذلك
او المستعمل لدوابهم بغير ما ذكر ان ذلك لليتامى كان ذلك مرتكبا
لكبيرة ويتناوله الوعيد قوله تعالى ان الذين ياكلون اموال
اليتامى ظلما انما ياكلون فى بطونهم نارا وسيصلون سعيرا
اعاذنا الله والناظرين فى الاجوبة من ذلك وسلك بنا وبهم
احسن المسالك ووقانا واياهم من الوقوع فى المهالك امين
وهذا ما تيسر من تنظيره فى هذه الاجوبة المفيدة على تلك
الاسئلة العديدة من فضل الله العظيم وفوق كل ذى علم عليم
والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب قاله جامعه ومولفه
المحتاج لعناية المولى المعطى محمد نجم الدين ابن احمد الغيطى
الشافعى خادم الحديث الشريف النبوى غفر الله له ذنوبه
وستر عيوبه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

